

بغية النبلاء في تاريخ كربلاء  
عبد الحسين الكليدار آل طعمة



# بغية النبلاء في تاريخ كربلاء

تأليف:

عبد الحسين الكليدار آل طعمة

تحقيق:

عادل الكليدار آل طعمة

مراجعة و تعليق

عبد الأمير عزيز القرشي - الدكتور طارق نافع الحمداني

٢٠١٤

## مركز كربلاء للدراسات والبحوث

الكتاب : بغية النبلاء في تاريخ كربلاء  
تأليف : السيد عبد الحسين الكليدار آل طعمه  
تحقيق : عادل الكليدار  
مراجعة و تعليق : عبد الأمير عزيز القرشي  
الدكتور طارق نافع الحمداني  
الطبعة : الطبعة الأولى  
سنة الطبع : ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤ م

جمهورية العراق | محافظة كربلاء | مركز كربلاء للدراسات  
والبحوث والعناية الحسينية المقدسة

رقم الهاتف

+٩٦٤ ٧٦٠٢٢٥٣١١٠ ❖ +٩٦٤ ٧٧١٩٤٩١٢١٠

 | [www.c-karbala.com](http://www.c-karbala.com)  
 | [info@c-karbala.com](mailto:info@c-karbala.com)  
 | [karbala.center1@gmail.com](mailto:karbala.center1@gmail.com)  
 | [karbala.center1@yahoo.com](mailto:karbala.center1@yahoo.com)

كل الحقوق محفوظة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَحْسَبَتِ أَنْصَابِ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آتِنَا عَجَبًا

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

{سورة الكهف آية ٩}

# المحتويات

١٣	كلمة المركز .....
١٥	مقدمة المؤلف .....
١٦	تأريخ كربلاء منذ القدم الى القرن الثالث عشر .....
٣٦	كربلاء في القرن الثالث عشر .....
٤٠	الدور الثاني .....
٤٦	الدور الثالث .....
٥٦	حادثة المناخور .....
٥٨	حادثة نجيب باشا .....
٦٠	فتنة علي هد له .....
٦٢	كربلاء في القرن الرابع عشر .....
٦٣	وقعة الزهاوي للعجم .....
٦٤	حادثة حمزة بك .....
٦٤	ثورة العشرين .....
٦٥	يوم ورود الشعرات النبوية الشريفة الى كربلاء .....
٦٧	وصف الحائر الحسيني .....
٧١	دفن بني اسد للجثث الطاهرة .....
٧٦	تاريخ بناء المشهد الحسيني .....

- ايضاح ما يوجد في خارطة كربلاء من المواقع: ..... ٩٤
- (أنهار كربلاء) ..... ٩٥
- نهر العلقمي ..... ٩٨
- نهر نينوى: ..... ١٠٨
- النهر الغازاني: ..... ١٠٩
- النهر السليمانى (الحسينية): ..... ١١٢
- الطف ..... ١١٦
- الحائر: ..... ١١٨
- القرى التي كانت تحف بكربلاء يوم ورود الحسين عليه السلام لها ..... ١٢٢
- نينوى، والغازية: ..... ١٢٣
- شفية: ..... ١٢٤
- العقر: ..... ١٢٤
- النواويس: ..... ١٢٦
- المصادر التي عول عليها المؤلف في الشجرة ..... ١٢٨
- ترجمة الاعلام التي وردت أسمائهم في الشجرة ..... ١٣٤
- (١) محمد العابد ..... ١٣٥
- (٢) تاج الدين ابراهيم المُجاب ..... ١٣٩
- (٣) أبو الفائز محمد الخامس ..... ١٤٩

- (٤) السيد أحمد الثاني (يقال عنه انه كان ناظر رأس العين) ..... ١٥٠
- (٥) السيد طعمة الأول ..... ١٥٣
- (٦) السيد طعمة الثاني ..... ١٥٤
- (٧) السيد طعمة الثالث ..... ١٥٤
- (٨) السيد نعمة الله ..... ١٥٥
- (٩) السيد يحيى الثاني ضياء الدين (نقيب الاشراف) ..... ١٥٥
- (١٠) السيد درويش ..... ١٥٧
- (١١) السيد علي الثالث ..... ١٥٨
- أخبار عن الحائر وزائريه في العصر العباسي الأمالي للطوسي ..... ١٦٢
- كرب الرشيد لقبر الحسين عليه السلام ..... ١٦٣
- زهر الآداب للحصري ..... ١٦٨
- زيارة منصور النمري ..... ١٦٨
- تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي ..... ١٧٠
- زيارة ابن الهبارية ..... ١٧٠
- الأمالي للطوسي ..... ١٧١
- هدم المتوكل لقبر الحسين عليه السلام ..... ١٧١
- ديوان الأبله البغدادي ..... ١٧٣
- نشوار المحاضرة للتونخي ..... ١٧٤



- ١٧٤..... زيارة الحائر في الربع الاول من القرن الرابع
- ١٧٦..... الفرغ بعد الشدة للتنوخي
- ١٧٨..... نشوار المحاضرة للتنوخي
- ١٧٩..... ارشاد الأريب لياقوت
- ١٧٩..... ورود تابوت أبي العباس الملقب بالكافي الاوحد
- ١٨٠..... قصيدة الصابي بتهنئة عضد الدولة عند عودته من الزيارة
- ١٨٢..... حديث الناشئ
- ١٨٥..... الملاحق والمستدركات
- ملحق رقم (١) تعميرات الحائر الحسيني من أواخر القرن
- ١٨٦..... الثالث عشر الى الوقت الحاضر
- ١٩٠..... ترميم صندوق الخاتم
- ١٩١..... ترميم الجبهة الشرقية من الصحن
- ١٩٢..... أبواب الصحن الحسيني
- ١٩٨... ملحق رقم (٢) تعريف بالمصادر الفارسية التي اعتمد عليها المؤلف
- ١٩٩..... ١ - تأريخ جهان كشاي الجويني:
- ٢٠٠..... ٢ - تأريخ وصاف:
- ٢٠٠..... ٣ - نزهة القلوب:
- ٢٠٠..... ٤ - تزوكات تيموري:

- ٥ - حبيب السير: ..... ٢٠١
- ٦ - روضة الصفا في سيرة الانبياء والملوك والخلفاء: ..... ٢٠١
- ٧ - زينة المجالس: ..... ٢٠٢
- ٨ - دبستان المذاهب: ..... ٢٠٢
- ٩ - تأريخ عالم آراي عباسي: ..... ٢٠٢
- ١٠ - سلطان التواريخ: ..... ٢٠٣
- ١١ - التأريخ النادري: ..... ٢٠٣
- ١٢ - مجالس المؤمنين: ..... ٢٠٣
- ١٣ - دلائل الدين: ..... ٢٠٤
- ١٤ - تحفة العالم: ..... ٢٠٤
- ١٥ - تأريخ كيتي كشا: ..... ٢٠٤
- ١٦ - فوائد الصفوية: ..... ٢٠٥
- ١٧ - مسير طالبي: ..... ٢٠٥
- ١٨ - روضة الصفاي ناصري: ..... ٢٠٥
- ١٩ - فارسنامه ناصري: ..... ٢٠٦
- ٢٠ - مجلد القاجارية من ناسخ التواريخ (تأريخ قاجار): ..... ٢٠٦
- ٢١ - زنبيل فرهاد: ..... ٢٠٧
- ٢٢ - رياض السياحة: ..... ٢٠٧

- ٢٣ - ترجمة فتوح ابن أعثم الكوفي: ..... ٢٠٧
- ٢٤ - الكامل البهائي: ..... ٢٠٨
- ملحق رقم (٣) التعريف ببعض المخطوطات العربية  
التي أخذ منها المؤلف ..... ٢١٠
- ملحق رقم (٣) التعريف ببعض المخطوطات العربية  
التي أخذ منها المؤلف ..... ٢١١
- ١ - سر السلسلة العلوية: ..... ٢١١
- ٢ - المجدي: ..... ٢١١
- ٣ - مشجر الشيخ شرف العبيدلي النسابة: ..... ٢١٢
- ٤ - ديوان الأبله البغدادي: ..... ٢١٢
- ٥ - الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم: ..... ٢١٣
- ٦ - شد الأزار في حط الأوزار عن زوار المزار: ..... ٢١٣
- ٧ - عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: ..... ٢١٤
- ٨ - تحفة الأزهار وزلال الانهار في نسب أبناء الأئمة الأطهار: ..... ٢١٥
- ملحق رقم (٤) أولاً: الاستدراكات ..... ٢١٦
- صفحة ٥٠، في الهامش: ..... ٢١٧
- ص ٨٨ هامش: ..... ٢١٨



## كلمة المركز

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين. حفاظا على تراث مدينة سيد الشهداء عليه السلام مركز الحضارة العربية والاسلامية، اخذ مركز كربلاء للدراسات والبحوث التابع للعتبة الحسينية المقدسة وبتوجيه مباشر من ساحة الأمين العام الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دام عزه) على عاتقه جمع ما كتب عن هذه المدينة المقدسة في المصادر العربية والاجنبية، وذلك لتأسيس مكتبة تخصصية لتكون مرجعا للباحثين والقراء بطبقاتهم المختلفة، هذا بالإضافة لما شرع به المركز من كتابة موسوعة تاريخية متكاملة تضم في جنباتها تاريخ المدينة بمحاورها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية... الخ.

وان كتاب (بغية النبلاء في تاريخ كربلاء) الذي ألفه المرحوم السيد عبد الحسين الكلدار آل طعمة وحققه حفيده الاديب اللبيب الماجد الارب السيد عادل عبد الصالح الكلدار آل طعمة هو من نفائس وذخائر ما كتب عن كربلاء وتاريخها المجيد اذ اجاد المؤلف بتدوين وقائع واحداث على جانب كبير من الدقة والموضوعية مما جعل الكتاب مصدرا مهماً. لذا رأى المركز ضرورة إعادة طبعه ثانية بعد إجراء المراجعة وذلك لتجاوز بعض الامور التي وردت في الطبعة الاولى كالأخطاء الطباعية والنحوية وقام المركز بدوره بإجراء التصحيحات المناسبة عليها فضلا عن بعض النقاط التي تحتاج الى ايضاح، وقد اعطى المركز الرأي بصدها.

كما ثبت المركز الملاحظات المبينة في ادناه.

اولاً:- اشار المحقق في أكثر من موقع ضمن صفحات الكتاب الى وجود جزء ثاني للكتاب، ومنذ ذلك الحين ولحد الآن لم يتم طبعه واخراجه الى النور لينتفع منه الباحثين وابناء مدينة كربلاء المقدسة كونه قد يحمل في طياته معلومات فيها من الاهمية والدلالة ما يضيف الى تاريخ كربلاء المشرق الشيء الكثير، لذا يدعوا المركز جناب المكرم السيد عادل الكليدار آل طعمة الى طباعة الكتاب بعد تحقيقه خدمة لمدينة سيد الشهداء (عليه السلام).

ثانياً:- اشار المحقق الى وجود كتاب بعنوان (الزهر المقتطف في اخبار الطف) وهو مصنف كما يظهر لا نظير له في موضوعه بحسب إدعاء المحقق. ولكن لا نعلم لحد الان عن هذا الاثر الخالد اي شيء هل لازال مخطوطا ولماذا لم يرى النور؟.

لذا يدعوا المركز جناب المفضل السيد عادل الكليدار آل طعمة الى ان يشمر عن سواعده وكما عرفناه بهمته وشهامته وغيرته على مدينته ان يأخذ على عاتقه اخراج الآثار المخطوطة بأنامله الشريفة ويراع المرحوم جده و المرحومين من اسرته الكريمة المبجلة الى النور لينفض عنها غبار الماضي خاصة وان الامور باتت مهياة لذلك.

وفي الختام نسأله تعالى ان يوفقنا لخدمة مدينة سيد الشهداء ومرقده الشريف وزائريه الكرام.

والله الهادي لسواء السبيل

إدارة المركز

## مقدمة المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين مالك يوم الدين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله الغر الميامين.

وبعد فيقول العبد الفقير المعترف بالتقصير الراجي رحمة ربه القدير: عبد الحسين بن علي بن جواد الحسيني الموسوي الحائري (آل طعمه)، وفقه الله لمراضيه، وجعل مستقبل أيامه خيراً من ماضيه: قد كنت مولعاً من نعومة اظفاري وصدر شبابي بعلم التأريخ، مكبا على تحصيله وتتبع اثاره، حتى سبرت غوره على ما بلغ اليه وسعي مما تفضل الله سبحانه علي من أمهات الكتب العربية التي ألفت، قديماً وحديثاً.

وحداني الشوق ضمن ذلك، البحث عن حوادث بلدي ومسقط رأسي، وقد حز في نفسي أن أرى ما ألفت للبلدان من التواريخ. حتى ان القرى والقصبات لم يهملوا شأنها، وشرف قدسية هذه المدينة وشهرتها لم يدون لها كتاب يعرب عن مبدئها، وعن تأريخها الحافل بالحوادث الخطيرة. فلذا لم يقر لي قرار حتى وفقني الله الى التصدي لتدوين تأريخ هذه المدينة الخالدة، وسميته بـ (بغية النبلاء في تأريخ كربلاء)\*.

(\*) عند صدور الكتاب بطبعته الأولى نشرت مجلة البلاغ (الكاظمية) العدد الثاني، السنة الأولى، ربيع الأول ١٣٨٦هـ/ تموز ١٩٦٦م) مانصه.. من تأليف السيد عبد الحسين الكلیدار آل طعمه سادن الروضة الحسينية، وتحقيق السيد عادل الكلیدار، صدر مؤخراً كتاب (بغية النبلاء في تأريخ كربلاء)، وقد اشتمل الكتاب على أبرز الحوادث التي مرت بها كربلاء، وتوضيح لمعالمها الجغرافية، وإيراد تراجم لعدد كبير من أعلام المدينة. (المراجع).

تأريخ كربلاء منذ القدم  
الى القرن الثالث عشر



## تأريخ كربلاء منذ القدم الى القرن الثالث عشر

لم تكن كربلاء في العهد القديم قبل الفتح الاسلامي بلدة تستحق الذكر، ولم يرد ذكرها في التاريخ الا نادرا، وأكثر ذلك في عرض الكلام عما كان يقع في الحيرة وقرية الطف من الوقائع - بل كانت هي قرية بسيطة عليها مزارع وضياع لدهاقين الفرس، وكان سكانها أهل حراثة وزراعة.

كربلاء بالمد: ذكر ياقوت في المعجم<sup>(١)</sup> حول اشتقاقه من كربله رخاوة في القدمين، جاء يمشي مكربلا، وعلله لرخاوة أرضها وتربتها ونقاء حنطتها واستشهد:

يحملن حمراء رسوبا بالنقل قد غربلت وكربلت من القصل  
قال: والكربل<sup>(٢)</sup> اسم نبت الحماض واستشهد بوصف أبو وجزه لعهنون الهودج:

وثامر كربل وعميم دفلى عليها والندى سبط يـمـور

١. معجم البلدان لياقوت الحموي ج ٧: ص ٢٢٩.

٢. جاء في تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي ج ٨ ص ٩٧. عدة وجوه في اشتقاق لفظه كربلاء منها يقول من كربل بالفتح قيل هو نبات له نور أحر مشرق اذ يقول أبو حنيفة في ذلك:

كان جني الدفلي يخشى خدورها ونوار ضاح من خزامى وكربل

من الممكن أن تكون قيمة لما علل، ان لم تكن أصل اللفظة أعجمية<sup>(١)</sup>.

وأورد عند ذكر الكوفة<sup>(٢)</sup> عن السبب الذي بعث على اتخاذ موقعه معسكراً، قال: على أثر الفشل الذي مني به القائد الاعلى سعد بن أبي وقاص والموفقية التي حازها خالد بن عرفطة في فتح ساباط أولاً، ثم استتبعه فتح البقية المدائن عاصمة الدولة الساسانية، وتكلم فوز المسلمين بأكاليل النصر، وتم لهم الغلبة، أرغم يزدجرد الملك بالانسحاب والتقهقر مقهوراً الى اصطخر، فارس، عطفوا عندها باتخاذ قاعدة تكون معسكراً لهم على تخوم الجزيرة، فاختاروا كربلاء ولتمنع ساكنيه من التسليم والخضوع لارادتهم قصدهم خالد بن عرفطة وفتح كربلاء عنوة وسبى أهلها، وقسم سعد أرباضها بين أصحابه، ونزل كل قوم في الناحية التي خرج سهمه بها، فأحيوها.

فلاطلاق لفظ كربلاء على مدده عامرة عند الفتح، لا بد من أن يكون جاهلي الاصل وبزعم مجوس دور الفهلوية ومعتقدتهم كان بيت نار، على ما ذكره مؤلف (دبستان المذاهب)<sup>(٣)</sup>، يطلقون لفظة بـ (كار بالا) ومعناه: الفعل العلوي، فعرب بكربلاء.

ومن المحتمل ان المسلمين خففوا لفظ كربلاء من كور بابل كما خففوا لفظ بورسييا بلفظ برس، وهو لغة نبطي بابلي، على ان كربلاء ومطلق القطع المتلاصقة ببعضها هي ضواحي القسم الغربي من مدينة بابل.

١. راجع أيضاً حول اشتقاق لفظة كربلاء: لسان العرب لابن منظور ج ١١ ص ٥٨٧ ط بيروت والصحاح للجوهري ج ٥ ص ١٨١٠. ومجالس المؤمنين للقاضي نور الله الشوشري ص ٢٥. والبستان للشيخ عبد الله البستاني ج ٢ ص ٢٦٧.

٢. معجم البلدان ج ٧ ص ٢٩٦، طبعة مرجليوث.

٣. راجع حول مؤلف هذا الكتاب - الذريعة الى تصانيف الشيعة للعلامة الشيخ آغا بزرك الطهراني.

في مبدأ الفتح في عهد خلافة أبوبكر، عندما هادن أهل الحيرة - دهاقين  
الفرات الاوسط - خالد بن الوليد، شكاه عبد الله بن وثيمة النصرى ذباب  
كربلاء، وقال رجل من أشجع:

لقد حبست في كربلا مطيتي      وفي العين حتى عاد غثاً سمينها  
إذا رحلت من منزل رجعت له      لعمري وأيا انني لأهينها  
ويمنعها من ماء كل شريعة      رفاق من الذبان زرق عيونها<sup>(١)</sup>

وتناقلت الألسن أنباه الشكوى والشعر وأحيط بعلم الخليفة عمر بن  
الخطاب في حينه فعند وصول كتاب سعد يخبره بما قام به، لم يرتضه للمسلمين  
معسكراً. وأمر سعد بتحويلهم ونقلهم منها، فحولهم سعد من كربلاء الى  
سوق حكمه<sup>(٢)</sup>، ويقال الى كويقة ابن عمر دون الكوفة<sup>(٣)</sup>.

فأغفل ذكر كربلاء بعدها الى أن ولي أمير المؤمنين علي سلام الله عليه الخلافة  
فوردها عند مسيره لحرب معاوية في سهل صفيين، فوقف عندما بلغ هذه  
الارض<sup>(٤)</sup> فأخبر عما سيكون لولده الحسين عليه السلام من الحوادث والشئون فيها.

١. تأريخ الطبري ج ٤. ص: ١٩٢، ومعجم البلدان ج ٧ ص ٢٢٩ ط مصر

٢. سوق حكمه: بالتحريك موضع بنواحي الكوفة. نسب الى حكمه بن حذيفة بن بدر. وكان قد  
نزل عنده (معجم البلدان ج ٥. ص ١٧٦).

٣. معجم البلدان ج ٧ ص ٣٩٦.

٤. وقد ورد ان سلمان الفارسي الصحابي الجليل قد مر بها عند مجيئه من المدينة اذ يحدثنا الكشي في رجاله  
(ص ٢٤) في سنده عن ابن نجيه الفزاري. قال: لما أتانا سلمان الفارسي قادمًا فتلقيته ممن تلقاه فسار  
حتى انتهى الى كربلاء فقال: ما يسمون هذه؟ قالوا: كربلا. فقال: هذه مصارع اخواني، هذا موضع  
رحلهم، وهذا مناخ ركابهم وهذا مهراق دمائهم. قتل بها خير الاولين، ويقتل بها خير الآخرين، ثم  
سار حتى انتهى الى حروراء. فقال ما تسمون هذه الأرض؟ قالوا: حروراء، فقال: خرج بها شر الاولين  
ويخرج بها شر الآخرين. ثم سار حتى انتهى الى بانقيا وبها جسر الكوفة الاول، فقال: ما تسمون هذه

والمستفاد من ذلك لم يكن محل موقفه الذي وقف فيه واخبر عن ذلك سوى صحراء خالية لا أثر بها خلا بعض نخيلات<sup>(١)</sup>. على إن هذا لا يكون دليلاً قاطعاً على عدم وجود عمران وأبنية فيها. اذ من الجائز أن تكون الوقفة الشريفة على بعض نواحيها لا نفس موقعها أو أنه من الجائز أن أخذت الى الخراب والدثار بعد ترك سعد بن أبي وقاص لها، وتحوله عنها الى موضع الكوفة، بعد أن سبا أهلها، فلم يسكنها أحد بعد ذلك اللهم الا بعض الصعاليك. وأخذت الى التقهقر يوماً بعد يوم حتى أن قضت آخر أدوارها في زمن وجيز.

هذا ورغمما على مر كرور الليالي والايام عن بعد ذلك الزمن الشاسع واهمال المؤرخين والجغرافيين عن تعريف موقعها. حفظ لنا يد التواتر محلها وأقام براهينه وجود الأطلال والهضبات الحاكية لنا عن قديم آثارها.

يوجد اليوم على ما بلغني على بعد بعض أميال في القسم الشمالي الغربي من مدينة كربلاء باتجاه ضريح الحر بن يزيد الرياحي في أرض القرطه والكمالية. أكم وأطلال قيل انها كربلاء الأصلية. وقبل سني الحرب العالمية الاولي كان بعض أفراد من مطره يستخرجون من نفس الأطلال طابوق فرشي ضخم

---

١٠. قالوا: بانقيا. ثم سار حتى انتهى الى كوفة. قال: هذه الكوفة! قالوا: نعم، قال قبة الاسلام « انتهى أقول: هذا الترتيب الذي ذكر لسلمان عند قدومه العراق، لا يصح الا للوارد الى العراق من الشام لا من الحجاز، اذ بانقيا على ما ذكر أرباب كتب الفتوح تقع على سيف البادية على خط الحيرة قريبة من أرض النجف، ثم يتلو بانقيا الكوفة ثم كربلاء ثم حرورا. هذا وسلمان لم يقدم العراق الا من الحجاز. واختلفوا في سبب قدومه، اذ ذكر البعض انه حضر غازيا فتوح ايران. بينما يذكر العلامة النوري في (نفس الرحمن في فضائل سلمان. طبع حجر): توجه سلمان من المدينة الى المدائن واليا عليها في خلافة ابن الخطاب بعد ما عزل حذيفة عنها.

سلطاني يحملونه على حميرهم الى كربلاء لبيعه على الأهلين كوسيلة للعيش والارتزاق (وأذكر في هذا الخصوص ان السيد كاظم العطار كان مشغولاً ببناء داره الواقعة في حارة باب الطاق مقابل امام بارة الأميرة تاج دارهوه الهندية. يبتاع منهم لبنائه)<sup>(١)</sup>.

وفي الجنوب الشرقي من البلدة المشرقة قطعة أرض يطلق عليها اليوم لفظة (كربله) بهاء. ويزعم من لا علم له بذلك انها القرية التي كانت عليها المزارع حين ورود أبي عبد الله (عليه السلام) اليها. ومنها اشتق الاسم لهذه البلدة. وقد بنا بها النواب ناصر علي خان اللاهوري بناء جليلاً. وبذل الأموال الجزيلة لاعمار هذه القطعة من الأرض بعد أن ابتاعها من الحكومة العثمانية. ولما كانت تتصل بهور السليمانية فقد تكرر اطلاق الماء عليها. وذهبت بمحاسنها ولم يبق بها الا القليل من ذلك. وبينائه اليوم يسكن أحفاده، وتجري لهم الارزاق الكافية وهم على كمال السعة.

فلم يعد يحدثنا التاريخ عن كربلاء بعد تلك الوقفة (أي وقفة أمير

١. وقد جاء في نسخة أخرى من هذا الكتاب عن موضع كربلاء القديمة، ما نصه: فموقع (كربلاء) اليوم على ضوء التحقيق الذي قمت به، واقع على بعد بضعة أميال في الشمال الغربي من بلدة كربلاء - الحالية - مما يلي أرض القرطة، وهو مكان مرتفع يسمى باصطلاح اليوم: الظهرية أو العرقوب. ويبعد موقعها عن قبر الحسين بن علي بن أبي طالب بنحو سبعة آلاف متر. (وتعود ملكيتها اليوم لآل بحر العلوم القاطنين في هذه البلدة المشرقة) ومنهم السيد جواد أفندي الذي توفي قبل أيام. وقد جاء في (نفس الرحمن في فضائل سلمان. للعلامة الميرزا حسين الطبرسي) عن موضع كربلاء ما نصه: واما كربلاء فالمعروف عند أهل تلك النواحي انها قطعة من الارض الواقعة في جنب نهر يجري من قبلي سور البلدة، يمر بالمزار المعروف بابن حمزه. منها بساتين ومنها مزارع والبلدة واقعة بينها) اقول: يا لله ما لشيخنا الجليل قدس سره أن يخوض ما يقصر عنه علمه. وكيف يعتمد على من لا علم لهم ويعول عليهم بالتحقيق. فأين النهر الذي يجتاز قبلي سور البلدة. واذا قصد نهر الهندية فأين بعده عن السور وأين قبر ابن حمزه عنه. وما قبر ابن حمزه الا على شرق السور بمسافة. وان قصد نهرها لم ينطبق مع الحقيقة. نعم على موضع قلعة ناصر علي خان اللاهوري يطلق لفظ كربله لا كربلاء.

المؤمنين ﷺ) الا بعد مرور ربع قرن من الزمان ولكن هذه المرة

بحديث ذي شجون عن أعظم مأساة في تاريخ البشرية. ألا وهي الحادثة الشهيرة بواقعة الطف أو يوم عاشوراء في يوم الجمعة العاشر من محرم الحرام لسنة ٦١ هجرية التي استشهد فيها سبط الرسول وحبیب البتول الامام الحسين بن علي سلام الله عليهما وجمع من أصحابه رضوان الله عليهم<sup>(١)</sup>.

هذا ولم تكن كربلاء عامرة يوم ورود الحسين ﷺ لها يوم الخميس الثاني من المحرم سنة ٦١ هـ وهو على ظهر جواده على شفير ذلك الوادي الا بعض قرى تحف أطرافها كشفية والغاضريات ونينوى وماريه<sup>(٢)</sup> والعقر التي بقيت آخر أثر للبابليين لا يزال قائماً. هذا واذا أراد الله شيئاً هياً أسبابه، اذ قد قدر أحياء اسم كربلا وبقاء التلفظ بلفظتها. لم يرتض الحسين (ﷺ) من أسماء القرى التي أخبروه بها سوى اسم كربلا. اذ عندما طرقت لفظتها مسامعه الشريفة.. ارتضاها من غير تأن ولا توان بحيث كأنه تفوه بلفظتها مع مخبره عن تلك الأسماء. فلم يكذ أن قال: هي هي هي والله محط رحالنا ومناخ ركابنا ومسفك دماننا، ثم أمر بأثقاله فحطت وبسرادفه فأقيمت. ثم كان من أمره ما كان ليوم التاسع من نزوله سلام الله عليه. كربلا.... فأخذت لفظتها بعد وقوع هذا الحادث الأليم مما جرى على بسيط أديمها من ضروب الفضاة وغلواء صنوف الشناعة من تفنن أهل الكوفة في الاتيان بأنواع الطرق البربرية، حتى أظهروها الغاية وبلغوا مراتب النهاية في ذلك. بحيث

١. وتأتي تفصيل هذه الواقعة المروعة في الجزء الثاني من هذا الكتاب.

٢. راجع بشأن هذه القرية والقرى الاخرى التي كانت تحيط كربلاء يوم ورود ابي عبد الله ﷺ لها في الزهر المقتطف في أخبار أرض الطف) للعلامة المؤلف. وهو مصنف نفيس لا نظير له في موضوعه.



وأظلم في كربلا يومهم ثم تجلى وهم ذبائح<sup>(١)</sup>  
وقول السوسي:

كم دموع ممزوجة بدماء سكبتها العيون في كربلاء  
وقول منصور النمري<sup>(٢)</sup>:

بيثرب كربلاء لهم ديار نيام الاهل دارسة الطلول<sup>(٣)</sup>  
وقول الزاهي:

وأضحى بكم كربلا مغربا كزهر النجوم اذا غورت

<sup>١٢٣</sup> الى ما هنالك من ذكر لفظتها، وان أردنا استيعاب ذلك لم تسعنا  
المجلدات لكثرتة اذ لم يخل بيت شعر رثي به الحسين عليه السلام من ذلك.

هذا وموضع تلك الواقعة، صار مقصد الراغبين وبغية الطالبين، بعد  
قيام الأسديين أهل الغاضريات بدفن الجثث الطاهرة، والأجساد المضرجة  
بالدماء التي أريقت بسيف البغي والعدوان. الا ان أشلاءهم تقبر كلها في  
صعيد واحد. اذ لم ترض بنوا تميم ترك شلو صاحبهم الحر بن يزيد عند تلك  
الاشلاء، أخذوه الى موضع قبره المعلوم، وشلو العباس بن علي عليه السلام ترك  
على المسناة على شاطئ العلقمي لتعسر الحاقه بجثة أخيه، اذ كانت أربا أربا.  
الا ان الحائر محيط بأشلاء بقيتهم. وليس اليوم علما يركن اليه للوقوف على  
حفرهم، سوى الحسين عليه السلام وولده المقتول بين الشهداء كأنهم اقبروا فيه.

١. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ١١٧ ط. طهران.

٢. زهر الآداب في هامش العقد الفريد للحصري ج ٢ ص ٢٧٢.

٣. في بحار الأنوار للمجلسي (ج ٤٥ ص ٢٨٩): بترية كربلاء.



وعلم يشير الى ضريح حبيب بن مظاهر الأسدي.

فكان أول من زار الحائر بعدما حازت تربتها تلك السعادة الأبدية، عبيد الله بن الحر الجعفي<sup>(١)</sup> لقرب موضعه منها - اذ كان على الفرات - وقف على القبر الشريف واستعبر باكياً متأوها كمدا على ما فاته من القيام بالسعادة وفوزه بمراتب الشهادة بين يدي سيد السادة. منشدا أبياته الشهيرة التي يقول فيها:  
(٢):

فواندمي أن لا أكون نصرته! ألا كل نفس لا تسدّ نادمه!  
وإني لأني لم أكن من حماته، لذو حسرة ما إن تفارق، لازمه!  
سقى الله أرواح الذين تآزروا على نصره سقياً، من الغيث، دائماً!  
وقفت على أجدائهم ومحالمهم فكاد الحشى ينقض والعين ساجمه  
لعمري لقد كانوا مصاليت في الوغى سراعاً الى الهجامة ضبارمه  
تأسوا على نصر ابن بنت نبيهم بأسيا فهم آساد غيل ضراغمه  
فإن يقتلوا فكل نفس زكية، على الأرض قد أضحت لذلك واجمه

١ . وقد وردھا المختار ابن أبي عبيدة بعد رجوعه من الحج. وسلم على القبر، وقبل موضعه، وأخذ بالبكاء وقال: يا سيدي قسماً بجذك وأبيك وأمك الزهراء وبحق شيعتك وأهل بيتك، قسماً بهؤلاء جميعاً أن لا أذوق طعاماً طيباً أبداً، حتى انتقم من قتلتك. عن مجالس المؤمنين ص ١٧٢.

٢ . في هامش خزنة الادب للبغدادي (الطبعة السلفية) ج ٢ ص ١٣٨ تعقيب على هذه الابيات هذا نصه: (غير ان الادبيات الميمية ليست له البتة وانما هي للحر بن يزيد الرياحي، كما هو عند أبي مخنف. فلا أدري هل هذا الوهم من أبي سعيد أو من نساخ كتابه، أو من البغدادي...). وهذا زعم باطل مغرض، اذ ان الابيات نفسها ترد على ذلك. (عادل)

وما أن رأى الراؤن أصبر منهم لدى الموت سادات وزهراً قماقتمه واللوم ابن زياد وعتبه اياه لعدم رؤيته لذلك المشهد الفضيع، فقال يعنيه: أتقتلهم ظلماً وترجوا ودادنا؟ فدع خطة ليست لنا بملائمة! لعمرى لقد راغتمونا بقتلهم فكم ناقم منا عليكم وناقمة؟ أهم مراراً أن أسير بجحفل الى فئة زاعت عن الحق، ظالمة فكفوا والا زرتكم في كتائب أشد عليكم، من زحوف الديالمة<sup>(١)</sup> وعند تحقق خبر شهادته في الأقطار قصدته العقم من النساء، مائة ألف امرأة، لما عند العرب من العوائد في المرأة التي لا تلد، أن تحضر قبر رجل كريم<sup>(٢)</sup>.

وقيل التي لا يعيش لها ان أتت الشريف المقتول غدرا، ووطئت حوله عاش لها<sup>(٣)</sup>. وقد عنى الكميت بن زيد الأسدي ذلك في الهاشميات، حيث قال:

وتطيل المرزآت المقاليت اليه القعود بعد القيام<sup>(٤)</sup>

١. شرح خزانة الادب للبغدادى. ج ١: ص ٢٩٩. وج ٢ ص ١٣٩ من ط: السلفيه.

٢. بحار الأنوار للمولى ذو الفيض القدسي الشيخ محمد باقر المجلسي. ج ٢٢: ص ١٢٤.

٣. بلوغ الارب في معرفة أخبار العرب لمحمود شكري الألوسي في ٢: ص ٣٥١.

٤. قال ابن السكيت ان العرب كانت تقول:

ان المرأة المقلاة - وهي التي لا يعيش لها ولداً - اذا وطئت أرض القتل الشريف عاش ولدها.

قال بشر بن حازم:

تظل مقاليت النساء يطأنه يقلن ألا يلقي على المرء مئزر

وقال أبو عبيده:

تتخطاه المقلاة سبع مرات، فذلك وطؤها له.

وهناك ورد وفد ابن عبد الله الأنصاري جابر في جماعة من الهاشميين، يوم العشرين من صفر سنة الشهادة. وقد عد البعض ذلك ضرباً من المستحيل ان كان وارداً من الحجاز لما يستغرق من الوقت لوصول الخبر الى المدينة ثم مجيئهم الى كربلاء. ولا يمكن تعليل ذلك الا بوجود جابر في محل قريب من كربلاء عند بلوغه الخبر فأمكنه الوصول في ذلك اليوم. أو انه قد وفد في السنة التي تلت سنة الشهادة. هذا وعندما بلغ جابر الغاضرية، اغتسل في شريعتهها وتقمص بأطهر ثيابه، وتطيب بسعد كان مع صاحبه عطاء. ثم سعى نحو القبر الشريف، حافي القدمين وعليه امارات الحزن والكآبة، حتى وقف على الرمس الكريم، انكب ووقع مغشياً عليه... وعند اقامته من غشوته، سمعه عطاء يقول: السلام عليكم يا آل الله<sup>(١)</sup>.

ثم ذكروا ملاقاته للسجاد علي بن الحسين عليه السلام - في ذلك اليوم - مع أهل بيته راجعاً من الشام، وهو حامل للرأس الشريف وسائر الرؤوس للاحاقها الجثث الطاهرة - أو الرأس الشريف فقط - بعد اطلاق سبيلهم من قيد الأسر. ان التصدي لتوثيق صحة هذا الخبر وتأكيده، هو من الاستحالة بمكان. اذ

وقال ابن الاعرابي:

ويطاؤن حوله، وقيل انها كانوا يفعلون ذلك بالشريف يقتل غدرا أو قوداً.

وقال آخر:

تركنا الشعثمين برمل خبت تزورهما مقاليت النساء

وقال آخر:

بنفسي الذي تمشي المقاليت حوله يطاف له كشحا هظيما مهشما

وقول آخر:

تباشرت المقاليت حين قالوا: ثوى عمر بن مرة بالحفير

(شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٤: ص ٤٣٩).

كيف تسنى للسجاد بطي الارض بهذا الزمن القصير، مع ما هم عليه من المصائب والحزن على استشهاد الحسين عليه السلام حيث قادوهم من ساحة كربلاء الى الكوفة وبقائهم بها مدة استئذان ابن مرجانة طاغيته (يزيد) في حملهم اليه. وتسييرهم بعد صدور ارادة يزيد وقد ساروا بهم على طريق الفرات، واجتازوا بهم حلب حتى دخلوا بهم الشام في اليوم السادس عشر من ربيع الاول على ما نص عليه عماد الدين الحسن بن علي الطبرسي في كتابه الموسوم بـ: الكامل البهائي (٦١ صنيع الدولة). مع انه لم نقف على مدة اقامتهم بالشام. الا وقد ورد انهم أقاموا شهرا في موضع لا يكفهم من حر ولا برد (بحار ج ٢١، ص ٢٠٣) فرى من ذلك انه من الصعوبة بمكان قدوم السجاد وأهل بيته من الشام في نفس السنة التي استشهد فيها الحسين عليه السلام وفي نفس ذلك اليوم. ولا يمكن تعليل ذلك، سوى ما ذكرناه من تعليل لمجيء جابر لكربلاء وهي ورودهم لها في السنة التي تلت الحادية والستين. ولم يتعرض المفيد قدس الله روحه الى ذكر ورودهم كربلاء بعد اطلاق سييلهم الا ان السيد ابن طاوس قال: «أمر يزيد برد الأسرى وسبايا الحسين عليه السلام الى أوطانهم بمدينة الرسول، وأما الرأس الشريف، روى انه اعيد فدفن بكربلاء<sup>(١)</sup> مع جسده الشريف». ومن الغريب ان ابن طاوس قد ذكر العبارة السالفة بعد أن ذكر تمنع يزيد عندما أراد السجاد رؤية وجه أبيه، فضلا عن اعطائه اياه. واعتذر بعد أن أورد لفظ الحاق الرأس الشريف بالجسد الطاهر بهذه العبارة « وكان عمل الطائفة على هذا المعنى المشار اليه. ورويت آثار كثيرة مختلفة غير ما ذكرناه، تركنا وصفها كل لا ينفسخ ما شرطناه». ثم أوصل كلامه بهذه الجملة: «

١. سيأتي تفصيل ما قيل في محل الرأس الشريف، وفصل القول به، في الجزء الثاني من هذا الكتاب.

ولما رجعت نساء الحسين عليه السلام وعياله من الشام وبلغوا العراق قالوا لله ليل مر بنا على طريق كربلاء. فوصلوا الى موضع المصراع فوجدوا جابر بن عبد الله الأنصاري وجماعة من بني هاشم ورجالا من آل رسول الله صلى الله عليه وآله قد وردوا لزيارة قبر الحسين عليه السلام. فوافوا في وقت واحد وتلاقوا بالبكاء والحزن واللطم وأقاموا المآتم المقرحة للأكباد واجتمع اليهم نساء ذلك السواد فأقاموا على ذلك أياما» <sup>(١)</sup>.

ومع هذا لم تكن كربلاء في القرن الاول الهجري عامرة، مع ما كان في أنفس الهاشميين وشيعتهم من شوق ولهفة في مجاورة قبر سيد الشهداء لم يتمكنوا من اتخاذ الدور واقامة العمران خوفا من سلطان بني أمية.

وقد أخذت بالتقدم في أوائل الدولة العباسية، ورجعت القهقري في أيام الرشيد <sup>(٢)</sup>. وقد ازداد خرابها في أيام المتوكل لأنه هدم قبر الحسين عليه السلام فرحل عنها سكانها.

ثم أخذ الشيعة في أيام المنتصر يتوافدون الى كربلاء ويعمرونها. (وكان أول علوي سكنها، وهو تاج الدين ابراهيم المجاب حفيد الامام موسى بن جعفر عليه السلام)، وقد ورد لها في حدود سنة ٢٤٧ هجرية). واتخذت الدور عند رسمه، وقامت القصور والأسواق حوله ولم يمض قرن أو بعض قرن، الا وحول قبره الشريف مدينة صغيرة بها آلاف النفوس.

وقد زارها السلطان عضد الدولة بن بويه <sup>(٣)</sup> سنة ٣٧٠ هجرية، وكانت

١. اللهوف في قتلى الطفوف للسيد ابن طاوس ص ١٧٦.

٢. راجع الفصل الموسوم بـ: (أخبار عن الحائر وزائريه).

٣. فرحة الغري: ص ٥٩.

قرية عامرة بالسكان، وعدد من جاور القبر في ذلك العهد من العلويين فيها خاصة ما يربو على ألفين ومائتين نفس. فأجزل لهم عضد الدولة في العطايا، وكان ما بذل لهم مائة ألف رطل من التمر والدقيق ومن الثياب خمسمائة قطعة<sup>(١)</sup>.

### ووصف الطنجي حال عمرائها وقد وردها بعد تمام القرن السابع وأول

١. وقد زار كربلاء من البويهيين: عز الدولة عام ٣٦٦ هـ مع ابن بقية بعد أن استخلف على بغداد الشريف أبا الحسن محمد. (تكملة تاريخ الطبري للهمداني، ص ٢٣١). وفي سنة ٣٦٩ هـ في زمن عضد الدولة. أطلقت الصلوات لاهل الشرف والمقيمين في المشهدين الغري و (الحائر) على ساكنها السلام وبمقابر قريش، فاشترك الناس في الزيارات والمصليات بعد عداوات كانت تنشؤ بينهم (انظر تجارب الامم لابن مسكويه ج ٦ ص ٤٠٧). وفي سنة ٤٠٢ هـ واصل فخر الملك الصدقات والحمول الى المشاهد بمقابر قريش والحائر والكوفة، وفرق الثياب والتمور. (المنتظم ج ٧ ص ٢٥٦). وقد زارها من البويهيين أيضاً الملك جلال الدولة أبو طاهر بن بهاء الدولة بن عضد الدولة، وترجل قبل أن يرد المشهد بنحو الفرسخ تعظيماً واجلالاً لقبر سيد الشهداء. وكان ذلك سنة احدى وثلاثين وأربعمائة. (الكامل ج ٩. وراجع أيضاً المنتظم ج ٨ ص ١٠٥).

وفي سنة ٤٣٦ هـ قد سار الملك أبا كاليجار البويهي الى بغداد في مائة فارس، فلما وصل النعمانية لقيه دبيس بن مزيد، ومضى الى زيارة المشهدين بالكوفة وكربلاء. (الكامل ج ٨ ص ٤٠). وفي المنتظم (ج ٨ ص ٤٥) في حوادث سنة ٤٤٢: وخرجوا الى زيارة المشهدين مشهد علي والحسين... وخرج من الاتراك وأهل السنة من لم يجرب به عادة. وزارها من السلاجقة في النصف الثاني من القرن الخامس (سنة ٤٧٩) السلطان ملكشاه السلجوقي مع وزيره نظام الملك عندما كان ذاهباً للصيد في تلك الانحاء (الكامل ج ٩) وفي المنتظم أنه أمر بتعمير سور الحائر (المنتظم ج ٩ ص ٢٩). وفي سنة ٥٢٩ مضى الى زيارة علي ومشهد الحسين عليهما السلام خلق لا يحصون وظهر التشيع (المنتظم ج ١٠ ص ٥٢). وفي ربيع الآخر سنة ٥٥٣ هـ، خرج الخليفة المقتفي بالله يقصد الانبار وعبر الفرات وزار قبر الحسين عليه السلام، (المنتظم ج ١٠ ص ١٨١). وفي سنة ٦٣٤ هـ الخليفة المستنصر بالله العباسي أبرز ثلاثة آلاف دينار الى الشريف الاقاسمي (نقيب الطالبين) وأمر ان يفرقها على العلويين المقيمين في مشهد أمير المؤمنين علي والحسين وموسى بن جعفر عليهما السلام. (الحوادث الجامعة لابن الفوطي ص ٩٥). وقد زارها الملك الناصر ابن الملك عيسى الايوبي سنة ٦٥٣ هـ عند مجيئه للعراق لاخذ جوهرة عظيمة، كان قد بعثها من حلب وديعة عند الخليفة المستعصم العباسي، ثم توجه من كربلاء الى الحج بعد أن أيس من أخذها. (المختصر في أخبار البشر لابي الفداء ج ٣ ص ١٩١).

القرن الثامن<sup>(١)</sup>، قال: « هي مدينة صغيرة تحفها حدائق النخيل ويسقيها ماء الفرات، والروضة المقدسة داخلها وعليها مدرسة عظيمة وزاوية كريمة<sup>(٢)</sup> فيها الطعام للوارد والصادر. وعلى باب الروضة الحجاب والقومه، لا يدخل أحد الا عن أذنهم، فيقبل العتبة الشريفة وهي من الفضة، وعلى الضريح المقدس قناديل الذهب والفضة، وعلى الأبواب أستار الحرير. وأهل هذه المدينة طائفتان: أولاد زحيك و أولاد فائز، وبينهم القتال أبداً، وهم جميعاً أمامية يرجعون الى أب واحد، ولأجل فتنتهم تحربت هذه المدينة<sup>(٣)</sup>.

وحوالي نفس التاريخ، وصفها المؤرخ والجغرافي الشهير حمد الله المستوفي بقوله: « وغربي الكوفة بثمانية فراسخ في صحراء كربلاء مشهد الحسين عليه السلام المعروف بـ (المشهد الحائري). وقد ذكر في عهد الخليفة المتوكل انه أجرى الماء عليها بقصد تخريبه حتى حار الماء عند قبره الشريف وظلت البقعة الطاهرة عند القبر جافة. وقد شيد عمارته عضد الدولة فنا خسرو الديلمي. وحول

١. ومن زار كربلاء في القرن الثامن السيد نور الدين نعمة الله ولي من العلماء المتصوفة - الذي يرتقي نسبه الى الباقر عليه السلام والمولود في حلب سنة ٧٣١ هـ - قاصداً من همدان الى زيارة عتبة المشهد الحسيني. وفي حوالي مدينة الحلة الذي لم يوجد فيها آنذاك سوى الماء المالح، حفر السيد بئراً حلو الماء. فعرف ببئر نعمة الله. وبعد زيارة كربلاء، اعتكف أربعون يوماً بجوار سرداب مقتل الحسين عليه السلام. أمضاها في صوم النهار، وبالصلاة والتهجد والبكاء في الليل والاسحار، وبعد زيارته للعتبات المقدسة في العراق. شد رحاله الى القاهرة. وفيها اجتمع بالسيد حسين الاخلاطي الصوفي الشهير، وأخذ عنه بعض العلوم الغريبة. ثم سافر الى مكة المعظمة ولازم فيها الشيخ عبد الله اليافعي الملقب بـ (نزيل الحرمين) سبعة أعوام. ثم رجع الى ايران وزار المشهد ومنها توجه الى سمرقند حيث تلاقي مع الامير تيمور كوركان (لنك) (ملخصة عن رياض السياحة شيرواني صاحب بستان السياحة ج ١ ص ٢٣٣).

٢. يعتقد السيد حسن الكلدار ان هذه المدرسة هي مسجد ابن شاهين البطائحي، وان الزاوية الكريمة هي: (دار السيادة) التي انشأها محمود غازان (عادل)

٣. رحلة ابن بطوطة ص ١٣٩. وقد وردها سنة ٧٢٦.

هذا الموضع قرية مساحتها ألفين وأربعمائة خطوة»<sup>(١)</sup>.

ولم يغفل الجغرافيون المسلمون الأوائل عن ذكر كربلاء. ولكن مع بالغ الأسف اقتصر وا في ذكرها فقط على انها مدينة تقع في غربي الفرات بحذاء قصر ابن هبيرة<sup>(٢)</sup>

وكان أكثرهم ذكراً عنها هو ابن حوقل النصيبي الذي قال: وكربلا من غربي الفرات فيما يجاذي قصر ابن هبيرة، وبها قبر الحسين بن علي صلوات الله عليها. وله مشهد عظيم وخطب في أوقات من السنة بزيارته، وقصده جسيم<sup>(٣)</sup>.

وقد أكثر المتأخرون من وصفها والاشادة بها. فكان ممن وصفها القاضي نورالله الشوشتري - في القرن العاشر الهجري - وصفاً يسيراً في مجالسه (ص ٢٥) بقوله:.... والحال ان مشهد كربلاء من أعظم الأمصار ومجمع أخيار كل الديار، والماء العذب يجري في غدرانها. والبساتين الغناء تحيطها. وقد قيل في فضيلة تربة كربلاء وثواب زيارة المرقد المنور الحسيني روايات كثيرة.

١. نزهة القلوب لحمد الله المستوفي القزويني وقد صنف كتابه في النصف الاول من القرن الثامن الهجري.

٢. راجع عن ذلك: صور الاقاليم للبلخي (مخطوط في خزانة المؤلف) ص ٥٢ وجه، المسالك والممالك تأليف الاصطخري سنة ٣٤٠ هـ، ص ٨٥ ط ليدن. أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم تأليف المقدسي سنة ٣٧٥ هـ، ص ١٣٠ ط ليدن اسماء الامكنة والباق للزحشري ص ١١٩ ط ليدن. تقويم البلدان تأليف ابي الفداء صاحب حماة سنة (٧٢١ هـ، ص ٣٠٥ ط ليدن. مرصد الاطلاع لعبد الحق الحنبلي سنة (٧٠٠ هـ) وذكرها أيضاً الهروي في كتابه: (الاشارات الى معرفة المزارات) انظر أيضاً مجمع البحرين.

٣. صورة الارض تأليف ابن حوقل النصيبي سنة ٣٦٧ ص ١٦٦، الطبعة الثانية لطبعة بريل سنة ١٩٣٨ م.



ومعظمها ضيفت بصورة شعرية <sup>(١)</sup>. وقد زارها الرحالة عباس المدني في القرن الثاني عشر الهجري فوصفها في (نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس ص ٨٤) بقوله: فلما أسفر الصباح عن وجه الهنا والانشراح رابع ربيع الأول، عام ألف ومائة وواحد وثلاثين من هجرة النبي المرسل، توكلنا على الرب العلي ورحلنا من مشهد علي قاصدين زيارة الشهيد المبتلى المدفون بكربلا الحسين بن علي عليه السلام ومن معه من الشهداء الصابرين رضوان الله عليهم أجمعين. ففي خامس الشهر المذكور أتينا على موضع يقال له الخان الأخير ومررنا في طريقنا بقبر النبي ذي الكفل عليه السلام فزرناه وبلغنا المرام. وفي سادس الشهر دخلنا أرض الحائر، مشهد الحسين الطاهر. سلام الله عليه، وعلى جده وأبيه، وأمه وأخيه، وسائر مواليه ومحبيه:

الله أيام مضت بكربلا محروسة من كل كرب وبلا

بمشهد الحسين ذو العلا ونسل خير الخلق من كل الملا <sup>(٢)</sup>

حتى يقول: فتشرفت والحمد لله بالزيارة، ولاح لي من جنبه الشريف إشارة، فاني قصدته لحال، وما كل ما يعلم يقال. وقرت عيني بزيارة الشهيد علي الأصغر بن مولانا الحسين الشهيد الأكبر. وزيارة سيدي الشهيد العباس بن علي بن أبي طالب رضوان الله تعالى عليهم أجمعين وأما ضريح سيدي الحسين: فيه جملة قناديل من الورق المرصع. والعين ما يبهت العين. ومن

١. وقد استشهد بشواهد شعرية، منها رباعية فضولي البغدادي (المدفون في كربلاء). وهي:

أسوده كربلا بهر حال كه هست      كر خاك شود نميشود قدرش بست  
برميدارند وسبحه ميسازندش      ميكردانندش از شرف دست بدست

٢. ثم يثبت قصيدة طويلة من بحر الرجز للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي.

أنواع الجواهر الثمينة، ما يساوي خراج مدينة. وأغلب ذلك من ملوك العجم. وعلى رأسه الشريف قنديل من الذهب يبلغ وزنه منين بل أكثر. وقد عقدت عليه قبة رفيعة السماك متصلة بالأفلاك. وبنائها عجيب، صنعة حكيم لبيب.

وقد أقمت شهرين بمشهد مولاي الحسين. بلدة من كل المكاره جنة، كأنها من رياض الجنة. نخليها باصقات ومائها عذب زلال من شط الفرات. وأقمارها مبدرة، وأنوارها مسفرة، ووجوه قطانها ضاحكة مستبشرة. وقصورها كغرف الجنان مصنوعة، فيها سرر مرفوعة، وأكواب موضوعة. وفواكهها مختلفة الألوان، وأطيبارها تسبح الرحمن على الأغصان. وبساتينها مشرقة بأنوار الورود والزهور، وعرف ترابها كالمسك ولونه كالكافور.

وأهلها كرام أمثال، ليس لهم في عصرهم مماثل. لم تلق فيهم غير عزيز جليل، ورئيس صاحب خلق وخلق جميل. وعالم فاضل، وماجد عادل. يجبون الغريب، ويصلون من برهم وبرهم بأوفر نصيب. ولا تلتفت الى قول ابن آياس في نشق الأزهار بأنهم من البخلاء الأشرار. فله خرق العادة، فانهم فوق ما أصف وزيادة:

هينون لينون أيسار ذو كرم      سواس مكرمة أبناء أيسار

ان يسئلوا الحق يعطوه وان خبروا      في الجهد أدرك عنهم طيب أخبار

لا ينطقوا عن الفحشاء ان نطقوا      ولا يمارون ان ماروا باكثار

فيهم ومنهم يعد المجد متلداً      ولا يعد ثنا خزي ولا عاد

من تلق منهمثقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يسري بها الساري

واجتمعت بالرئيس المعظم والعظيم المفخم. ذي الشرف الباذخ والفخر  
الوضاح. مولانا السيد حسين الكلیدار، يعني صاحب المفتاح. وبأخيه  
الشهم الكريم النبيل العظيم، مولانا السيد مرتضى، حماه الله تعالى من  
حوادث القضاء، وبالعالم العلامة الخبر التحرير الرحله الفهامة. ذي الوصف  
الجميل، والذكر الحسن، مولانا الفاضل الملا أبو الحسن، فجمع بيني وبين  
الأمير المظفر الشجاع الغضنفر، البحر الغطمطم، الأسد الغشمشم، بحر  
الأحسان ومعدن الكرم، الأمير حسين أوغلي بيك أيشك أغاسي باشي حرم  
سلطان العجم. وكان قد أستأذن من السلطان في ذلك العام، أن يسير الى  
العراق لزيارة الأئمة أعلام الهدى ومصايح الظلام...

كربلاء  
في القرن الثالث عشر

## كربلاء في القرن الثالث عشر

ولم تنزل كربلاء بين صعود وهبوط، ورقي وانحطاط، تارة تنحط فتخضع لدول الطوائف، وطورا تعمر متقدمة بعض التقدم الى أن دخلت في حوزة الدولة العثمانية سنة ٩١٤ هـ. وأخذت تتنفس الصعداء مما أصابها من نكبات الزمان وحوادث الدهر التي كادت تقضي عليها. وبقيت مطمئنة البال مدة طويلة تزيد على ثلاثة قرون<sup>(١)</sup>. ولم ترَ خلالها ما يكدر صفو سكانها حتى مفتح القرن الثالث عشر الهجري.

اذ كان هذا القرن من مبتدئه الى منتهاه من أسوء القرون التي مرت بها المدينة المقدسة. كأنها القدر أبي أن تعيش ولو الى حين في طمأنينة وهدوء. فأنزل ضربته القاضية بما حل بها من محن واراقة دماء وخراب ونهب. وان كان ما حل بهذه المدينة المقدسة - في هذا القرن - لم يقتصر عليها وحدها ولم يختص بها بل عم جميع البلاد، وشمل البلاء سائر العباد.

ونظرا لعدم تسلسل الحوادث وترابطها وعدم وقوع حوادث ووقائع متتالية في قرن واحد كهذا القرن في القرون الماضية. فرأينا عدم تثبيت تلك الحوادث هنا. ولا يعني هذا خلو القرون الماضية من الحوادث والوقائع المهمة بها. بل العكس من ذلك، اذ حفظ التأريخ لنا حوادث غاية في الأهمية جرت على بسيط أديمها. وقد ذكر ذلك صاحب الكامل وغيره لكن في قرون

١. أي من بعد غارة المولى علي بن فلاح المشعشي سنة (٨٥٨) هـ الى حادثة الوهابيين سنة (١٢١٦) هـ.

متباعدة<sup>(١)</sup> وأستميح القاريء عذراً لتركي ذكر السنين والشهور والأيام على

١. اليك سردا موجزا بهذه الحوادث. يحدثنا ابن مسكويه في تجاربه (ج ٦ ص ٣٣٨) وابن الاثير في الكامل (ج ٧ ص ١٥٣): في سنة ٣٦٩ أغار ضبه الأسدي على كربلاء وانتهك حرمة المشهد بالحائر ونهب ما وجد فيها. وكان ضبه هذا « من أهل عين التمر كثير العشائر وقد جرت عاداته بالتبسط بأن يشن الغارات على أطراف بغداد. ويمنع من جلب الميرة اليها ففعل ووجد الطريق الى بغيته فنهب السواد وقطع السبيل. (تجارب الامم ج ٦ ص ١٥٣) فأرسل عضد الدولة سرية الى عين التمر في طلب هذا السفاك ضبه الأسدي فلم يشعر الا والعساكر معه فترك أهله وماله ونجا بنفسه. وأخذ ماله وأهله وملكت عين التمر. فكان ما جرى عليه عقابا لما فعله بالحائر. وراجع أيضاً المنتظم ج ٧ ص ١٠١ وفي سنة ٤٨٩ هج غارت خفاجه على كربلاء ودخلوا المشهد الحسيني وتظاهروا فيه بالفساد والمنكر. فوجه اليهم سيف الدولة صدقه بن مزيد الأسدي صاحب الحلة جيشا فكبسوهم. وقتلوا منهم خلقاً كثيراً في المشهد حتى عند الضريح. وقد ذكروا أيضاً أن رجلاً منهم قد ألقى نفسه هو وفرسه من أعلى السور فسلم هو والفرس (الكامل ج ١٠ ص ١٠٨ ط: ليدن. والبداية لابن كثير ج ١٢ ص ١٥٢. وراجع أيضاً المنتظم لابن الجوزي ج ٩ ص ٩٧).

وفي حوادث سنة ٥١٣ هج يحدثنا ابن الجوزي في المنتظم (ج ٩ ص ٢٠٧) بأن دبب بن مزيد الاسدي كسر المنبر الذي في مشهد علي عليه السلام والذي في مشهد الحسين عليه السلام. وقال: لا تقام هاهنا جمعة ولا يخطب أحد». من البدوي ان هذا العمل لم يكن عدائياً، وإنما كان انكاراً للذكر المسترشد في الخطبة بالمشهد الحسيني. لان دبب كان أحد أعظم الشيعة.

وفي شوال سنة خمس وتسعون وسبعائة فتح تيمور لنك المغولي بغداد. ففر حاكمها السلطان أحمد الجلائري الى كربلاء (توزك أمير تيمور الكوركاني ص ٤٢). فتبعه جيش تيمور، فلحقه في كربلاء فدارت في صحرائها وتحت لهيب شمسها المحرقة رحى معركة طانحة. أجاد في وصفها ميرخواند صاحب (روضه الصفاء في المجلد السادس (فقد جاء فيه ما ترجمته:.. فهرب السلطان أحمد الجلائري فتعقبه الامير تيمور بجنده، ولكن خواصه التمسوا منه البقاء في بغداد. وانهم سوف يعقبونه، فنزل الامير تيمور عند رغبتهم. أما الذين تعقبوا السلطان أحمد. وصلوا صباحاً الى شاطئ الفرات. وعلموا ان السلطان قد عبر النهر وأغرق جميع السفن. وقطع الجسر الذي عليه. وانه ينوي الهروب الى دمشق عن طريق كربلاء. وهنا اختلفوا في أي الطرق أصوب لسلكه. وقرروا أخيراً أن يعبروا الفرات. وهم في هذا الحال عثروا على أربع سفن فركبوها وعبروا بها الفرات. واقتنوا أثر السلطان. وقد وجدوا في طريقه كثيراً من الاموال والاسلاب والاطعمة كان قد تركها السلطان لما أصابه من الارتباك والحيرة. فغنموها خمسة وأربعون رجلاً من الامراء والاعيان مثل: اينانج اغلان وجلال حميد وعثمان بهادر وسيد خواجه بن الشيخ علي بهادر وغيرهم. قد تقدموا جيشهم على سبيل التعجيل. فظفروا هؤلاء بالسلطان أحمد في سهل كربلاء. وكان مع السلطان ٢٠٠٠ فارس. تقدم منهم مائتا فارس. فالتحم القتال بين الفريقين وترجل الامراء من خيولهم مرتين مستعدون للقتال. وقد انهمز أعداؤهم من كثرة ما رشقوا بالنبال وقد ركب الامراء ثاني مرة ولحقوهم وفي الكرة الثالثة حمل أتباع السلطان أحمد على الامراء حملة عنيفة. بحيث لم يتمكن هؤلاء حتى من النزول عن خيولهم. وتلاحم فرسان وشجعان

الترتيب من مبتدأ هذا القرن حتى منتهاه، كما يقتضى اذ هو من سنن مؤرخي العرب وسبيل الفطاحل من أئمتهم، ولا غرو فقد صنفوا مؤلفاتهم في عصر رقي العرب وتمدنتهم، والحال غني عن البيان والايضاح عن كيفية ضبطهم للحوادث والوقائع بأوانها.

أما هذا القرن فهو أحد قرون تأخر العرب وسقوطهم، اذ فاقوا البرابرة أنفسهم بما جرّوه على البلاد من الخراب والدمار، فأنى لهم العلم بضبط الحوادث. وقيد كنه ترتيب الوقائع.

ويجدر بنا قبل أن نتكلم عن حوادث كربلاء الدامية في هذا القرن أن نعطف نظرنا الى مجرى أحوال العراق، السياسية والاجتماعية. أبان الاحتلال العثماني لها، ونعطي للقاريء فكرة موجزة عنها، لكي نتقرب ونتمكن من

---

الطرفين في رحى معركة حامية الوطيس. وقد أظهر الامير عثمان بهادر في ذلك اليوم شجاعة وبسالة فائقتين وقد كلت يده من كثرة الضرب والطعن. أما السلطان أحمد فقد انتهز فرصة التحام الطرفين في القتال، وهرب وأوقع الامراء الهزيمة بجيش السلطان، وقد غنم الامراء أمواله ونفائسه التي تركها في ساحة المعركة. وكان من بين اسرى السلطان نسائه، وولده علاء الدولة مع جمع من أفراد عائلته، ثم قصد بعد ذلك عثمان بهادر وجماعته الى التبرك بزيارة المشهد الحسيني وتقبيل أعتابه الشريفة. وجاء في روضات الجنات للخوانساري عند ترجمته لخلف المشعشي ومجالس المؤمنين للشوشتري (ص ٤٠٥): في المائة التاسعة نهب المشهدان الشريفان علي بن محمد بن فلاح المشعشي ملك الحويزة وسبا أهلها، وقادهم الى مقره. وقد جاء في تاريخ الغياثي (المخطوط في مكتبة المتحف العراقي) ص ٢١٧ عن المولى المشعشي ما نصه: ودخل يوم الاحد ٢٣ ذي القعدة الى المشهد الغروي والحائري، ففتحوا له الأبواب، ودخل فأخذ ما تبقى من القناديل والسيوف وروثق المشاهد جميعها من الطوس والاعتاب الفضية والستور والزوالي وغير ذلك، ودخل بالفرس الى داخل الضريح. وأمر بكسر الصندوق واحرق ونقل أهل المشهدين من السادة وغيرهم بيوتهم. وللعلم أقول: فإن تاريخ الغياثي هذا، الذي يعد من اهم المصادر المتعلقة بتاريخ العراق لما بعد الغزو المغولي له عام ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨هـ، قد حققه طارق نافع الحمداني، ونشر لمرتين الاولى عام ١٩٧٥ والثانية ٢٠١٠، (المراجع)

اداء مقصودنا.

هذا ويقسم سير ادارة الحكم العثماني للعراق الى ثلاثة أدوار امتازت هذه الأدوار بعضها عن بعض لنفوذهم ويسطرتهم حيناً دون حين.

والذي يهمننا في معرض حديثنا هذا هو سير ادارة الحكم العثماني في العراق أبان الدور الثاني والثالث:

## الدور الثاني

ابتدأ هذا الدور بعد هجوم نادر شاه على العراق، ويقدر أوله بسنة ثلاث وستين بعد المائة والألف الهجرية، وذلك عند اسناد ولاية بغداد الى سليمان باشا مملوك أحمد باشا.

وقد ولع سليمان هذا باقتناء المماليك ولعاً عظيماً لكونه منهم. وقد بذل جهداً كبيراً في سبيل تربيتهم وتعليمهم الفنون الحربية، فعزز ذلك من مركزه، وحط من أنفه المستحقين شأنه فاشتهر اسمه وبعد صيته في ضبطه للامور وعبقريته الادارية. الا انه فتح للعثمانيين باباً لم يتمكنوا من ردمه الا بعد مدة من الزمن اذ فلتت زمام المبادرة من أيد الحكومة العثمانية. ودخل العراق دوراً جديداً استقل فيه الولاية المماليك عن الحكومة العثمانية، فأطلقوا أيديهم في العبث بشؤونها، فأخذوا يتنافسون فيما بينهم للتوصل الى السلطة، واندلعت الثورات في البلاد. وقد آل حال هذا الدور الى وضع غريب. لا يمكن للباحث المحقق أن يصف تلك الحالة وصفها ينطبق على واقع الحال، اذ كانت الاوضاع في تقلب عجيب، لم تستقر فيها على مبدأ واحد.



ولما وقع بين المماليك من التنافس والتناحر على السلطة لم يبق للولاية تلك الأهمية والنفوذ التي كانت للولاية الدور الأول، فهذا عبد الله باشا طلب من حمود رئيس عشيرة المنتفق بتسليم سعيد بن سليمان الكبير. فرفض هذا الأخير طلبه حفظاً للجوار. فاضطر الوزير الى الخروج بنفسه لكي يحفظ ما تبقى للوالي من هبة وسلطة. فاشتبك مع حمود في معركة حامية، فدارت الكرة على الوزير لتفرق بعض أعوانه عنه. فأسرت عساكره ونهبت سراقفه، ووقع هو نفسه في الأسر. فكبل بالحديد ووضع القيد في عنقه وأخذ الى السوق ذليلاً، فخنق بها وقبر، ثم نبش وقطع رأسه. فصار سعيد المستجير أميراً، قام مقام الوزير لتعويض حمود اياه اذ سير معه الجيوش الى بغداد ومكنه من ولاية أمرها وصيانتها من تطاول الأيدي، واخضاع العصاة من أهل عصبياتها، والمواقع الخارجة عن سيادتها. فهذه البصرة أخذها صادق شقيق كريم خان الزند بعد أن حاصرها مدة من الزمن دون أن يستطيع والي بغداد عمر باشا أن يفعل شيئاً لعدم وجود حامية في بغداد تعمل على استخلاص البصرة من ايدي الفرس، وذلك بالرغم من تشدد السلطان عبد الحميد الاول (١٧٧٤-١٧٨٩) واهتمامه للأمر، وقيامه بارسال الجيوش لها من عاصمته، فان ذلك لم يغن شيئاً، اذ بقت البصرة بأيدي الأعاجم حتى أن بلغ صادق الزند خبر وفاة أخيه، فتركها فوراً الى عاصمته شيراز طمعاً بالسلطة. فعادت البصرة حينذاك فقط الى حوزة الدولة العثمانية وذلك لميل أهلها، ولعدم وجود حامية في بغداد استقل رؤساء الولايات، كل بشؤون ولايته. خلا البصرة، اذ كانت الحكومة العثمانية ترسل اليها من يحكمها تحت اسم: (المتسلم). وبعضاً الحلة.

هذا وكان العثمانيون معذورين من عدم تركهم الحامية فيها أو ارسال الجند لاختضاع المتمردين بها. وذلك لانشغالهم بأنفسهم وارتباك أمورهم. ولكنه اذا أعلن أحد ولائهم العصيان عليهم. فلا يتعدى الحال أمرين. أما أن يتداركوا الأمر بالحال. أو ينتظرون ريثما يعينون والي جديد يسرون معه جيشا لاختضاع الخارج عن ارادتهم، وأخذ رأسه وارساله الى سرير السلطان.

وهناك وقع ما أغنى العثمانيين من تكبد هذه المشاق، بها ظهر في البغداديين من الحماس والأقدام على عزل ولائهم وقتل بعضهم، ونصب من رغبوا فيه. وكان ذلك من السهل عليهم بمكان، فقط كانوا يتقدمون الى تقديم محضر يطلبون فيه من الملك التصديق على تعيينه، فبوصول هذا المحضر كانت تصدر الارادة موافقة على ذلك اذ لم يكن هناك من يبحث عن سبب ذلك.

ولسيادة الفوضى وكثرة القتل والنهب في البلاد، اضطرب حبل الأمن وانقطعت طرق المواصلات بين البلاد. فألجأ هذا الحال الأمراء والولاة وبعض أهل الفضل الى أن يبذلوا الاموال لتشييد المعازل والحانات، وتوظيف الخفراء فيها وذلك لتأمين المسافرين من الأخطار. وليأخذوا بها قسطا من الراحة أيضا وتلك المعازل موجودة حتى اليوم، بعضها عامر والبعض الآخر أشرف على الاضمحلال لترك الناس لها عندما استتب الأمن نوعاً ما وكانت القوافل لا تسير أكثر من ساعتين أو ثلاث. ولذلك راعوا في بناء هذه المعازل أن تكون المسافة قليلة بين معقل وآخر، فاذا خرجت القوافل من كربلاء قاصدة بغداد أمت المعقل الاول الذي يسمى اليوم بـ (خان العطيشي)، ثم الى معقل المسيب ثم معقل الاسكندرية ثم معقل المحمودية. وقد يمرون بثلاثة معازل حتى يصلوا بغداد. ولم تكن المسافة بين معقل وآخر لتتجاوز

ثلاث ساعات.

وبلغ الحال بها من السوء درجة أن أصبحت القوافل مهددة في أقل من هذه المسافة. وأصبح الصعاليك يضربون الأتاوة على ما يتمكنون من استيفائه. اذ لم تكن هناك قوة حازمة لتردعهم. فهؤلاء الزكاريث وليسوا هم الا من صعاليك البدو كانوا يجوبون بها في بساتين كربلاء من التمر. وقد وصل الأمر من السوء درجة انه اذا اعترض أحد الأهالي عليهم أو تكلم عنهم بسوء فسوف يصبح وهو لا يملك من نفسه ولا أرضه شيئاً. وربما أجبروا الأهلين الى تفويضهم حق امتلاك بساتينهم. فكم ترك الاهالي هؤلاء الصعاليك من الأراضي والبساتين اذ لليوم تطلق أسمائهم على القطع التي اغتصبوها.

فليت شعري ان كان هذا حال صعاليكها ومستضعفيها. فبالله ماذا يكون من أمر أهل عدتها وعدديها. فلا نستغرب اذن من أنهم قد ألقوا الذعر والفرع في نفوس أهل المدن الكبرى اذ أن لعصبياتهم وتخزيم صار شرهم لا يطاق لنهب كل عشيرة ما يجاورها من النواحي والأقضية والمدن لزيد الحلة وتوابعها إذ إن موطنها الجزيرة بين النهرين. ولخزاعة حسكة وتوابعها وموطنهم الديوانية - على انها إتخذت ديواناً لرؤسائهم - وللمنتفق البصرة لقرب موطنهم منها. ولبنى لام بدرة وجصان، وقد وصلت بغداد غاراتهم. وللضفير الذين هم من البدو الرحل عند ورودهم العراق: السماوة والرماحية. ولشمر كل العراق اذ انهم لا يأوون الى محل يختص بهم دون غيرهم.

ولربما اتفق هؤلاء جميعا وشاركهم من هم على شاكلتهم في حصارهم للمدن. وقد صادف في بعض السنين أن ورد من الايرانيين الى كربلا بقصد

الزيارة ما ينوف عددهم على الاربعين ألف زائر، وفيهم زوجة شاه ايران. فتحركت عليهم أطماع العرب. فاتفقت: خزاعة وزبيد وشمر وآل ضفير الى نهبهم. فقصدوا كربلاء وحاصروها مدة من الزمن ولوجود زوجة الشاه بينهم. خاف سعيد باشا والي بغداد حينذاك من عواقب الأمور. فاهتم لذلك وبعث داود الذي صار واليا على بغداد بعد حين لما عرف فيه من الكفاية والبسالة والاقدام. اذ كان ذلك باديا على محياه من نعومة اظفاره فقام داود بالمهمة التي عهدت اليه. اذ جرد ما تمكن من تجريده من المتطوعة ونزل الحلة الى أن تمكن بعد جهد جهيد من ردع هؤلاء الأعراب وتفريق جمعهم. فسير مع الفرس من يخفرهم الى النجف ثم أعادوهم الى بغداد وأوصلوهم الى مأمنهم (\*).

ومما زاد في الطين بلة إن أخذت العشائر تغزو بعضها بعضاً. كما هو الحال الى اليوم داخل جزيرتهم لخلو فيافيها القاحلة من الحراثة والزراعة فلم ير أهلها طريقاً للعيش سوى غزو بعضهم بعضاً.

وحيث انهم كانوا حديثوا عهد بالنهب والغزو. ولم يكن بعد قد أصبح ذلك عرفاً بينهم. فصاروا يتوسلون بكل وسيلة - مهما كانت طفيفة - من شأنها أن تثير الفتن بينهم. حتى يتخذوا منها ذريعة لغزو بعضهم بعضاً. فان ذلك بها لا يعد لكثرتة، فما وقع بين المنتفق وخزاعة فيما يلي السماوة كان من تلك الغارات. وكان لذلك يوماً مشهوداً انتصرت فيه خزاعة على المنتفق. وعلى مر الايام أصبح الغزو والغارة عادة لا ينكر شأنها. حتى ان البدو الذين

(\*) لقد فصل الشيخ رسول الكركوكلي / دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء، نقله عن التركية موسى كاظم نورس، دار الكتاب العربي بيروت، ل، ت ص ٢٦٣ - ٢٦٤ - في حوادث هذه السنة (١٢٢٩ هـ - ١٨١٣ م)، وهي مطابقة لما ذكره مؤلفنا، على سبيل الاختصار (المراجع)

هم داخل الجزيرة العربية كانوا عنه قدومهم العراق يغزون مواقعها لتقرر ذلك اذ ان الأمر صار بينهم سنة وعادة. وما وقع لأهل البادية بها لا يحصى عده وقد أدركنا جملة منها.

هذا وقد بلغ الحال بها من التأخر درجة بحيث صار الدور الاول من سير ادارة حكم الدولة العثمانية دور عمران وتقدم اذا قيس بهذا الدور.

وختم هذا الدور بسقوط داود باشا الذي حكمها بضع سنين (١٨١٧-١٨٣١) مستقلا عن نفوذ العثمانيين.

ولولا ما داهمه القضا في تدمير جيوشه بانتشار مرض الطاعون والوباء بينهم. لكان خطره على الدولة العثمانية تلو ما دهم العثمانيين من القائد المصري محمد علي. فذهبت مساعيه أدراج الرياح وقد أخذ أسيرا الى العاصمة وترك هناك تحت اسم (شيخ الوزراء) ثم بعث شيخا لحرم الرسول المكرم صلى الله عليه وآله وسلم. فقام بتلك الوظيفة المقدسة أخريات أيامه الى أن أدركه حمامه، فقبر في بقيعها.

هذا وقد تدفقت الحياة مجددا بأوصال العثمانيين الخامدة عندما قام أحد سلاطينهم أبو السعود السلطان محمود (الثاني) الى قتل الينكجيرية لسنة احدى وأربعين بعد المأتين والالف الهجرية - (١٨٢٦م). وقبض بيد من حديد على أمور الدولة. فأوقفها من هوة تقهقرها، وسعى لاعادة شأنها واصلاح أمورها. عطف عند ذلك نظره على العراق وأنقذها من يد المتغلب عليها داود. بعد أن فوض شؤون ادارتها الى اللاز علي رضا.

الا ان العراق لم يتزود من تفقداته بسوى ذلك، اذ اختطفته يد المنون فقام

ولده عبد المجيد الاول (١٢٥٥هـ / ١٨٣٩م) مقامه فكان مما هيب له من أسباب السعادة أن عاصره المصلح الكبير الاول وأوحد رجالهم مصطفى رشيد، فألبس دولته لباس الحضارة وأعاد إليها أبهة النضارة . فأنار العراق بظهور آثار الدور الثالث من سير ادارة الحكم العثماني للعراق.

### الدور الثالث

ابتدأ هذا الدور بعد سقوط داود وولاية اللاز علي رضا عند مفتتح السادس والاربعون بعد المائتين والألف، فقام هذا الوزير بشؤون اصلاح أمور العراق، ولم شعثها من ترك حاميات الجند في البلاد، وقد نصب الحكام بها وبذل الجهد في سبيل تأمين السبل والطرق الا انه لم يدرك المقصود للهوى الذي كان في نفوس أهليه، وما كان لهم من الاستحقار للقوة الحاكمة. اذ ان النفوس قد اشرأبت الى الحرية عند زمن الانحلال في أواخر الدور الثاني وزاد ذلك أن بعض الولايات التي استقلت في عهد داود قد بقيت على انفصالها وخلاصة القول: ان أيام علي رضا على طول زمنها لم تنتج تمام ما قصده. الا انها انصرت مهدوء وسلام. وفي أواخر أيامه توفي السلطان محمود وقام مقامه عبد المجيد. وانشغل بادئ أمره في استرجاع البلاد الشامية. وانتهى الامر الى عقد الصلح وختم الامر بينه وبين المصري محمد علي ثم عطف نظره نحو العراق، وبعث للقبض على زمام أمورها محمد نجيب فأدرك هذا بذكائه ما حبس التوفيق عن سلفه اذ لم تأت بطائل اصلاحته لما في الأنوف من الشمخرة والخيلاء. فقصد أولا الى تأديب بني حسن والفتلة وطفيل داخل قضاء الهندية، فاقتصر في حربهم على حبس جريان ماء فرات عنهم ومنعه من السيلاان في شط الهندي آصف الدولة الا انه لم يقف على طائل بالرغم

من تكبده لخسائر فادحة وعالج ذلك بنفسه الا أن الطبيعة كانت أقوى منه  
اذ انفلق السد ولم يمثل الماء لأمره.

ثم ساق جيوشا يرأسها سعد الله أحد قواده وأمرهم بمحاصرة كربلاء  
واباحتها، في واقعة سنأتي بتفصيلها، فهابه العراقيون عندما توالى على  
الأطراف هجماته. فتسنى له من اجراء بعض الاصلاح من التشكيلات في  
ألويتها وأقضيتها ونواحيها من نصب أمراء وترك الجند في البلاد. على ان  
القصد الذي أنا في سبيل تدوينه عسر السلوك مع اشتهاار حوادثها كحادثة  
الوهابي والمناخور، وحادثة نجيب باشا وعلي هدله لكن ليس بالأيدي ما  
يعول عليه، ولا من يعتمد عليه ليصح النقل عنه.

فأليك مثالا الواقعة الاخيرة المنسوبة لعلي هدله. فقد وقعت لسنة ثلاث  
وتسعين بعد المائتين والألف الهجرية. ولم يكن من لم يدركها. أو لم يشاهدها  
بل ان جل الأهلين قد شاركوا فيها أو شاهدوها عن كثب. فمع شدة تحرياتي  
لم أقع على مدرك يمكن التعويل عليه وضبطه سوى الكليات. فقد وقفت  
على رسالتين في المناخور احدهما عربي العبارة غير انه على غير ترتيب<sup>(١)</sup>  
والثاني فارسي العبارة<sup>(٢)</sup>. الا انه أشبه شيء بالروايات منه بالوقائع التاريخية  
لشخص عاصر تلك الحادثة. ورسالة في واقعة نجيب باشا منظومة من بحر  
الرجز فارسية للميرزا زكي حسين الهندي، وهو عند الحادثة شاهدا وقائعهما.  
وأما أخبار نهب ابن مسعود بها. فقد وقفت على بعض حوادثها ضمن أخبار

١. قد تكون الرسالة المسماة بـ (نزهة الاخوان في وقعة بلد القتييل العطشان) لأديب كربلائي مجهول  
من عاصر هذه الحادثة. توجد نسخته المخطوطة عند السادة آل النقيب.

٢. لعله كتاب (كاشف الاعجاز الذي يبحث في حادثة المناخور، بالفارسية. منه نسخة خطية في مكتبة  
السيد عبد الرزاق الوهاب).

العلماء وتراجهم ومرثية للشيخ محمد رضا الازري. وقد بلغني ان لوقعة علي هدله رسالة مدونة لبعض الأفاضل، أرجو من الله أن يمكنني منها لكي اتم بها قصدي. وعليه التكلان.

حتى اذا جاءت سنة ١٢١٦ هجرية جهز الامير سعود الوهابي جيشا عمر ما مؤلفا من عشرين الف مقاتل وهجم على مدينة كربلاء - وكانت على غاية من الشهرة والفخامة يتتاها زوار الفرس والترك والعرب - فدخل سعود المدينة بعد أن ضيق عليها وقاتل حاميتها وسكانها قتالا شديدا، وكان سور المدينة مركب من أفلاك النخيل مرصوطة خلف حائط من الطين. وقد ارتكب الجيش فيها من الفضائح ما لا يوصف. حتى قيل: انه قتل في ليلة واحدة (عشرين الف شخص).

وبعد ان أتم الأمير سعود مهمته الحربية التفت نحو خزائن القبر وكانت مشحونة بالاموال الوفيرة وكل شيء نفيس، فأخذ كما وجد فيها وقيل انه فتح كنزا كان فيها جمعة جمعت من الزوار. وكان من جملة ما أخذه لؤلؤة كبيرة وعشرين سيفا محلاة جميعها بالذهب ومرصعة بالحجارة الكريمة. وأوان ذهبية وفضية وفيروز والماس وغيرها من الذخائر النفيسة الجليلة القدر. ومن جملة ما نهبه ابن سعود أثاث الروضة وفرشها منها ٤٠٠٠ شمال كشميري و ٣٠٠٠ سيف من الفضة وكثيرا من البنادق والاسلحة.

وقد صارت كربلاء بعد هذه الواقعة في حال يرثى لها، وقد عاد اليها بعد هذه الحادثة من نجا بنفسه فأصلح بعض خرابها وأعاد اليها العمران رويداً



رويدا<sup>(١)</sup>.

١. هذا ما ذكره المرحوم المؤلف عن هذه الحادثة. لكنه عثر بعد ذلك على بعض المؤلفات الفارسية الجليلة التي أرخت الحادثة بشيء من التفصيل. ونحن نثبت ترجحتها هنا لما لها من القيمة التاريخية ولدرة وجودها وعدم تيسرها للقارئ العربي على الأقل.

فمن هذه المؤلفات مسير طالبي لأبي طالب بن محمد الأصفهاني. ط الهند سنة ١٢٢٧ هـ. « في الثامن عشر من ذي الحجة يوم غدير خم (حيث كان معظم سكان كربلاء قد ذهبوا لزيارة النجف الاشرف بقصد الزيارة المخصوصة). اذ داهم كربلاء خمسة وعشرون ألف من الفرسان وقد امتطوا الجياد العربية الأصيلة - وكانوا قبل ذلك قد بعثوا جماعة منهم الى ضواحي كربلاء وقد ارتدوا زي الزوار وجرى بينهم وبين عمر أغا والي كربلاء اتفاقا وكان هذا الوالي سنيا متعصبا - وعند دخولهم المدينة تعالت أصواتهم ب (اقتلوا المشركين).

- وكان من البلديي أن عوقب عمر أغا آخر الامر بأمر من سليمان باشا والي بغداد - بعد القتل العام أرادوا أن يخلعوا صفائح الذهب الابريز من جدران المشهد الحسيني ولكن لاستحكامها ومتانة وضعها لم يستطيعوا ذلك. فقط خربوا قسما من الضريح الذي تحت القبة.

وفي الغروب فجأة وبدون سبب ظاهر غادروا كربلاء متجهين الى الحجاز وقد قتل في هذه الحادثة أكثر من خمسة آلاف شخص. أما الجرحى فلا يحصون لكثرتهم. وكان من جملة القتلى ميرزا حسن شاهزاده الايراني. وميرزا محمد طيب اللكنهوري. وعلي نقى خان اللاهوري مع أخيه ميرزا قمر علي مع غلامه وخادمه».

\*(تتوافق المعلومات التي ذكرها الرحالة ابوطالب خان-رحلة ابي طالب خان العراق واروبا، ترجمة من الفرنسية إلى العربية الدكتور مصطفى جواد، دار الوراق لنشر. بيروت ط ١١، ٢٠٠٧، وقد جاءت بعد سبعة أشهر من الغزو الوهابي لكربلاء، مع المعلومات الواردة اعلاه. خاصة- فيما يتعلق بأعدام عمر باشا، حاكم كربلاء آنذاك وعدد القتلى والجرحى، بنظر الرحاله من ص ٢٦٧-٢٧٠. (المراجع)

وقد جاء في (زنبيل فرهاد) لمعتمد الدولة ص ٣٤٨ (... ولده الاكبر سعود مع ١٢٠٠ فارس غدار فداهموا كربلاء يوم الغدير سنة ١٢١٦ هـج بصورة فجائية فعملوا في أهلها السيف فقتلوا ونهبوا وأسروا ما استطاعوا. فاستشهد في هذه الواقعة كثير من العلماء ومن جملتهم جناب الشيخ ملا عبد الصمد الهمداني ففاضت روحه الطاهرة. ودقوا القهوة في الرواق الحسيني الشريف.

ولم تمض ستة أو سبع ساعات حتى كان عدد المستشهدين الذين فاضت أرواحهم الطاهرة يربوا على ستة آلاف شخص.

وكان أكثر أهالي كربلاء قد ذهبوا الى زيارة النجف الاشرف لزيارة الغدير المخصوصة. وفي عصر ذلك اليوم المشؤوم غادر سعود كربلاء الى دياره».

وجاء أيضاً في مجلد القاجارية من ناسخ التواريخ لسبهر ص ٦٣: « أسرع سعود مع أتباعه صوب النجف الاشرف. وحاصر قلعة النجف وهاجمها عدة مرات ولكن لم يتمكن منها. فرجع الى كربلاء وب ١٢٠٠٠ فارس من أبطال الرجال. فغافل كربلاء وداهمها. وصادفت هذه الحادثة يوم عيد الغدير. وبدأ القتل والتذبح بسكنة هذه المدينة حتى قتل منها خمسة آلاف رجل وامرأة. وكسروا الضريح

وللشيخ محمد رضا الأزري يرثى ما حل بكربلاء من جراء ما فعله  
الوهايون.

خطب على الطف قد غشى بطوفان  
وصلصلت فوقه سوداء عاتية  
شوهاء تكشر عن انيابها كلحا  
ظلت تجلجل في اعلاه مرعدة  
فما انجلت عن ضواحيه غياهبها  
الله أكبر أي القارعات رمت  
فتلكم القوم صرعى في معابدها  
قتلى ترى الدم يجري حولهم دفعا  
والهفتا لو شفت والهفتا كمدا  
وارحمتا المروعات ضمائرها  
فحط من جانبيه كل بنيان  
ترخي السحائب من مشعجر قاني  
فتبعث الموت عن تقطيب غضبان  
يكاد يجهبش منها سمع كيوان  
حتى التقى الدم غدران بغدران  
جرثومة الدين فانثلت بأركان  
كأنهم زهر في فيئ أفنان  
كانهم أنهر من حول كئبان  
على رواعف أكباد واجفان  
على مصارع أشياخ وولدان

الى ان قال:

تلكم تئن وهائتكم تحن ولا  
كأن اطفالها والبيض تنهبها  
مسترحين ولا من مشفق حاني  
أفراخ ورقاء في أظفار عقبان

---

المبارك وسرقوا الجواهر والثريات والمفروشات واللائع التي كانت حصيلة قرون عديدة من الهدايا  
الشمينة من الخلفاء والامراء. ونهبت الخزينة والقناديل الثمينة. وبعد ستة ساعات من هذه الاعمال  
البربرية غادروا كربلاء». لزيادة التعريف بهذه الحادثة راجع تاريخ العراق بين احتلالين لعباس  
العزاوي ج ٦ ص ١٤٤. وأربعة قرون من تأريخ العراق الحديث للونكريك. ومطلع السعود في  
أخبار الوالي داوود ص ١٦٨.

يا ليت شعري وهل ليت بنافعتي  
وينظر الحائر القدسي جزار  
كأن أجسادهم اذ ضربت بدم  
الى ان قال:

من دير سمعان لا بل دير سمعان  
لصدع الطاق من كسرى بن ساسان  
لرضع ما أتوا يوما بعصيان  
يا غيرة الله للارحام جامحة

الى ان قال:

لشبية خضبت بالدم وهي على  
لفتية دفنوا من غير ما غسلوا  
لروعة هجمت والناس غافلة  
الى ان قال:

لمعشر أعلنوا التوحيد و التجأوا  
لأرؤس لجلال الله راکعة  
الى ان قال:

للموحشات اللواتي لا أنيس لها  
للجائعات اللواتي للقرى رفعت  
الاتجاوب ضرغام وسرحان  
آباؤها نارهم في كل ازمان

للجائعات اللواتي بعد ما سلبت      ظلت تواري باحقاف وجدران  
 لكل عشر سليات تستر في      عبائة بين اخفاء واعلان  
 لمعشر محضوا الايمان واعتصموا      بالصبر والصبر مرسي كل ايمان  
 لقتل خمسة آلاف بأونة      من النهار سوى المستشرف الفاني  
 الى ان قال:

لم ادر أي رزاياهم اعج لها      لذبح صبية أم هتك لنسوان  
 الى ان قال:

فلا وربك لا تبصر لها مثلاً      في كل ما جهة في كل أزمان  
 ومن رأى يوم تشريق بغير منى      وهديه العز من علياء عدنان  
 سن ابن سعد سيلا واقتدى ابن      سعود الشقي به ضل الشقيان  
 الى ان قال:

فسل بهابيل اذ قايل غال به      من المحق ففيها اي تبيان  
 وسل بقصة نوح اذ مضت حقب      من قومه ما لقي في ذلك الآن  
 وتلك عاد عتوا عن أمر رهم      فمتعوا زمنا يتلا بازمان  
 وسل بساخر فرعون الألى صلبوا      من بعد ما قطعت أيد ورجلان

وسل بموسى بن عمران وسيرته	ماذا رآه اذاً موسى بن عمران
وسل طواغيت اهل السبت كم قتلوا	منهم نبيا وكم لجوا بطغيان
فلم يعجل لهم ذو العرش قطعهم	بل لم يعجل لفرعون وهامان
وسل بقصة اهل الرس ما فعلوا	بالأنبياء وما عاثوا بعصيان
وسل بعيسى رسول الله ما فعلت	به اليهود وما جاؤا ببهتان
وسل بما لقي المختار من سلفي	قريش اذ خرجوه ثاني الثاني
وسل باحد وما لاقى النبي به	من شج رأس ومن القاء اسنان
وسل خزاعة في البيت الحرام وما	لاقوة من حزب اصنام واوثان
وسل بحتف ابى حفص ومصرعه	وسل بمصرع عثمان بن عفان
وسل بحتف امير المؤمنين ابي ال	سبطين اذغاله الأشقى برمضان
وسل بسم سليل المصطفى الحسن	الزاكي اخي الشرف القدسي والشان
وسل بما لقي السبط ابن فاطمة	من ابن مرجانة في طف كوفان
وسل بنازلة الحرى التي نزلت	بعقوة المصطفى تذكوا بنيران
حيث الدماء جرت ما بين منبره	وقبره جرى أنهار وغدران
وسل بما لقيته آل حيدر	من آل مروان لا رعيا لمروان

وسل بقتك بني العباس بعدهم

بالفاطميين من شيب وشبان

وانظر الى قصص القرآن اجمعها

ترشدك والصبح لم يحتج لبرهان

هاتي طريقة اهل الله من قدم

لم يمض من اول الا اقتفى الثاني

الى ان قال:

يارا كبا ظهرا علباء عذافرة

يكاد يسبق منها الطرف خفان

الى ان قال:

بلغ ابا حسن مني مغلغلى

يكاد يصدع منها كل صفوان

الى ان قال:

واشرح له ما جرى وهو الخبير به

فالزند بالقدح قد يرمي بنيران

الى ان قال:

فانها طخية عمياه قد غشيت

على الخلائق من انس ومن جان

ويا لها وقعة ثرت حوادثها

بمشعل اجش الرعد هنان

وقال في يومها الأدهى مؤرخه

في كربلاء دهانا رزوها الثاني

وله المغمور برحمته مرثية أخرى كل شطر منها على انفراد تأريخ سنة  
النازلة ١٢١٦ وأولها:

أريحا فقد لاحت طلائع كربلا	لنقبر أشلاء ونسعد مرملا
لنبكي دورا راعها قارع الردى	فاوجف منها ما استقر وما علا
لعمري لقد عبت عليها مصائب	وجلّى عليها الرعب للحتف قسطلا
مبان محآياتها الويل فانمحت	وكلل شأويها الردى فتكللا
فكيف وصرف البين عاثت بنابه	وقل رسيميه ونوخ كلكلا
وهب بحق الدين يخفق برقه	مصاب بجون الحزن اضحى مجلجلا
يقبل بثجاج يزجر برقه	برجف فيثني الدو بالدم اشكلا
وكيف وقد مدت صواعق رعه	على طود ربع المصطفى فتزلزلا
فتلكم ربوع الدين قل بها الصدى	وتلكم بيوت الوحي قد جابها البلى
نوائب قد فاءت فهاجت نوائب	أمدن قنا العلياء في زمن خلا
لبيك التقى يوما به أهب التقى	ويا لك بيناً زاد جسمي ضنا على

وقد زارها في أوائل القرن التاسع عشر احد ملوك الهند<sup>(١)</sup> فأشفق على  
حالتها وبني فيها أسواقا عامرة وبيوتا قوراء أسكنها بعض من نكبوا وبني  
لبلدة سورا حصينا لصد هجمات الاعداء. وأقام حوله الابراج والمعازل

١ . المقصود به هو يمين الدولة علي خان الحاكم السادس من ملوك (مملكة أودة) في الهند، وكان ملوك  
هذه المملكة يهتمون بالعبات المقدسة في كربلاء خصوصاً، وكانوا يرسلون سنوياً مبالغ لإقامة  
المشاريع الخيرية في المدينة، واستمروا كذلك إلى منتصف القرن العشرين. (المراجع)

ونصب له آلات الدفاع على الطرز القديم وصارت على من يهاجمها أمنع من عقاب الجو. فأمنت على نفسها وعاد إليها بعض الرقي والتقدم.

### حادثة المناخور

وفي سنة ١٢٤١ وقعت واقعة عظيمة تعرف بواقعة المناخور - أمير الآخور - أي أمير الاصطبل. وذلك ان الدولة العثمانية كانت في ذلك الزمن ضعيفة لاحتلال الجيش الانكشاري واستقلال البلاد القاصية واشغالها بمحاربة العصاة في البلقان وطموح محمد علي والي مصر الى الاستقلال واستقلال علي باشا ذلتى تبه في ألبانيا. وكان واليا على العراق آن ذاك داود باشا وكان تقيا عادلا ورعا، مشهورا بالدهاء وفرط الذكاء. الا انه كان شديد الحرص على الانسلاخ من جسم الدولة، والاستقلال بالعراق اسوة بمن تقدمه. فسعى بادئ ذي بدئ الى جلب قلوب الاهالي بما أنشأ من العمارات والبنيات والجوامع والتكايا. وقرب علماء العراق وبالغ في اكرامهم ونظم جيشا كبيرا وسلحه على الطراز الحديث. حيثذ فقام بعد ذلك يدعو الناس إلى بيعته. ولكثرة ماكان لديه من الأعوان بايعته أكثر مدن العراق العربي إلا - (كربلاء) والحلة. إذ رفعا راية العصيان وعند ذلك سير جيشا ضخما بقيادة أمير اصطبله. وكانت عشيرة عقيل تعضده فأخضع القائد الحلة واستباح حماها ثم جاء كربلاء فحاصرها ثمانية عشر شهرا ولم يقو على افتتاحها لحصانة سورها ومناعة معاقلها ولما رأى ذلك أفلع عنها ثم كر عليها ثانيا وثالثا فلم يفز بأمنيته الا بعد حصار طالته مدته أربع سنوات من سنة ١٢٤١ الى سنة ١٢٤٥<sup>(١)</sup>. وكانت نتيجتها أن اسر

١. قال صاحب (نزهة الاخوان في وقعة بلد القتيل العطشان - مخطوط، تفضل به السيد حسن الكلیدار): لقد احصي تسع وقائع وقعت بين الفريقين. كان الفوز فيها من نصيب الكربلائين وانهمزم



## الجيش نقيب كربلاء فسجنه داود باشا في بغداد.

جند داو باشا.

فالواقعة الاولى هي واقعة - القنطرة - قتل فيها من الجند ثمانية عشر رجلا ومن الاهلين رجلا. الواقعة الثانية: واقعة (المشمش) وقد سميت بذلك لان الجند قصدوا ان ينهوا، كما أفسدوا الزرع من قبل. وخرج الاهلون على عادتهم الى الجناة فاقتتلوا في أرض الجويبه، وظهر البلديون على الجنود وهزموهم بعد ان قتل وجرح منهم خلق كثير.

والثالثة: واقعة الهياي، وهي من أعظم الوقائع وأشدّها هولاً. غطيت على أثرها أرض الجويبه وما يليها من أرض الحر والهياي بجث القتلى. وقد استمرت المعركة من الصبح الى الظهر. وانهمز الجند بعد أن قتل وجرح منهم جمع غفير. ومن جملة الجرحى القائد الشهير صفوق - وهو قائد الحملة .... ولما تحقق داود باشا من انكسار حملته بقيادة صفوق. عندئذ عقد لواء الحملة الى - المناخور - وكان هذا بصيرا بالحرب، مشهورا بالضرب والطعن. سبق له فتح الحلة وماردين. فخرج من بغداد مع ١٥٠٠ فارس مزدود بالمدافع والقنابل، وانفذ داوود على أثره من أصناف جنوده، الى طلبه، والداوديه، والارسيه، والتركية، واليوسفية. ونقل الجند معسكرهم الى جهة الحر. ووصل المناخور الى كربلاء فسد عنها الماء ليومه. وفيه تقدم الى المدينة فأطلقت قنابله عليها وهاجمه الكربلائيون ففر اصحابه واغتنمت ميرتهم. وهذه الواقعة هي الرابعة.

والواقعة الخامسة: واقعة (الاطواب) نسبة الى المدافع. وتسمى أيضاً بوقعة باخية. وهي واقعة عظيمة دامت ست ساعات. اطلقت فيها (٤٦) قذيفة مدفع. وقيل أكثر من ذلك. ولم تصب أحداً بل كانت تقابل من جانب الاهلين بالهزء والسخرية. وقد قتل وجرح فيها الكثير من أفراد العشائر. وقد أعارت خيل المناخور على المدينة مرات عديدة وباءت كلها بالفشل. وقد خرج اليهم الاهلون فأصابوا من أعدائهم وعادوا ولم يقتل منهم الا شخص واحد، وجرح أربعة أشخاص. وقد كف الجند عن القتال. الواقعة السادسة: واقعة (المخيم) وهي واقعة عظيمة أيضاً. تبادل فيها الفريقان اطلاق القذائف المدفعية. دمر على أثرها احدى مدافع العدو وقد ابتدأت المعركة منذ الفجر. ولم تمض ساعة حتى انهزم العدو ثم عاودوا القتال بعد ساعة، فكثرت القتلى والجرحى منهم ففر الجند أيضاً. وقد أصيب في هذه المعركة أربعة قتلى من الاهلين.

الواقعة السابعة: واقعة (الراية) اقتتل فيها الفريقان خارج البلدة انتصر فيها الاهلون واستولوا على خيولهم ومدافعهم وبنادقهم.

الواقعة الثامنة: واقعة (بني حسن) وهي عظيمة أيضاً وذلك ان المناخور أحس بعجز جيشه وتحاذقهم. فعدل الى الاستنجاد بالعشائر واجابه فيمن اجاب: بنو حسن - ناكثين عهدهم مع أهل كربلاء ضامنين للمناخور فتح المدينة، حتى تقدموا أمامه بعد العشاء الآخرة. من جهة المخيم وتمكنوا من عبور الانهار وتسلق الجدران. ونشبت الحرب بينهم وبين الاهلين. وحمل فرسانهم، وحمل الجند ثلاث مرات. فأحقق الجميع وجرح منهم جماعة.

الواقعة التاسعة: واقعة (الامان) لان المناخور أوقعها بعد صدور العفو والامان من داود باشا. طمعا بفتح المدينة. فقد تقدم في منتصف ليلة ذي القعدة سنة ١٢٤١ - قد أطال المؤلف في سرد تفاصيل هذه

## حادثة نجيب باشا<sup>(١)</sup>

الواقعة واليك مجملها:

فلما بأت كل محاولات داود باشا لاختضاع كربلاء بالفشل استنجد بعرب عقيل القصيم والاحساء، فعسكر هؤلاء على صدر (الحسينية) وأمر داود بقطع الماء عن كربلاء، ولما لم تجد أيضاً هذه المحاولات فتية، أمر داود باشا أعراب الشامية أن يقطعوا طريق كربلاء وينهبوا السابلة فيها، وقد ضيقوا الحصار على المدينة وقطعوا الاتصال الخارجي بها، فعند ذلك لم ير الأهالي بداً غير الصلح مع داود باشا، فدخل الأخير كربلاء ظافراً.

١. قد جاء في زنبيل قرهاد ميرزا معتمد الدولة عن هذه الحادثة ما ترجمته: بواسطة كثرة الأوباش في كربلاء - وكانت آنذاك ملجأ كل مجرم هارب من العقاب حتى صار ينطبق عليها القول المأثور (من دخلها كان آمناً) - ان بلغ الأمر بها إلى حد أن خرج الأمر من يد حاكم كربلاء ولم يطع هؤلاء أوامر والي بغداد وامتنعوا من دفع الضرائب. وكانوا يعتمدون على الزائرين والمجاورين حتى ان سكنة كربلاء لم يبق لهم المجال في السكنى بها، وكان البارماز - الاسم الذي عرف به هؤلاء الأوباش - يشكلون عصابات ترفع كل منها راية العصيان. ولم يتمكن علي رضا باشا والي بغداد الذي مر على حكمة في بغدادا اثني عشر عاماً - من اخماد هذه الفتنة. حتى ان نصبت الدولة العثمانية محمد نجيب باشا واليا على بغداد بعد ان كان واليا على الشام. (في الدولة العثمانية كان والي بغداد بمثابة وزير ثاني) وكان هذا سفاكا غدارا معروفا بالمكر ولم يكد يستقر في مركز ولايته الجديدة حتى جهز جيشا جرارا وبعثه صوب كربلاء.

وبعد حصار دام ثلاثة أيام دخل كربلاء. وقد جرى القتل والأسر بدرجة فظيعة. وفي ١١ ذي الحجة سنة ١٢٨٥ هـ - أمر بالقتل العام لمدة ثلاث ساعات. ومن المحقق ان تسعة آلاف شخص قد ابعدوا عن آخرهم في تلك المدينة المقدسة، فضلا عما نهب من الأموال والأحجار النفيسة وأثاث البيوت والكتب التي لا تعد ولا تحصى.

وفي صحن سيدنا العباس عليه السلام، ربطوا الخيل والجمال، وقتلوا كل من لاذ بأروقه الحرم الحسيني والعباسي.

(\*) اقول: ان من لاذ نجا بسبب ان نائب الكليدار الحاج مهدي كمونة تمكن من اقتناع القائد العثماني بعدم استعمال القوة و بذلك نجح في الحفاظ على ارواح جميع من لاذ بالحرم الشريف انظر (علي الوردي في لمحاته الاجتماعية ج ٢ ص ٣١٠ و ذلك قايا، كربلاء في الأرشيف العثماني إن القتلى في حرم العباس عليه السلام بلغ اكثر من ثلاثائة قتيل في السرداب فقط) (المراجع).

وكذلك فعلوا في البلدة، سوى دار السيد كاظم الرشتي، التي كانت دار أمان، وكل من تمكن من الهروب نجا ومن بقى كان نصيبه القتل، وهدموا الألواح التي كانت تزين جدران الروضة الشريفة. وبعد القتل العام أصدر الوالي أمرا بتعيين حاكم على كربلاء. وفي اليوم الرابع عشر من الشهر المذكور



وفي سنة (١٢٥٨ هـ) شق أهالي كربلاء عصا الطاعة على الدولة، وأبوا أداء الضرائب والمكوس وكان والي العراق نجيب باشا قد جهز جيشاً بقيادة سعد الله باشا، وسيره الى كربلاء فحاصرها حصاراً شديداً، وأمطر المدينة بوابل قنابله. ولم يساعده الحظ في افتتاحها لأن سورها كان منيعاً جداً وقلاعها محكمة لا يمكن للقائد الدنو منها، ولما اعيت به الحيل الحربية، التجأ الى الخداع فأعطى الأمان للعصاة، وضمن لهم عفو الحكومة فأخلوا القلاع وجاءوا طائعين، قبض عليهم وسلط المدافع على الجهة الشرقية فهدم السور وأصلى المدينة نارا حامية، ففتحها وارتكب فيها كل فظاعة وشناعة، ودخل بجيشه الى الصحن العباسي، وقتل كل من لاذ بالقبر الشريف.

وبهذه الموبقات عادت سلطة الحكومة الى تلك الربوع والله علام الغيوب. (١)

رجع نجيب باشا قافلاً الى بغداد.

ولابن الاوسي - وكان من فضلاء أهل السنة، وقاضي عسكر نجيب باشا بيتان من الشعر قالهما ارتجالاً بعد وقوع الحادثة:

احسين دنس طيب مرقدك الألى	رفضوا الهدى وعلى الضلال ترددا
حتى جرى قلم القضاء بطهرها	يوم ما فطهرها النجيب محمد
وقد رده الشيخ عزيز ابن الشيخ شريف النجفي بقوله:	
اخساً عدو الله ان نجيبكم	رفض الهدى وعلى العمى يتردد
ولئن به وبك البسيطة دنست	فابشر بطهرها المليك محمد
وقد رد أيضاً الحاج ملا محمد التبريزي بقوله:	
اخساً عدو الله ان نجيبكم	كيزيدكم شرب الدماء تعودوا
هذا ابن هند والمدينة والدم	المهراق فيها والنبي محمد
وله أيضاً:	
تبا لأشقى الأشقياء نجيبكم	نصب الحسين وفي لضى يتخلد
لا تعجبوا مما أتى اذ قد أتى	بصحيفة ملعونة يتقلد

١. هذا وتسمى الحادثة أيضاً (بحادثة كربلاء) التي وقعت ايام محمد نجيب باشا والي بغداد ما بين



## فتنة علي هدله (١)

وفي سنة (١٢٩٣ هـ - ١٨٧٦ م) ظهرت فتنة في كربلاء فعرفت بفتنة علي هدله، وذلك ان جماعة من المفسدين حرضت الأهالي على مناوئة الحكومة

١٨٤٢-١٨٤٧. ديلك قايا، كربلاء في الارشيف العثماني: دراسة وثائقية (١٨٤٠-١٨٧٦) ترجمة عن حازم سعيد منتصر ومصطفى زهران، دار العربية للموسوعات بيروت، ط١ (٢٠٠٨م، ١٤٢٨هـ) ص ٣٩ (المراجع)

١. هذا مجمل الحادثة. أما تفاصيلها فهي كما يلي: في أوائل عام (١٢٩٣ هـ - ١٨٧٦ م) أعلنت الحكومة العثمانية النفير العام في كربلاء. فأخذت جموع المكلفين بالفرار من سلك الجندية. وكان هناك جاسوس من قبل الحكومة على الفارين. وهو مختار باب الطاق المدعو حسين قاسم حمادي فمن كثرة ما اصاب الناس على يد هذا المختار من المحن. ان قتلوه في مقهى المستوفي الواقعة في محلة باب الطاق. فعندما قتل هذا المختار، تولت الحكومة المحلية القبض على المتهمين، ففر جماعة منهم وخيموا خارج السور في البستان المعروفة ببستان \_ جعفر الصادق (ع). أخذوا يعبثون بالأمن. وحرصوا الأهالي على مناوئة الحكومة وكانت الأفكار مستعدة لقبولها. فالفت عصابة بقيادة القهواتي (علي هدله) وقابلت جيوش العثمانيين ودحرتهم في مواقع متعددة. وكانت عصابتهم تتألف من (١٥٠) شخص، يقومون بحرب العصابات، وذلك بتحريض من الحاج محسن كموته والحاج حسن شهاب ويمدونهم بالمؤنة والذخيرة، واختلطت معهم بعض أفراد من عشيرة حجيل والزوينات. فاستحفل امرهم حتى رن صدى هذه الحادثة في الأستانة. فقلق السلطان عبد الحميد خان واصدر ارادة سنية بارسال جيش الى كربلاء وهدمها وقتل من فيها عن بكرة ابيهم، واناط تنفيذ الارادة الى عاكف باشا والي بغداد والمشير حسين فوزي باشا. وكان هذا القائد للجيش فجاء الاثنان الى كربلاء بصحبة النقيب السيد عبد الرحمن النقيب الكيلاني وضربوا المضارب قرب المدينة، وكان ذلك في أواخر شهر رمضان من عام (١٢٩٣ هـ) وكان قيام علي هدله في (٣) ربيع الاول من عام (١٢٩٣). فلم ير الوالي آثار العصيان في المدينة، وقد علم بعد البحث الطويل ان العصاة عصابة ارتكبت اثماً واقرت ذنبا يطاردها الجيش، وليس من العدل هدم المدينة وتنفيذ الارادة السينة على سكانها، وأخذ البرئ بجريرة المذنب فأحجم عن تنفيذ الأوامر فنجم من ذلك خلاف بين الوالي عاكف باشا المصر على امر الهدم، والقائد حسين فوزي باشا فراجع الاستانة خاطبها بالامر، وبعد اخذ ورد صدر الامر بالعفو، فرحل الجيش بعد ان قبضوا على مثير الفتنة وموقد نيرانها، وحوالي (٧٠) شخصا بضمنهم علي هدله مع المرحوم الحاج محسن كموته وحسن شهاب وجماعة غيرهم، فساقوهم الى بغداد وادعوهم السجن في أوج قلعة مدة تزيد على السنة، (نقلا من تاريخ كربلاء ج ٣ المخطوط للسيد محمد حسن كليدار).

وكانت افكار الأهالي مستعدة لقبولها. فألفت عصابة بقيادة علي هدله وقابلت الجيش العثماني ودمرته في مواقع متعددة، ولما رن صدی هذه الحادثة في الاستانة قلق السلطان المخلوع عبد العزيز وأصدر ارادة سنیه بارسال جيش الى كربلاء وهدمها وقتل من فيها عن بكرة ابيهم، وانا ط تنفيذ هذه المهمة بعاكف باشا والي بغداد والمشير حسين فوزي باشا. كان هذا قائدا عاما للجيش ف جاء الأثنان الى كربلاء يصحبها احد نقيباء بغداد السابقين، و ضربوا المضارب قرب المدينة فلم يرَ الوالي في المدينة آثار العصيان والتمرد. وقد علم بعد البحث الطويل ان العصاة: عصابة ارتكبت اثما واقترحت ذنبا يطاردها الجيش. وليس من العدل هدم المدينة وتنفيذ الارادة السنیه على سكانها، وأخذ البرئ بجريرة المذنب فأحجم عن تنفيذ الاوامر. وفتح القائد العام، فأبى هذا الاصرار على تنفيذ الاوامر فنجم من ذلك خلاف بينهما، فراجع الاستانة. وخاطبها بالامر. وبعد أخذ ورد. صدر الامر بالعفو. فرحل الجيش عنها بعد ان قبض على مثيرى الفتنة وموقدي نيرانها. قادهم الى بغداد وهناك القاهم في اعماق السجون والعذاب.

كربلاء  
فے القرن الرابع عشر

## كربلاء في القرن الرابع عشر

### وقعة الزهاوي للعجم

وبعد وقوع الصلح بين الأهالي والحكومة العثمانية قررت الحكومة فرض غرامة على البلدة. وهي ان تدفع الكسبة عن كل دكان في كل شهر - ما يساوي (١٢) أنه الى مدة محدودة من السنين وبعد انتهاء المدة استمرت الحكومة على استيفاء تلك الضريبة، فامتنع الكسبة واكثرهم ايرانيون عن الدفع. وقد رفعوا شكوى فلم تسمع لهم شكاية. فالتجأوا الى التحصن بالسفارة الانكليزية التي في كربلاء. و نصبوا الحيام حولها واستظلوا بها. وكلما نصحتهم الحكومة والعلماء والاشراف لم يقبلوا فصممت الحكومة على تفريقهم بالقوة وكان المتصرف يومئذ رشيد الزهاوي. وفي ليلة من اخريات شهر رمضان سنة (١٣٢٤هـ - ١٩٠٦م) أخطرهم أول الليل فلم يتفرقوا وبينما هم نائمون في خيامهم أمر الزهاوي الشرطة أن يضربوهم بالرصاص قبل الفجر، فضربوهم، واصيب من الايرانيين حوالي الخمسين شخصا بين قتيل وجريح، وانهمزم الباقون، فهجم العسكر على خيامهم وانتهب ما فيها.

## حادثة حمزة بك

وفي سنة (١٣٣٣هـ - ١٩١٤م) ليلة النصف من شعبان، وكانت كربلاء غاصة بالزوار الواردين من الاطراف للزيارة، ثار أهالي كربلاء في وجه الحكومة أيام اشتغالها بالحرب على العامة. بعد شدة ضغط الحكومة على أهالي كربلاء والنجف فهجموا على السجن واخرجوا المسجونين وانتهبوا دوائر الحكومة وبيوتهم ففر المأمورون والموظفون أجمع. فجاء المتصرف حمزه بك مع قوة ودخل البلد من جانبها الشرقي وتحصنوا في بعض الخانات والبيوت الحصينة. وصار الطرف الغربي بيد الأهالي ولم تنزل الحرب قائمة بين الطرفين عدة أيام. وقتل من الجانبين خلق كثير وانتهت المعركة بعد قتل ذريع وخراب اكثر البيوت والمنازل بهزيمة العسكر. وانتهاب الاهالي اسلحتهم وذخائرهم. وبقيت البلدة بيد الأهالي الى أن احتلها الانكليز.

## ثورة العشرين

وفي سنة ١٩٢٠ م ثارت البلاد بثورتها الدامية المعروفة وخاصة جهة الفرات فيها، كان أول ما اندلع لسان الثورة من كربلاء وذلك لأمرين:

(١) وجود آية الله الشيرازي قطب الوطنية الصادقة في كربلاء

(٢) زيارة نصف شهر شعبان، وهي الزيارة الوحيدة التي يجتمع فيها سائر المسلمين والقبائل وكان قد عين في أيام الثورة السيد محسن أبو طبيخ متصرفا في شؤون اللواء وما يتبعه وقد انعقدت في كربلاء عدة مؤتمرات هامة في هذا الشأن لاجل السعي وراء صالح البلاد العراقية نخص بالذكر منها المؤتمر الكبير الذي انعقد في ٩ شعبان سنة ١٣٤٠هـ / ١٩٢١م وذلك بمناسبة تجاوز



(الأخوان) على حدود العراق فدعى الامام الخالصي رؤساء القبائل القاطنة على ضفاف دجلة والفرات وديالى الى حضور المؤتمر في كربلاء. وكان انعقاد المؤتمر المذكور في دار آية الله الشيرازي المتقدم الذكر. فكان الحديث المهم بينهم في صالح البلاد. وعلى كل حال، فكربلاء هي المدينة المهمة التي لها أصل وأساس متين في شؤون البلاد العراقية ونهضتها أولاً وآخراً. والحمد لله على ذلك. ووفق الله رجال الامة الى خدمة بلادهم.

### يوم ورود الشعرات النبوية الشريفة الى كربلاء

وكان يوم ورود الشعرات الشريفة الى كربلاء من الأيام المشهورة اذ هرع الأهلون رجالا ونساء حتى الاطفال للاستقبال واحتفلوا به أشد واعظم احتفال، لم يشاهد مثله حتى اوصلوه الى الحفرة الشريفة ووضعوه في محله. وقد قال الشعراء في ذلك منهم المرحوم الميرزا محمد حسين. الشهرستاني في ورود الشعرات الشريفة النبوية صلى الله عليه وآله وسلم لتوديعها في الروضة المطهرة الحسينية. وكان حاملها والي بغداد الحاج حسن رفيق باشا سنة ١٣١٠ الف وثلاث مئة وعشرة هجرية (١٨٩٢م):

كربلاء طلت الثريا شرفا	وبعلياك السماك اعترفا
منذ غابت فيك اقمار الهدى	اورثت في كل قاب اسفا
اظلم الدنيا على ارجائها	حيث فيها بدر ثم خسفا
بقي الظلمة حتى انكشفت	بقدم الخبر كهف الضعفا
حضرت الوالي بامر من به قام	حصن الدين والامر صفا

فخر هذا العصر سلطان السما وهو ذا عبد الحميد ذو الوفا  
 رفع الله لواء نصره اذ به أيد شرع المصطفى  
 اشرق الدنيا به مذ قدما مع شمس اورثته الشرفا  
 كشفت كل دجى كان بها وبمرآها الظلام انكشفا  
 قيل ماذا النور قلت: ارحوا هاكموا شعرة وجه المصطفى  
 ١٣١٠ هـ

### وله مؤرخا بالفارسية ورود الشعرات الشريفة النبوية ﷺ .

بعهد بادشاه عبد الحميد آن اختر درخشان شد بكي تي افتابي تازة از خاور  
 هما يون مويه برنور حبيب الله شد ظاهر زنورش بيه توي امد شعاع نير أكبر  
 بندشان يسه منزلكه اين نور رباني مكر انكس كه بيغمبر از بداو زيغمبر  
 فرستاد ان شه غازي بسوي كربلا انمو بمراه همايون والي بغداد نيكوفر  
 بتعظيمش خلائق جمله استقبال كردندي بشد بر قلب شكاك منافق مويه جن خنجر  
 كجا شك ميتوان كردن دراين مطلب كه اثباتش هويدا كرددان تاريخ سالش موييغمبر

١٣١٠ هـ

بسي شايسته باشد بادشاه را بعد از اين احسان براي مويي بيهغمبر نكير دزين بلد عسكر

## وصف الحائر الحسيني

ان الذي يجلب المسلمين الى كربلاء هو وجود قبر الحسين بن بنت رسول الله ﷺ واخيه العباس بن علي ﷺ وقبور اصحابه واعوانه الذين استشهدوا معه في واقعة الطف أو يوم عاشوراء سنة ٦١ هجرية (٦٥٠ ميلادية). وبذلك أصبحت كربلاء مقدسة الشيعة ومزارهم. فيأتي اليها كل سنة لزيارة الترتين تربة الحسين وتربة العباس (عليه السلام) من كل حذب وصوب زرافات زرافات وجماعات جماعات قادمين اليها من ديار قاصية وربوع نائبة، كديار العجم وربوع الهند وآسيا الوسطى حيث يكثر الشيعة ولهذا ترى كربلاء لا تخلو من غرباء يعدون بالآلاف للغرض نفسه.

وها نحن نصف للقراء ما في جامع الحسين ﷺ من المساجد العجيبة الرائقة البديعة الصنع الفائقة الحسن ومن الابنية الضخمة والتزيينات الفاخرة التي هي من أفخر ما يجود به تقي الشيعة وتدينهم وحبهم لآل البيت مستغنين به عن وصف جامع العباس (١) ﷺ لقرب المشابهة بين الجامعين ان

١. ان المؤلف لم يتعرض لتاريخ بناء الصحن العباسي ووصفه. لان تاريخ الصحن العباسي ملازم لتاريخ بناء الحائر في مختلف العصور فان معظم من حظوا بشرف تعمير وزخرفة الحائر الحسيني. قد قاموا بنفس تلك التعميرات في حرم اخيه العباس. فأول بناء اقيم على القبر المطهر هو عمارة عضد الدولة فنا خسروا البويهي. وقد جدد عمارته الشاه طهماسب الصفوي (قمر بني هاشم ص ١٢٦). وقد جاء في رحلة (ناصر الدين شاه الى كربلاء ص ١٣٧) ان أمين الدولة صدر الأصفهاني هو الذي شيد القبة العالية على الحضرة العباسية وغطاها بالكاشاني النفيس. وفي سنة ١٢٩٥ أمر فتح علي شاه القاجاري بصنع ضريح من الفضة الخالصة الى مرقد العباس ﷺ وبذل لذلك (٦٠٠٠ تومان) من ماله الخاص. وقد تعاون لانجاز الضريح كل من الميرزا هدايت نوري المستوفي والميرزا تقي نوري المستوفي. وقد توفي فتح علي شاه سنة ١٢٥٠ قبل أن يتم الضريح (مجلد القاجارية من ناسخ التواريخ ص ٢٧٥). وقد اكمل الضريح ونصبه في محله على الروضة المطهرة خلفه محمد شاه والد ناصر الدين شاه (نفس المصدر ص ٤٨٠). لزيادة التفصيل راجع (قمر بني هاشم ص ١٢٦).

وضعا وان زخرفا، وهو من أعظم مساجد العراق واتقنها هندسة وصناعة وابدعها حسنا وبهجة.

وهو على شكل مستطيل طوله قرابة سبعين مترا في عرض يقارب (٥٥) مترا وللمسجد (٧) أبواب ضخمة جميلة الوضع وعلى كل باب طاق مرتفع بالحجر المعقود بالحجر القاشاني. وكل باب ينتهي بك الى حي من أحياء المدينة. وفناء المسجد كله فضاء واسع فسيح الارحاء مفروشة أرضه بالرخام الابيض الناصع وكذلك جدرانه. فان وجه أسفله منشئ بالرخام الى طول مترين وما فوق مبني بالقاشاني الجميل القطع والنحت. ويحيط بفناء الصحن جدار يحصنه قد اقيم عليه كلفتان. وفي الطبقة السفلى قرابة (٦٥) غرفة جميلة أمام كل غرفة ايوان ذو سقف معقود بالقاشاني. وفي وسط فناء الصحن الروضة المقدسة وهو من اعجب المباني واتقنها وابدعها شكلا واوفرها حظاً بالمحاسن.

أخذت من كل بديعة بطرف يدخل اليها من عدة أبواب لا مجال لذكرها. واشهر أبوابها باب القبلة ويطلق لفظ باب القبلة على باب الصحن الشريف، اما باب الروضة يطلق عليها باب ايوان الذهب. وهو من الفضة الفنية الصياغة وفي جوانبه سهوات محكمة البناء بديعة الشكل على هيئة التجاريب مرصعة بقطع من المرايا تأخذ بمجامع القلوب. امامه صفة مفروشة أرضها بالرخام، وكذلك جدارها الادنى فانه مؤزر بالرخام الى مترين، رصع كله بالزجاج ترصيعا هندسيا يقل نظيره. وسقف هذه الصفة قائم على دعائم محكمة من الساج. وهذا الباب ينتهي من الداخل الى رواق يحيط بالحرم (الروضة) من جميع جهاتها وعن يسارك تجد قبر حبيب بن مظاهر الاسدي

وعليه مشبك من الشبة(\*) . فتدخل باستقامه الى باب آخر من الفضة الناصعة العجيبة الصياغة الى مقام محكم الصنع عظيم يأخذ بتلايب الافهام وتدهشك الزخارف البديعة والمرايا المتلائة وهو الروضة أو الحرم الذي يضم قبر الحسين عليه السلام وطوله (١٠) أمتار و ٤٠ سنتيمترا وعرضه (٩) م و ١٥ سنتيمترا وفي داخله أنواع التزاويق.

لم أعرف في أي تاريخ كان قدوم هذا الكاتب<sup>(٢)</sup> الذي وصف ما شاهده اذ ليس الأمر اليوم كما ذكر. وذلك منشأ بالذهب الوهاج فهي تتلأأ نوراً وتلمع لمعان البرق يحار بصر متأملها في محاسنها، ويقصر لسان رائئها عن تمثيلها. ومما زادها بهجة وزخرفة وجود الجواهر النفيسة وقناديل الذهب والفضة وغير ذلك من المعلقة الغالية الثمن على القبر الشريف التي أهداها اليه ملوك الفرس وسلاطين الهند في عصور مختلفة ما يعجز قلم البليغ من وصفها والاحاطة بكل ما هنالك من نفائس المجوهرات ونوادير الآثار.

وفي وسط الحرم الشبكة المباركة وداخلها رمم الأمام والتدوين يشاهد من وراء مشبك من الفضة الناصعة وهو ذو أربعة أركان وفي جانب الطول ٥ شبابيك وفي العرض ٤ شبابيك. وعرض كل شباك ٨٠ سنتيمترا، ويتفرع من وسط الجانب الشرقي منه مشبك صغير من الفضة أيضا على ضريح

(\*) نوع من المعادن يستخدم في صناعة الخلي

٢. لعله عباس المدني صاحب نزهة الجليس ومنية الاديب الانيس . وكان قدومه الى عام ١١٣١ هجرية راجع ج ١ ص ٩٤ وما بعدها يقول في وصف الحضرة الحسينية واما ضريح سيدي الحسين، وفيه جملة قناديل من الورق المرصع، والعين ما يبهت العين. ومن أنواع الجواهر الثمينة ما يساوي خراج مدينة. واغلب ذلك من ملوك العجم وعلى رأسه الشريف قنديل من الذهب الاحمر يبلغ وزنه منين بل أكثر. وقد عقد عليه قبة رقيقة السماك متصلة بالافلاك. وبنائها عجيب، صنعة حكيم لبيب.

ابنه علي الأكبر الذي قتل معه وهو غير علي زين العابدين عليه السلام الذي قيد مع الاسرى الى الشام - وطول مشبك الحسين عليه السلام ٥ أمتار ونصف متر عرضه ٤ أمتار ونصف مترا وارتفاعه ٣ أمتار ونصف مترا. وفي أعلى مشبك الحسين ١٦ آنية مستطيلة الشكل مطلاة بالذهب الإبريز وفي كل ركن من المشبكين رمانة من الذهب يبلغ طولها قرابة نصف مترا وسواء ذلك الحرم مغشاة بقطع من المرايا تأخذ بمجامع القلوب على شكل لا يتمكن من ان يصفه واصف.

وفي الزواية الجنوبية من الحرم قبر الشهداء عليهم السلام وهم ملحدون في ضريح واحد وهذا الضريح وضع علامة لمكان قبورهم وهم في التربة التي فيها قبر الحسين عليه السلام.

وجه تلك الزواية مشبك من الفضة الناصعة طوله أربعة أمتار و ٨٠ سنتيمترا وهو عبارة عن شبابيك عرض كل واحد منهم ٧٥ سنتيمترا. وارتفاعه مترا و ٧٠ سنتيمترا. ويغطي الحرم كله قبة شاهقة مغشاة من أسفلها الى أعلاها بالذهب الإبريز. وفي محيطها من الاسفل ١٢ شبাকা عرض كل شباك متر واحد من الداخل ونصف متر من الخارج، ويبلغ ارتفاع القبة من أسفلها أي من سطح الحرم الى أعلاها قرابة ١٥ مترا. وفي هذا الجامع ثلاث مآذن كبيرة يناطحن السحاب بارتفاعهن صعدا في الهواء. اثنان منها مطليتان بالذهب الوهاج. وهما حول الحرم. والثالثة مبنية بالقاشاني، وهي ملتصقة بالسور الخارجي من الجانب الشرقي (\*)<sup>١</sup> وهناك أيضا ساعة كبيرة مبنية على

١. وهي المأذنة المعروفة بمنارة العبد نسبة الى بانيها الخواجة مرجان الجياتي سنة ٧٦٧. وفي عام ٩٨٢ رممت وارخ ذلك بكلمة انكشتيار - أي خنصر المحب - (كلشن خلفاء لنظمي زاه. ص ١٠٣ وجه. مخطوط في خزنة المؤلف. وفي سنة ١٣٥٧ هجرية حصل فيها تصدع فأوفدت الحكومة آنذاك اقدر المهندسين وكشفوا عليها. فبان بهم ميلانها جهة الغرب، حيث كانت خطره على الحرم الشريف

برج شاهق يراها الرائي من كل مكان قصي.

وصفوة القول ان الكاتب مهما اوتى من البلاغة والفصاحة والاجادة في الوصف لا يمكنه ان يصف كل ما في هذا المسجد الضخم من الابنية والتزيينات وانما كتبناه ليس الا ذرة من جبل أو نقطة من بحر زاخر.

### دفن بني اسد للبحث الطاهرة

(قد اخذ الله ميثاق اناس من هذه الامة، لا تعرفهم فراعنة الارض هم معروفون من أهل السموات انهم يجمعون هذه الاعضاء المتفرقة وهذه الجسوم المخرجة فيوارونها وينصبون لهذا الطف علماً لقبر سيد الشهداء، لا يدرس أثره ولا يعفوا رسمه على كرور الليالي والايام).

(١) علي بن الحسين عليه السلام

والقبة. وبعد المداولة بين المهندسين. رأوا ان لا مناص من هدمها حفظاً للقبة الشريفة، وعليه فهدمت (عادل).

(\*) نقول: ((لقد نقل هذا الكتاب عن التركية إلى العربية موسى كاظم نورس بعنوان (كلشن خلفا) لمؤلفه نظمي زادة افندي، مطبعة الاداب، النجف الاشرف ١٩٧١ م. ونظراً لاهمية النص ولما فيه من تفاصيل نوره كما جاء في الترجمة العربية: (وفي سنة ٩٨٤هـ / ١٥٧٦م) صدرت الارادة الهمايونية بتعين علي باشا الوند والياً على بغداد، وبأمر من السلطان (مراد خان الثالث بن السلطان سليم الثاني) شيد ضريح سيد شباب أهل الجنة وقرّة عين أهل السنّة الإمام الحسين (سيد شباب أهل الجنة) وكذلك شيد المسجد والرواق والقبة وعمّر ايضاً قباب شهداء كربلاء، ص ٢٠٨. هذا مع العلم أن تاريخ ترميم المنارة قد جرى عام ٩٨٢هـ / ١٥٧٤م، وسميت (منارة انكشت يار سنه ٩٨٢هـ. المصدر نفسه، ص ٢٠٩) (المراجع))،

مع ما كان يتخلل وطئة ضغط المراقبة على الحسين عليه السلام في آمامد قصيرة منذ أن اتصل به الحر في (ذى حسم) بعض فتور.

كان بطبيعة الحال الاتصال غير مسموح به خاصة عندما أصبحت كربلاء منطقة حرب إلى أن ارتحل ابن سعد منها مع الجند قافلاً إلى الكوفة وأخلى ساحة الموقف، قصدن نساء من بني أسد أهل الغاضرية للوقوف على جليلة الأمر لقرب جوارهم فاشرفوا (على ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، أجساد مجردة وثياب مرملة، وخذود معفرة تصهرهم الشمس، وتسفي عليهم الرياح، زوارهم العقبان والرحم)<sup>(١)</sup>.

فلم يتمالكن النسوة أنفسهن لروعته بل ولين الادبار متقهقرات وقد أخذ التأثر منهن كل مأخذ، فأخذن في تقريع الرجال من غير وعي ولا رشد بأشد لهجة وأقسى عتاب، لتوانيتهم وقعودهم عن مواراة تلك الجثث والاشلاء الطاهرة. ففعل حديثهن فعل السحر في نفوس الرجال، واثار الحفاظ والهيب الشيم. فنهضوا نهضة الرجل الواحد اجابة للدعوة الصاخبة على سبيل التضحية والانتحار مستبسلين غير هيايين ولا وجلين من سلطان بني امية وشديد بطشها. فتسربلوا بسواد الليل لئلا يفتضح امرهم باذلين قصارى جهدهم في انجاز مهمتهم باختصار وسرعة متناهية من غير غسل ولا كفن، ويحق لنا أن نتساءل هنا، أفهل كان البعث عن عدم واملاق ام لغاية الاسراع وجلال أم نزولا عند حكم الشريعة مع كل من قتل في سبيل الدين مع غلواء الدعاية القائمة على بذل الاموال (كما اعرب عن ذلك

١. الطبري ص ٦٤١ ورود فيه: ودفن الحسين وأصحابه أهل الغاضرية من بني أسد بعد ما قتلوا بيوم عاشوراء.



مجمع بن عبد الله للحسين باعتبارهم خوارج امتنعوا عن بيعة الامام وخليفة المسلمين (أمير المؤمنين) يزيد. وهذا عمر بن الحجاج الزبيدي يخاطب الجند برفع صوته (الزموا طاعتكم ولا ترتابوا في قتل من مرق من الدين وخالف الامام). وقد استمرت هذه الدعاية حتى بعد سقوط الامويين بعدة قرون. يقول ابن خلدون في المقدمة <sup>(١)</sup> عن القاضي أبوبكر ابن العربي المالكي ما معناه ان الحسين قتل بشرع جده.

واقصروا بني أسد في حومة الحائر على ثلاث حفر، للحسين عليه السلام وعلى الاكبر وللشهداء من بني هاشم وحفرة لبقية الشهداء من الانصار. واستحال عليهم نقل جثمان الحسين عليه السلام دفعة واحدة من محل مقتله الى حفرة اذ كان مقطوع اربا اربا، ووضعوه فوق حصير بورياء ورفعوا أطرافه، وكدسوا بقية الاشلاء من غير ما فارق بين ضجيع و ضجيع، وبعضهم فوق بعض وهالوا عليهم التربة. وقيل أسموا حفرة الشهداء لسعة فتحته بجذوع النخل وعلمو الحفائر بما كان المعهود في مثله وجرت به السنن وأصبح للاسلام به عرف وعادة على غرار ما هو المعمول به اليوم عند البدو.

والعلم بالتحريك لغة علم الثوب من أطراز وهو العلامة وجمعة أعلام مثل سبب وأسباب وعلمت له علامة بالتشديد امارة يعرف بها، كانت أعلام

١. المقدمة ص ٤١٧ طبعة القاهرة. وقد انتقد ابن خلدون انتقادا شديدا هذا الزعم وفنده بحجج قاهرة. ويدعم ابن العربي رأيه هذا- في كتابه العواصم من القواصم ص ٢٣٢- ان النبي قال في حديث له (انه ستكون هنات وهنات فمن اراد ان يفرق امر هذه الامة وهي جميع فأضربوه بالسيف كائنا من كان). فيرى ابن العربي ان الذين اشتركوا في قتل الحسين انما فعلوا ذلك اطاعة للامر النبوي ويقول الدكتور على الوردي في كتابه- منطق ابن خلدون ١٨٩ :- والغريب من ابن العربي انه في الوقت الذي يشجب فيه خروج الحسين على يزيد تراه يدافع عن اولئك الذين خرجوا على علي بن أبي طالب أثناء خلافته، فهو يحاول تبرير خروجهم بشتى الوسائل على الرغم من اعترافه قد بايعوا عليا أول الامر.

حفرهم قائمة حتى أمر المتوكل بحرث قبر الحسين.

تحرى محمد بن الحسين الاثناني لقبر الحسين عليه السلام ووضع حوله علامات، وبعد قتل المتوكل حضر مع بعض الطالبين والشيعة فاخرجوا وأعادوا علم حفرة الطاهرة دون بقية الحفر فطمست أعلامهم، وذكر المفيد محمد بن محمد بن نعمان في الارشاد عند انصرام القرن الرابع ومستهل الخامس، أصحاب الحسين الذين قتلوا معه فانهم دفنوا حوله ولسنا نحصل لهم أجداثا على التحقيق <sup>(١)</sup> والتفصيل الا انا لا نشك ان الحائر محيط بهم. وصرح في محلين آخرين: (وانهم كلهم مدفونون قرب الحسين عليه السلام في مشهده، حفروا لهم حفرة وأكثر وألقوا فيها جميعا وسوي عليهم). ولغاية الاختبار الذي قمت به عند تجديد تبليط الروضة الزاكية أحطت بموضع حفرتهم يتصل بالقسم الشرقي من الشبكة المباركة بغير ما انفصال ولساء حفرتهم أزج <sup>(٢)</sup> رومي قي ستة أمتار بعرض مترين. ولا بد من أن تكون حفرة الهاشميين داخل الشبكة المنسوبة لعلي بن الحسين عليه السلام، فيما بين أجداث الشهداء والجدث الاقدس الحسيني.

كان نبث علم الذي علموا به جدث المصطفى عليه السلام برواية ابن سعد في الطبقات عن الامام جعفر بن محمد عن أبيه كان وجه الأرض شبرا ووصف القاسم بن محمد انه حصباء حمراء <sup>(٣)</sup> كان لجدث أمير المؤمنين سلام الله عليه علما جرفه السيل برواية محمد بن خالد عن الامام جعفر ابن محمد بين

١. الأجداث القبور واحدها جدث.

٢. الازج - بالتحريك - البيت بينى طولاً.

٣. الطبقات الكبرى لابن سعد ص ٨٠٧ ط القاهرة سنة ١٣٥٨ و ص ٣٠٦ ج ٢ ط بيروت.

الذكوات البيض على ما رواه ابن طاوس في الفرحة.

ولم تجر العادة آنذاك باتخاذ أبنية (أضرحة) على الأجداث الا المصطفى صلى الله عليه لدفنه في حجرته الطاهرة الذي أقامه بنفسه صلى الله عليه وآله حال حياته لا يوائه<sup>(١)</sup>. بطبيعة الحال كان مظللا فاعتزلته السيدة عائشة الى ما يجاوره وفضلا عما كان يحيط بني أسد. ولورود لفظ الجميع من الممكن أن شاركوهم أهل قرية نينوى، وكلاهما تقريبا يتساويان في البعد عن الحائر الاقدس. ولهذا العلم الذي رفعوه على الاجداث الطاهرة، وعندئذ أشار السجاد في خبر زائدة مع ما كان من المقتضي لدفع الشبهات عن أنفسهم أن يساووا وجه الاجداث لعد الدفن من غير ما أي علامة بارزة ابقاء على حياتهم. الا أن استبسالم على سبل التضحية بعثهم على أن يعلموا علما ولتأسك تسوية العلم كان المصطفى (ﷺ) أمر لجدث ولده ابراهيم من مارية القبطية بقربة ماء، أتاه به أحد الانصار<sup>(٢)</sup> رش العلم وكذلك رش على علم جدته الأقدس (ﷺ) بعد دفنه (ﷺ) فلا بد من أن بني أسد آخر عمل قاموا به بعد دفن الاشلاء أن رشوا أعلام الحفر بما عند انصرافهم لتتأسك التربة، وكان ذلك خاتمة عملهم في كل ما قاموا به.

١. الطبقات الكبرى لأبن سعد ج ١ ص ١٢٣ ط القاهرة وص ١٤١ ج ١ ط بيروت.

٢. المصدر نفسه ص ١٢٢ ط القاهرة. ج ٢ وص ٣٠٦ ط بيروت.

## تاريخ بناء المشهد الحسيني

(كاني بالقصور وقد شيدت حول قبر الحسين وكأني بالأسواق  
قد حففت حول قبره، فلا تذهب الليالي والأيام حتى يسار إليه من  
الآفاق وذلك عند انقطاع ملك بني مروان<sup>(١)</sup>).

### السجاد علي بن الحسين عليه السلام

كان أول بناء أقيمت معالمه في الحائر على الرمس الأقدس الحسيني،  
والعمران الذي أحاطه ولم تتناول إليه يد العدوان بالهدم ليومنا هو الذي  
أمر به الخليفة محمد المنتصر سنة سبع وأربعين ومائتين هجرية.

وأول من اتخذ الحائر وطنا ودار اقامة من العلويين ولم يتحولوا منها كما  
مر أنفا هو تاج الدين ابراهيم المجاب بأعقابه، من ولده محمد الثاني الحائري  
في شوال سنة (٢٤٧) هـ<sup>(٢)</sup> حتى يومنا هذا. وأما معرفة أول بناء أقيم على  
الرمس الأقدس بعد شهادته سلام الله عليه، ومن قام به، وفي أي تاريخ.  
وصورة البناء. لم يتحقق خبره لما لم يصرح به في مصدر ثقة يعول عليه.

وقد حدثني المتعمد بالرحمة السيد حسن الصدر الكاظمي نقلا عن تسليمة  
المجالس لمحمد بن أبي طالب، (انه اتخذ على الرمس الأقدس لعهد الدولة  
المروانية مسجدا). الا أنني لم أقف ليومي هذا على أي أثر لهذا الكتاب<sup>(٣)</sup>.

١. مزار بحار الأنوار للمجلسي ص ١١٠ ج ٢٢ طبع كمبني.

٢. مدينة الحسين للسيد حسن الكلدار نقلا عن الجنات الثمانية للسيد محمد باقر بن مرتضى.

٣. وقد أحالني السيد المار ذكره، الوقوف على هذا المصدر بوجوده عند أحد الأفاضل نفى ذلك  
الفاضل فضلا عن رؤيته حتى العلم بخبره. راجع نزهة الحرمين ص ٢٨ للسيد الصدر.

والمستفاد من خبر الحسين بن أبي حمزة الثمالي ثابت بن دينار عند ما قصد زيارة الحسين عليه السلام قادمًا من الكوفة لأواخر عهد الدولة الأموية، ذكر باب الحائر وكرر لفظه بينما ابن اخته الحسين اقتصر على ذكر القبر دون إيراد لفظ الباب<sup>(١)</sup>. ومن الممكن ان لم يكن يقصد بالباب حدود حومة الحائر، وجود بناء على سبيل الاجمال على التربة الطاهرة، وكلاهما يصرخان انهما كانا على خوف ووجل من القتل، وصرح ابن الثمالي بوجود المسلحة المطوقة للحفرة الطاهرة من الجند الاموي للحيلولة دون من يؤم قصده.

كان لحركة الشيعة في استعراضهم لجند الشام بعين الوردية بزعامة سليمان بن صرد الخزاعي واستماتتهم بطلب ثأر الحسين، واعادتهم الكرة تحت لواء ابراهيم الأشتر واستقصائهم للجندي الأموي مع زعيمهم ابن زياد مستهونين غير محتفين بكل ما سامهم معاوية من خطوب وخسف، وما أذاقهم من مر العذاب وصنوف التنكيل بغارات بسر بن ارطأة وصلب وقتل وسمل في ولاية زياد بن أبيه وسمرة بن جندب، وابن زياد، مما خلف أثرا عميقا سيئا في نفوس آل مروان ودويا هائلا. فبعد أن تسنى لعبد الملك ابن مروان وصل حلقات فترة الحكم الذي دهم دور حكم آل أمية بموت يزيد باقصائه آل الزبير عن منصة الحكم والامرة، أراد أن يستأصل الثورة من جذورها، لذلك اتبع سياسة القسوة والشدة تجاه أهل العراق، وضغط ما لا مزيد عليه لمستزيد، خصوصا في ولاية الحجاج بن يوسف.

١ . يقول في خبر طويل بعد ان نزل الغاضرية وقد ادركه الليل وهدأت العيون ونامت، أقبل بعد ان اغتسل يريد القبر الشريف يقول: (حتى اذا كنت على باب الخير... وساق في خبره وقد كرر لفظ الباب حيث يقول بعد ذلك: فلما انتهيت الى باب الحائر... (اقبال الاعمال لابن طاووس ص ٢٨) ومجلد المزار من بحار الانوار ج ٢٢ ص ١٢٠.

ونهج خلفاؤه عين خططه دون أي شذوذ مع تصلب بالغ كأبن هبير،  
وخالد بن عبد الله القسري، ويوسف بن عمر.

فترى مما تقدم أن من المستحيل افساحهم المجال بأن يشيد بناء على قبر  
الحسين عليه السلام ويكون موضعا للتعظيم والتقدير. مما يتنافى وسياستهم المبنية  
على الكراهية لآل البيت، والتنكيل بشيعتهم.

وان سلمنا بتحقق خبر الحسين بن أبي حمزة الثمالي على سبيل استدراك  
لورود لفظ الباب، من الممكن أن نقول (أي وجود بناء) في الفترة بين سنة  
أربع وستين لاحدى وسبعين، وملتزم بتغاضي المروانيين من التعرض له<sup>(١)</sup>،  
وبقائه ليوم ورود الحسين بن بنت أبي حمزة الثمالي لزيارة الضريح الأقدس  
وورد خبر لا يوثق به ولا يعول عليه، من أن المختار بن أبي عبيدة الثقفي  
بنى على القبر الشريف وأقام حوله قرية<sup>(٢)</sup>. وقيل ان سكينه بنت الحسين

١. جاء في مزار بحار الأنوار للمولى محمد باقر المجلسي ص ١٢٠ ما نصه (عن الحسين بن بنت ابي  
حمزة الثمالي قال: خرجت في آخر زمان بني مروان الى قبر الحسين عليه السلام مستخفيا من أهل الشام حتى  
انتهيت الى كربلاء، فاختفيت في ناحية القرية حتى اذا ذهب من الليل نصفه اقبلت نحو القبر فلما  
دنوت منه... حتى كاد يطلع الفجر اقبلت... فقلت له عافاك الله، وأنا أخاف ان أصبح فيقتلونني أهل  
الشام. ان ادركوني ها هنا... وصليت الصبح واقبلت مسرعا مخافة اهل الشام.

٢. ذكر هذا الخبر صاحب كنز المصائب دون اسناد، وفضلا عن ذلك فان هذا الكتاب لا يعتمد عليه  
كثيرا لما حثي متنه من الأخبار غير الواردة. وقد ذكر هذا الخبر عند سرده لما دار بين المختار ومصعب  
بن الزبير. وعدد المواقع التي دارت بينهم والتي انتصر في جميعها المختار وهزيمة مصعب، الى ان تمكن  
مصعب من المختار آخر الأمر. واذ لم ترد مثل هذه الأخبار في الكتب التاريخية. والمعروف بل المحقق  
انه لم يكن بين المختار ومصعب من مواقف سوى ما كان بالمدار، ثم تحصن المختار بقصر امارة الكوفة  
الى ان قتل - لذا قل الاعتماد على ما ورد في هذا الكتاب من قيام المختار بتشييد قبر الحسين عليه السلام. وان  
كان المحل مناسب لاعطاء مثل هذه النسبة له، كيف لا وقد قام المختار بأخذ ثار الحسين وقتل قاتليه  
وصلبهم واحرق بعضهم بالنار، فلا يبعد من ان يقوم بتشييد قبره الشريف. الا اننا نحكم بوقوع مثل  
هذا الأمر وجدانا لا استنادا على ما ورد في هذا الكتاب، للأسباب السالفة.

أقامت بناء على الرمس الأقدس أمد اقترانها بمصعب في ولايته للكوفة ففي طوال المدة لسنة ست وستين عندما أم التوابون (عند مسيرهم للتلاقي مع جند عين الورده) التربة الزاكية. وازدحموا على القبر كأزدحام الناس على الحجر الأسود<sup>(١)</sup>. لم يكن حينذاك ما يظل قبره الشريف أي ساتر. واستقصوا أمد البقية من الفترة، المختار بن أبي عبيدة الثقفي، ومصعب، وابن أخيه حمزة. فالأخبار الواردة في زيارة الحسين عليه السلام عن السجاد علي والباقر<sup>(٢)</sup> محمد بن علي عليه السلام (لكونها قضايا حياتهما في الدولة المروانية) يشفان عن خوف ووجل. ومما يؤيد وجود بناء بسيط (بل له بعض الشأن) على القبر الشريف في زمن ورود الحسين بن بنت أبي حمزة للزيارة ما جاء من الألفاظ في الزيارات الواردة عن الصادق سلام عليه لجدته الحسين عليه السلام<sup>(٣)</sup> حيث يقول في خبر.... بعد الغسل بحيال قبره الشريف في الفرات. فتوجه الى القبر حتى تدخل الحير من جانبه الشرقي وتقول.... ثم اذا استقبلت القبر... ثم اجلس عند رأسه الشريف.... ثم تحول عند رجليه... ثم تحول عند رأس علي بن الحسين.... ثم تأتي قبور الشهداء<sup>(٤)</sup> وفي خبر المفضل بن عمر عن الصادق سلام الله عليه: اذا أتيت باب الحير فكبر الله أربعاً وقل<sup>(٥)</sup>...

وفي خبر ابن مروان عن الثمالي عند آخر فصول الزيارة يقول ثم تخرج من

١. تاريخ الطبري ج ٧ ص ٧٠ وكان ذلك سنة ٦٥ هـ

٢. مجلد المزار ج ٢٢ ص ١١٠.

٣. فقد توفي الصادق عليه السلام سنة ١٤٨ والثمالي توفي في زمن المنصور.

٤. مجلد المزار ص ١٤٥.

٥. المصدر نفسه ص ١٤٨.

السقيفة وتقف بحذاء قبور الشهداء وتومئ اليهم وتقول....<sup>(١)</sup>. وفي خبر صفوان الجمال عن الصادق عليه السلام يقول: فاذا أتيت باب الحائر فقف وقل، ثم تأتي باب القبة وقف من حيث يلي الرأس وقل.... ثم اخرج من الباب الذي عند رجلي علي بن الحسين عليه السلام. وقل.... ثم توجه الى الشهداء وقل<sup>(٢)</sup>. وفي خبر آخر عن صفوان يقول فاذا أتيت الباب فقف خارج القبة وارم بطرفك نحو القبر وقل.... ثم ادخل رجلك اليمنى القبر وأخر اليسرى، ثم ادخل الحائر وقم بحذائه وقل....<sup>(٣)</sup>. وهذا ما يدل على ان له باباً شرقياً وغربياً.

فخلاصة القول ان الاستفادة من هذه الزيارات هو وجود بناء ذو شأن على قبره في عصر الصادق سلام الله عليه.

ومع هذا فقد كان الأمويون يقيمون على قبره المسالحي لمنع الوافدين اليه من زيارته. ولم يزل القبر بعد سقوط بني امية وهو بعيد عن كل انتهاك وذلك لانشغال الخلفاء العباسيين بادرارة شؤون الملك. ولظهورهم بادئ الأمر مظهر القائم بارجاع سلطة الهاشميين. وهو غير خفي ان القائمين بالدعوة كانوا من أهل خراسان، وأكثر هؤلاء ان لم نقل كلهم كانوا من أنصار آل البيت عليهم السلام.

ولما رسخت قدم العباسيين في البلاد وقمعوا الثورات جاهروا بمعاداة شيعة علي عليه السلام. ولكنها كانت خفيفة الوطأة أيام السفاح، فتوارد الزائرون لقبر الحسين من شيعته عند سنوح هذه الفرصة جهاراً. واشتدت الوطأة أيام

١. المصدر نفسه ص ١٠٥.

٢. المصدر نفسه ص ١٥٩.

٣. المصدر نفسه ص ١٧٩.



المنصور بوقيعته بوجوه آل الحسن<sup>(١)</sup>. وخفت ثانية في أيام المهدي والهادي، فلما كانت أيام الرشيد<sup>(٢)</sup>، وكانت قد استقرت الأوضاع وثبتت دعائم الحكم وقضت على ثورات العلويين بما دبته من طرق الغدر والخيانة. فأرغمت أنوفهم الحمية وأخذت نفوسهم الطاهرة فأرادت القضاء عليهم في محو قبور الحمية وأخذت نفوسهم الطاهرة فأرادت القضاء عليهم في محو قبور أسلافهم فسلكوا سلوك بني أمية إذ أمر الرشيد بهدم قبره الشريف ومحو أثره فأخذت الشيعة الوسائط بالاهتداء الى تعيين موضع القبر وتعيين محل الحفرة منها السدرة، فبلغ الرشيد ذلك فأمر بقطعها<sup>(٣)</sup> ثم وضع المسالح على حدوده الى أن انتقل الى طوس ومات فيها. فلم يتتبع الأمين ذلك لما كان منشغلاً باللهو والطرب وصنوف المجون والبذل، فاغتموا الحال وبادروا الى تشييد قبره الشريف وقد اتخذوا عليه بناء عالياً.

ولما جاء دور المأمون وتمكن من سرير الخلافة تنفس الشيعة الصعداء واستنشقوا ريح الحرية. ولم يتعرض لذلك. وكان المأمون يتظاهر بحبه لآل البيت حباً عاماً حتى انه استعاض بلبس السواد وهو شعار العباسيين بلبس الخضرة وهو شعار العلويين وأوصى بالخلافة من بعده لعلي الرضا ابن موسى الكاظم عليه السلام ولعل ذلك كيد منه وكان هذا الوقوع بعد قتل أخيه

١. مروج الذهب للمسعودي. ج ٢ ص ١٧١.

٢. الظاهر ان الرشيد لم يتعرض لقبر الحسين عليه السلام الا في أخريات أيامه، ولعل سبب ذلك غضبه مما كان يشاهد من اقبال الناس لزيارة الحسين عليه السلام وتعظيمه والسكنى بجواره، وكان قبل ذلك يجري ما أجرته أم موسى من الاموال على الذين يخدمون قبر الحسين في الخير. (انظر الطبري ج ١٠، ص ١١٨)

٣. روى ذلك محمد بن الحسن الطوسي في (أماليه، ص ٢٠٦ طبع ايران) بسنده الى جرير بن عبد الحميد. وذكر انه عندما سمع جرير بالخبر رفع يديه قائلاً الله أكبر جاءنا فيه حديث عن رسول الله (ص) انه قال: لعن الله قاطع السدرة ثلاثاً). فلم نقف على معناه حتى الآن.

الامين واسترضاء لمناصريه الخراسانيين. وقد زعم البعض انه هو الذي شيد قبره الشريف وبنى عليه لهذه الفترة<sup>(١)</sup> وفي ورود أبي السرايا بن السري بن المنصور الى قبر الحسين عليه السلام أيام المأمون عام تسعة وتسعين بعد المائة حين قام بيعة محمد بن ابراهيم بن اسماعيل طباطبا بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن السبط دليل على تشييد قبر الحسين<sup>(٢)</sup> بعد مضي الرشيد الى طوس.

وبقي الحال على هذا المنوال والشيعة في حالة حسنة حتى قام حول قبره الشريف سوقاً واتخذت دوراً حوله وأخذ الشيعة بالتوافد الى قبره للسكنى بجواره الى أن كان من المغنية الشهيرة التي قصدت من سامراء في شعبان زيارة قبره الشريف، وكانت تبعث بجواربها الى المتوكل قبل أن يلي الخلافة يغنين له اذا شرب وقد بعث اليها بعد استخلافه، فأخبر بغيبتها. فأسرعت بالرجوع عندما أبلغها الخبر بطلب المتوكل لها. فبعثت اليه بجارية وكان يألفها فقال لها أين كنتم. قالت: خرجت مولاتي الى الحج وأخرجتنا معها. فقال الى أين حججتم في شعبان. قالت: الى قبر الحسين عليه السلام فأستطير غضباً<sup>(٣)</sup> وفيه من بغض آل أبي طالب ما هو غني عن البيان. فبعث بالديزج بعد أن استصفى أملاك المغنية - وكان الديزج يهودياً قد أسلم - الى قبر الحسين وأمره بحرث قبره الشريف ومحوه وهدم كل ما حوله من الدور والأسواق فمضى لذلك وعمل بما أمر به وقد حرث نحو مائتي جريب من جهات القبر. فلما بلغ الحفرة لم يتقدم

١. نزهة الحرمين للعلامة السيد حسن الصدر مخطوط نقلا عن تسليمة المجالس.

٢. أنظر مقاتل الطالبين لأبي الفرج الاصبهاني ص ٣٤١ ط النجف.

٣. المصدر نفسه ص ٣٨٦.

اليه أحد. فأحضر قوما من اليهود فكربوه، وأجرى الماء عليه <sup>(١)</sup> فحار الماء عند حدود قبره الشريف <sup>(٢)</sup>، ثم وكل به المسالحي بين كل مسلحتين ميل، ولا يزوره أحد الا وأخذوه ووجهوا به الى المتوكل <sup>(٣)</sup> فحصل للشيعه من ذلك كرب عظيم، لما طرأ على قبره من الجور ولم يعهد مثله الى هذا الحد. فضاق بمحمد بن الحسين الأشناني بعد طول عهده بالزيارة فوطن نفسه على المخاطر وساعده رجل من العطارين فخرجا يمكثان النهار ويسيران الليل حتى بلغا الغاضرية وخرجا منها نصف الليل فسارا بين مسلحتين وقد ناموا حتى دنا من القبر الشريف. فخفى عليهما موضعه فجعلا يتحريان موضع القبر حتى أتياه وقد قلع الصندوق الذي كان عليه واحرق، وفي الموضع اللبن، قد خسف وصار الخندق فزاراه وانكبا عليه وقد شها من القبر رائحة ما شها مثلها قط من الطيب. فقال الاشناني للعطار أي رائحة هذه فقال والله ما شممت مثلها بشيء من العطر. فودعاه وجعلا حوله علامات في عدة مواضع. وبعد قتل المتوكل حضر مع بعض الطالبين والشيعه فأخرجوا العلامات وأعادوا القبر الى ما كان عليه أولا.

وقد نالت الشيعة شيء من الحرية على عهد المنتصر. وكان هذا محبا لآل البيت مقربا لهم رافعا مكانتهم معظما قدرهم. ومن حسناته اليهم انه شيد قبر الحسين عليه السلام. ووضع ميلا عاليا يرشد الناس اليه <sup>(٤)</sup>. وذلك في عام السابع والأربعين بعد المائتين. ولم يهدم بناء المنتصر ظلما لعدم تعرض أخلافه له.

١. المصدر نفسه ص ٣٨٦.

٢. المصدر نفسه ص ٣٨٦.

٣. المصدر نفسه ص ٣٨٧.

٤. فرحة الغري لعبد الكريم بن طاووس.

لما ظهر من الوهن في دولتهم، وانحلال أمرهم وتسلط الأتراك عليهم، وانشغالهم بأنفسهم، وفي خلافة المسترشد ضاقت الأرض على رحبها على الشيعة. وذلك عندما أمر بأخذ جميع ما اجتمع من هدايا الملوك والأمراء والوزراء، والأشراف من وجوه الشيعة من الأموال والمجوهرات في خزانة الروضة المطهرة، وأنفقه على العسكر، واعتذر بأن القبر لا يحتاج الى الخزانة<sup>(١)</sup>. الا انه لم يتعرض للبناء ولم يمسه لقصور يده وضعف شأنه لا لشيء آخر.

وكان البناء الذي شيد في عهد المنتصر قد سقط في ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين ومائتين<sup>(٢)</sup>. فقام الى تجديده محمد بن زيد القائم بطبرستان في خلافة المعتضد بالله العباسي<sup>(٣)</sup> لسنة ثلاث وثمانين ومائتين<sup>(٤)</sup>. وقد أخذ حال القبر الشريف منذ تشييد المنتصر اياه بالعروج الى مدارج العمران يوما بعد يوم حيث أمن الناس من اتيانه واتخاذ الدور عند رسمه.

وقد زار القبر عضد الدولة بن بويه سنة (٣٧٠ هـ) بعد أن بالغ في تشييد الأبنية حول الضريح وزخرفتها<sup>(٥)</sup> وكان آل بويه يناصرون الشيعة. وقد

١. المناقب لابن شهر آشوب ج. ص. وكان ذلك سنة ٥١١ هـ.

٢. فرحة الغري ص ٦١.

٣. جاء في بحر الأنساب (العائد لخزانة المرحوم الشيخ عبد الحسين شيخ العراقيين الطهراني) عند ذكره لنسب المعتضد بالله العباسي بقوله: وأمر بعمارة مشهد الغري بالكوفة ومشهد كربلاء، وافتقد الخزانين بدار الخلافة، فاخرج منها ما وجدته من نهب الوثائق من مال مشهد الحسين بن علي عليه السلام واعاده اليه.

٤. فرحة الغري ص. وكان محمد بن زيد هذا دائم التصديق على العلويين في المشاهد فقد بعث في خلافة المعتضد بالله اثنتين وثلاثين الف دينار لمحمد بن ورد ليفرقها على العلويين (أنظر الكامل ج ٦ ص ٨٠ والطبري ج ١٢ ص ٣٤٦).

٥. تسليمة المجالس لمحمد المجدي بالفارسية طبع حجر.

استفحل التشيع على عهدهم حتى ان معز الدولة أمر سنة ٣٥٢ باقامة المآتم في عاشوراء، وكان ذلك أول مآتم اقيم في بغداد.

وعندما عفى عضد الدولة عن عمران بن شاهين البطائحي بنى الرواق المشهور برواق عمران بن شاهين في المشهدين الشريفيين الغروي والحائري على مشرفهما السلام،<sup>(١)</sup> وفي سنة سبع وأربعمائة للهجرة: احترق الحرم الشريف اثر اندلاع حريق عظيم، كان سببه اشعال شمعتين كبيرتين سقطتا في الليل على التآزير واحترق، وتعدت النار بعد الحرق القبة الى الأروقة<sup>(٢)</sup> فكان البناء على القبر الشريف بعد وقوع هذا الحريق ما وصفه (ابن بطوطة) الطنجي في رحلته، الا اني لم أقف على خبر من شيد هذا البناء، وفي أي تاريخ كان ذلك<sup>(٣)</sup>. لعله كان قد تبقى شيء من البناء الذي شيده عضد الدولة. الى

١. فرحة الغري ص ٦٧.

٢. الكامل لابن الاثير: ج ٩ ص ١١٠ ط ليدن. وج ٧ ص ٢٩٥ من ط القاهرة. والمنتظم لابن الجوزي ج ٧ ص ٢٨٣. البداية لابن كثير: ج ١٢، ص ٤. والنجوم الزاهرة لابن تغري بردى: ج ٤، ص ٢٤١.

٣. ذكر كل من العلامة السيد حسن الصدر الكاظمي في نزهة الحرمين ص ٣٥. والعلامة السيد محسن الأمين العاملي في أعيان الشيعة ج ٤. ص ٣٠٢. ومن أخذ عنهما - ان ابا محمد الحسن بن الفضل بن سهلان وزير سلطان الدولة البويهية، هو الذي جدد بناء الحائر بعد وقوع هذا الحريق. لكن المصادر التي عولوا عليها لم تنسب الى ابن سهلان هذا سوى بناء سور الحائر وليس تجديد بنائه. كما في المنتظم ج ٧ ص ٢٨٣. والبداية والنهاية ج ١٢ ص ١٦. ومجالس المؤمنين ص ٢١١. والنجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٥٩، هذا فضلا عن ان ابن سهلان بدأ ببناء سور الحائر في سنة ٤٠٠ هـ أي قبل وقوع الحريق بسبعة أعوام. وهي نفس السنة التي أمر ببناء سور على مشهد أمير المؤمنين عليه السلام (الكامل ج ٧ ص ٢٤٩. ط القاهرة). فقد ورد في المنتظم ج ٧ ص ٢٤٦: وفي جمادى الأولى (سنة ٤٠٠ هـ) بدأ ببناء السور على المشهد بالحائر وكان أبو محمد الحسن بن الفضل بن سهلان قد زار هذا المشهد واحب أن يؤثر فيه مؤثرا ثم ما نذر لأجله أن يعمل عليه سوراً حصينا مانعا لكثرة من يطرق الموضع من العرب وشرع في قضاء هذا النذر، ففعل وعمل السور واحكم وعرض ونصبت عليه أبواب وثيقة وبعضها حديد: وتم وفرغ منه، وتحسن المشهد به وحسن الأثر فيه.

أن شيد عليه البناء الموجود اليوم على القبر الشريف. أو أنه قد جدده - بعد الحريق - أخلاف عضد الدولة. إذ كانت دولتهم قائمة عند وقوع الحريق.

هذا وكان اكمال بناء الحرم في سنة سبع وستين وسبعمائة. وقد أمر بتشييده السلطان اويس الايلكاني، وأتمه وأكمله ولده السلطان حسين<sup>(١)</sup>.

وكان تاريخ هذا البناء موجودا فوق المحراب الذي موضعه اليوم الرخام

١. زينة المجالس لمحمد المجدي - مخطوط باللغة الفارسية ص ٨٤، والمجدي من معاصري الشيخ بهائي. وقد صنف كتابه هذا سنة ١٠٠٤ هـ - فقد جاء فيه: الى ان أمر السلطان اويس الايلخاني، وابنه السلطان حسين ببناء عمارة عالية. وللسيد المؤلف (عبد الحسين) ملاحظة مهمة في هذا الخصوص، خطر لي ان اثبتها هنا. يقول: ذكر سماحة السيد محسن الأمين العالمي في المجلد ٣ ص ٥٩٣، من اعيان الشيعة. قال فضيلته عن آخر كتاب الأماقي في شرح الايلاقي لعبد الرحمن العتايقي الحلي المجاور بالنجف الأشرف، في نسخته المخطوطة في الخزانة العلوية الذي تمت كتابته في محرم سنة ٧٥٥ هـ. قال: (في هذه السنة احترقت الحضرة الغروية صلوات الله على مشرفها، وعادت العمارة وأحسن منها في سنة ٧٦٠ سبعمائة وستون) انتهى. اقول: هذا الحريق هو الذي ذكره ابن مهنا الداودي في العمدة ص ٥. ولكنه لم يذكر اسم المجدد للبناء الذي شيد على الروضة المطهرة الحيدرية. حيث المدة تقارب زمن البناء الذي قام به السلطان اويس ولده السلطان حسين الايلكانية في سنة (٧٦٧) على قبر الحسين سلام الله عليه الموجود اليوم على الروضة الطاهرة. من المتقضي ان يكون السلطان حسين الايلكاني هو منفردا اقام البناء على الروضة الطاهرة الحيدرية. وبخاصة لموقع قبورهم التي ظهرت في سنة الخامس عشر بعد الثلاثمائة والألف هـ وسط الصحن الشريف ما يلي باب الطوسي، أحد أبواب الصحن الشريف في القسم الشمالي من الروضة الزاكية. اذ ظهر سرب فيه ثلاثة قبور على اقدمهم في القاشاني مرقوم (توفي الشاهزاده الأعظم معز الدين عبد الواسع في ١٥ جمادى الاولى سنة ٧٩٠) وعلى لوح القبر الثاني (هذا ضريح الطفل الصغير سلالة السلاطين الشاهزاده بن الشيخ اويس طاب ثراه. توفي يوم الاربعاء حادي عشر محرم الحرام سنة احدى وثلاثين وثمان مئة). وعلى لوح القبر الثالث (هذا قبر الشاهزاده سلطان بايزيد طاب ثراه، توفي في جمادى الاولى سنة احدى وثلاثين وثمان مئة هلالية). وعلى قبر آخر (هذا قبر المرحومة السعيدة بايندة السلطان). وقد ابتدأ حكم الأسرة الايلكانية الجلالتية في بغداد وأذربايجان بعد موت أبي سعيد بن اوجلياتو محمد خدابنده بقليل بالشيخ حسن الكبير تقريبا بين سنة تسع وثلاثين وسبعمائة أو سنة الأربعون. وكانت وفاته سنة ٧٥٧ هـ ثم تلاه في الحكم ولده السلطان اويس سنة ٧٥٧ هـ وتوفي سنة ٧٧٦ هـ ثم تلاه ولده السلطان حسين من سنة ٧٧٦ هـ الى ان توفي في سنة ٧٨٤ هـ ثم تلا السلطان حسين أخوه السلطان أحمد الجلالتري بن اويس الى ان قتل في تبريز بين سنة ثلاث عشرة وثمان مئة، واربعة عشرة. وبه تقريبا انتهت ايامهم.

المنعوت بنخل مريم<sup>(\*)</sup> فيما يلي الرأس الشريف. وقد شاهد ذلك التأريخ بنفسه محمد بن سليمان بن زوير السليمانى، وذكره في كتابه المسمى بـ (الكشكول). وقد كان انزال هذا التاريخ سنة السادس عشر بعد المائتين والألف (١٢١٦) من موضعه، عند عمل المرايا والتزيينات للحرم الشريف بأمر محمد علي خان القواينلو. كما تشير الى ذلك الكتيبة الموجودة في أعلى الباب الثالث من أبواب الحرم المقابل للشبكة المباركة: (واقفه محمد علي خان القواينلو سنة ١٢١٦ هـ). وكذلك هذا التأريخ موجود بعينه في الكتيبة القرآنية داخل القبة على الضريح المقدس، وفي سنة ٩٢٠ هـ أهدى الشاه اسماعيل الصفوي صندوقاً<sup>(٢)</sup> الى القبر الشريف ولم يرد ما يهيم خبره من أخلافه الصفوية الا

(\*) جاء في كتاب (دلائل الدين) تأليف عبدالله بن الحاج هادي ابن الحاج محمد ظهر الهندي، ألف في أواخر القرن الثاني عشر الهجري، ما ترجمته: روي عن السجاد عليه السلام ان الله تعالى ذكر في القرآن ان السيدة مريم عليها السلام عندما أرادت أن تلد ابنها المسيح ابتعدت عن قومها، وذهبت الى كربلاء - بصورة معجزة - بجنب نهر الفرات. وقد ولد المسيح قرب مكان ضريح الحسين عليه السلام. وفي نفس الليلة عادت السيدة مريم الى دمشق. وصادق هذا الخبر ما ورد عن الباقر عليه السلام - علي ما أتذكر - ان صخرة علي مقربة من قبر الحسين نصبت في الحائط. قد أجمع ساكنوا هذا المقام علي أن الرأس الشريف قد حز علي هذه الصخرة، ويقولون ان المسيح قد ولد علي نفس تلك الصخرة أيضا<sup>(\*)</sup> فيما يتعلق بهذه الواقعة هناك بعض الدراسات الخطية التي مازالت قيد المخطوطات المحفوظة في مركز الامام الحسين عليه السلام للوثائق والدراسات بكربلاء، تشير الى ولادة السيد المسيح في كربلاء معتمدة على نصوص تاريخية ووثائقية ومثولوجية. وهناك لوحات فنية فريدة محفوظة في المركز نفسه، رسمت بريشة الفنان الانكليزي روبرت كليف والفنانة التشكيلية هناء مال الله، حاولت استجلاء هذه الواقعة من ناحية مثولوجية، وفيها ان السيدة مريم العذراء تنجلي في الحرم الحسيني المطهر في القرن التاسع عشر، وهذه اللوحات غير منشورة على الاطلاق، والمراجع، يكشف النقاط عنها لاول مرة اعتماد على وثائق مركز الامام الحسين عليه السلام.

٢. عندما دخل الشاه اسماعيل الصفوي الاول - مؤسس الدولة الصفوية في ايران والذي يرتقي نسبه الى الامام السابع موسى بن جعفر عليه السلام - بغداد فاتحاً سنة ٩١٤ هـ كان همّه الأول هو التبرك بزيارة أجداده الأئمة المعصومين، قصد زيارة مرقد الحسين عليه السلام وعمل ثوبا حريريا لقبره الشريف، وعلق اثني عشر قنديلا من الذهب، أطراف القبر، وفرش تلك الحضيرة القدسية البسط وجلله بأنواع الحرير والاستبرق، وبذل الأموال الكثيرة للائذنين بقبره الشريف. ثم خرج قاصداً النجف الأشرف (وقد

الاقدام بامور طفيفة لا مجال لذكرها. الا انه بلغني - ولم أثبت من ذلك ان الشاه سليمان الصفوي قام ببناء القسم الشمالي من الصحن المطهر، والايوان الكبير الذي فيه المسمى (بصافي صفا) نسبة الى الصفويين. وليس اليوم في هذا الايوان دليل على ذلك سوى إن الكاشي المعرق الموجود في سقف هذا الإيوان والزخارف المعمولة من البورق فيه، يستدل منها ان بناء هذه الجبهة أقدم بناء من الجهات الثلاث للصحن الشريف. فضلا عن ان نقوش الكاشي

ترجم النص المتقدم العلامة المؤلف عن (حبيب السير) لخاوند مير بالفارسية - مخطوط في ٣ مجلدات في مكتبة المؤلف سنة ١٠٠٨ هـ وقد جاء أيضا في (عالم آراي عباسي) لاسكندر منشي. ج ٢ عن زيارة هذا الشاه ما ترجمته: توجه الشاه من بغداد الى تربة كربلاء بعد اخلاص النية وتشرف بزيارة مرقد الحسين المنور، وشهداء كربلاء، وقد زين الروضة وأنعم على المجاورين، ثم توجه من هناك الى زيارة علي المرتضى عليه السلام عن طريق الحلة. راجع أيضا فارسنامه ناصري ج ١ ص ٩٣.

وزار كربلاء أيضا الشاه عباس الأول الصفوي. فقد جاء في فارسنامه ناصري ما ترجمته: غادر الشاه عباس الاول الصفوي اصفهان في سنة ١٠٣٣ هجري متجها نحو بغداد، وفي غرة ربيع الاول من السنة نفسها دخل بغداد فاتحا... ثم توجه الى النجف الأشرف في محرم الحرام، وعلى بعد (٣٠) كيلومترا ترحل عن فرسه وخلع نعله، وانعم على كافة سكنة النجف وتوجه بعد ذلك مسرورا فرحا الى زيارة كربلاء، وطاف البقعة الطاهرة، ثم اقل راجعا الى بغداد وزار الامامين الكاظمين وسامراء. وفي ربيع هذه السنة أعاد الكرة لزيارة كربلاء والنجف الأشرف. وقبل اعتاب هاتين الحضرتين وأدى لوازم الزيارة وأهدى من الصناديق القيمة والطنافس الحريرية المطرزة بالدبياج، الشيء الكثير ورجع مقفلا الى بغداد. وأعاد الزيارة مرة أخرى الى الروضة الحسينية. وانظر أيضا: عالم آراي عباسي. وهناك مصدر لا بد من الاشارة اليه في هذا الخصوص هو (تاريخ دهامر الالماني الذي ترجم من اللغة الفرنسية الى الفارسية باسم - سلطان التواريخ - في تاريخ سلاطين آل عثمان يقع في ثلاث مجلدات ضخام تحتوي على ٧٢ بابا، ينتهي به مؤلفه الى آخر عهد عبد الحميد الأول العثماني، بعد حرب الروس والأترك وعقد معاهدة (كنارجه)، اقول: وذلك في ٢١ تموز سنة ١٧٧٤ م (المراجع)

وفي سنة ١٠٣٤ هـ أعاد السلطان مراد الرابع العثماني العراق الى حوزة دولته. وفي ٢٧ جمادي الاولى سنة ١٠٣٩ هـ احتل بغداد مرة أخرى الشاه صفي حفيد الشاه عباس الاول، وزار كربلاء في سنة ١٠٤٨ هـ في يوم عيد. فقبل أعتاب ضريح سيد الشهداء واخيه العباس. بعد ان انذر النذور. وأكرم ذوي الحاجة. (روضة الصفاي ناصري. المجلد الثامن) وفي سنة ١١٥٦ هـ توجه نادر شاه من النجف الأشرف الى تقبيل اعتاب الحسين عليه السلام الذي حرمه مطاف ملائكة الرحمن، وقدمت زوجته رضيه سلطان بيكم كريمة الشاه سلطان حسين الصفوي عشرين الف نادري لتعمير جامع الحرم الشريف (التاريخ النادري).



المعرق وصنعتها تشبه الى حد كبير نقوش الكاشي المعرق الموجود في روضة الجوادين سلام الله عليهما، وحرم حضرة الرضا عليه السلام، ومقبرة خواجه ربیع، والقدم كاه.

وقد كان في حواشي الكاشي المعرق الموجود في جنبتي هذا الايوان، الشرقي والغربي: كتيبة تنص على اسم الباني وتاريخ بنائه. ولكن مع مرور الزمن تلف واندرس أثره، ومع شديد الأسف لم يسع أحد بعد ذلك لارجاع هذا النص التاريخي المهم الى موضعه.

وعندما أرادوا دفن ميرزا موسى الوزير فيه <sup>(۱)</sup> عملوا موضعيه الكتيبة

۱. وقد شيد هذا الايوان الكبير في سنة ۱۲۸۱ هـ من قبل المرحوم ميرزا موسى وزير طهران لتكون مقبرة له ولعائلته. وقد جدد المرايا والكتيبة القرآنية. وزوق جدرانها الداخلية بالكاشي النفيس. وقد نظم الشاعر (قلزم الذي كان من الشعراء الشهيرين في تلك الفترة هذه القصيدة بالمناسبة:

اي نمو دار حریمت حرم عرش برین	ظل درکاهت خرکه زده برعلین
قدسیان بسته بفرمان تواز عرش کمر	آسمان سوده در ایوان توبر فرش جبین
بوده دارلت شاهنشہ اقلیم شهود	بیشکا رانت فرمان ده سرحد یقین
ظل خرکاه تو را قبله کند روح القدس	خاک درکاه تو را سجده برد حور العین
از ازل تاج شهادة جه نهادی برسر	شد تراملك شفاعت همه د رزیر نکین
از بهای کهر باک تو این توده خاک کعبه	دین شود وشد سجده که أهل زمین
الی ان یقول: قصة طور کلیم الله فاخلع	نعلیک همه از خاک درت مظهر آیات مبین
عکس از شمسہ ایوان توشد شمس فلک	بر تو اوبر همه کون مکان کشت مکین
ساکنان حرم و جلال ملکوت	هه بر خاک رخت باید خاک نشین
بهر فراشی حجابت هر شام وسحر	قیصر از روم کمر بندی وقففور از جین
الی ان یقول: این همان وادی دوروا تش	شوق صه جه موسی بامید قبسی خاک نشین
اندردین عهد همایون از فو ظفر	رایت دولت اسلام بر از جرخ برین
شاه شاهان جهان ظل خدا کھف زمان	خسرو ملک ملل بادشاه دولت ودین
شهر بازیکه زأواز کوی سخطش	تا اب درشده در جحمه کوه طنین
میر فرخنده نژادی زد راوکه بود	افتاب فلک ورفعت کوه وتمکین

الموجودة اليوم من المرايا رقت بهذه الآية « الذين يذكرون الله قياما وقعوداً وعلى جنوبهم... »

هذا وقام السلطان مراد الرابع العثماني سنة ثمان وأربعين وألف بتعمير وتجديد القبة السامية، وجصصها من الخارج<sup>(١)</sup>.

وفي سنة ١١٣٥ هـ نهضت زوجة نادر شاه وكريمة حسين الصفوي الى تعمير المسجد المطهر وأنفقت على ذلك عشرين ألف نادري.

وقام أغا محمد خان (الخصي) مؤسس الدولة القاجارية في ايران، بتذهيب القبة السامة للسنة السابعة بعد المائتين والالف الهجرية<sup>(٢)</sup> وقد نظم بهذه المناسبة الميرزا سليمان خان المشهور بصباحي الشاعر، مؤرخا هذا التذهيب

داشت جون كوهري آراسته نور	صفا كرد اين صفا ايوان صفارا ترين
دولت ناصري وسعی امام ملت	أندرين عهد بود محيي آثار جنين
افتخار فضلا قبله أرباب فلاح	بیشوای دو جهان بادشاه شرع مبین
انکه از بندکي صاحب روضه باک	شده برخا جکي علم ازل صدر تشين
جون زفيض کف موسى شد	اين طور صفا.....

كلك قلم بي تاريخ سخنور شده وكفت با كف موسى آراسته طور سنين

١٢٨١ هـ

١. لم نعثر على مصدر هذا الخبر. ولكنه قد جاء في كلشن خلفاء (ص ١٠٢ وجه) لنظمي زاده بالتركية: ان الوالي على باشا الوند زادة، بأمر من السلطان مراد الثالث العثماني قد جدد بناء جامع الحسين وقبته المنورة، وذلك سنة ٩٨٤ هـ. وقد ارخ هذا البناء أحد الشعراء المشهورين بأبيات مطلعها:

بحمد الله كه از عيون الهي نموده خدمة شاه شهيدان

شه کشور ستان خاقان اعظم مراد بن سليم ابن سليمان

وقد وهم الاستاذ محمد حسن الكلیدار في كتابه (مدينة الحسين) ص ٣٨، اذ ذكر ان هذه الابيات قد قيلت بمناسبة تشييد القبة من قبل مراد الرابع العثماني، الا ان الصحيح ما ذكرناه. هذا وقد ادرجنا اخبار هذه الحادثة سابقاً نقلاً عن كلشن خلفاء (المراجع)

٢. مجلد القاجارية من ناسخ التواريخ للسان الملك سيهر ص ٣٣ سنة ١٢٠٦ هـ.

بقوله:

كلك صباحي از اين تاريخ أونوشت

در كبند حسين علي زيب بافت زر

هـ ١٢٠٧

وفي أوائل القرن التاسع عشر (١٢١٤ هـ). أهدى فتح علي شاه القاجاري - أحد ملوك إيران - شبكة فضية<sup>(١)</sup> وهي إلى اليوم موجودة على القبر الشريف، وحوالي هذا التاريخ، أمرت زوجته بتذهيب المأذنتين، حتى حد الحوض.

وفي سنة ١٢٥٩ هـ: قام محمد علي شاه - ملك أود - سلطان الهند بتذهيب الايوان الشريف وصياغة بابه بالفضة. ويوجد اليوم على الفردة اليمنى من باب الفضة في ايوان الذهب: (هو الله الموفق المستعان، قد أمر بصنع هذا الباب المفتوح لرحمة الملك المنان، وباتمام تذهيب هذا الايوان الذي هو مختلف ملائكة الرحمن، وبحفر الحسينية وبناء قناطرها، التي هي معبر أهل الجنان - وعلى الفردة الثانية، الجانب الايسر تتمته، وتعمير بقعة قدوة الناس مولانا وسيدنا أبو الفضل العباس، السلطان بن السلطان، والخواقان بن الخاقان، السلطان الأعظم والخواقان الأكرم، سلطان الهند، محمد علي شاه تغمده الله بغفرانه، وأسكنه فسيح جناته، وكان ذلك في سنة ١٢٥٩ هـ ألف ومائتين وتسعة وخمسين).

وقام بعد ذلك امراء الأكراد البختيارية الى تزيين المسجد والأروقة. وقد

وسع الضلع الغربي من الصحن الشريف، ووجد بناء المتعمد برحمته المرحوم الشيخ عبد الحسين الطهراني<sup>(١)</sup> (شيخ العراقيين) من قبل شاه ايران ناصر الدين شاه القاجاري سنة ١٢٧٥ هـ. وشيد ايوانه الكبير وحجر جهتيه. وقد أنشد الشيخ جابر الكاظمي الشاعر الكبير مؤرخا لهذا البناء بالفارسية يقول:

بنائي ناصر الدين شاه بنا كرد      زخاك أوست بائين كاخ خضرا  
 نه صحن وكنبدي جرخي مكوكب      زنور أو منور روي غبرا  
 براي كشوار عرش يعنبي      حسين بن علي دلبند زهرا  
 بناي سال أو جابر همي كوي      أز ايوان شكست كسرى  
 بكو تاريخ ايوانش مؤرخ ١٢٧٥ هـ

وله تاريخ بالعربية:

الله ايوان سما رفعة      فطاول العرش به الفرش  
 قال لسنان الغيب تأريخه      أنت لأمالك السما عرش

ولم يحدث بعد ذلك ما يهيم ذكره سوى ما جددت انشاء ادارة الأوقاف في العهد الأخير، في القسم الغربي من الصحن لظهور الصدع فيه.

١. جاء في مستدرك الوسائل للعلامة النوري (ج ٣ ص ٣٩٧) في ترجمة الشيخ عبد الحسين الطهراني: (شيخي واستاذي ومن اليه في العلوم الشرعية استنادي، افقه الفقهاء وافضل العلماء، العالم الرباني، الشيخ عبد الحسين الطهراني، حتى يقول: وجاهد في الله في نحو صولة المبتدعين واقام اعلام الشعائر في العتبات العاليات وبالغ مجهوده في عمارة القباب الساميات). وقد توفي في الكاظمية في ٢٢ شهر رمضان سنة ١٢٨٦ هـ ونقل الى كربلاء، ودفن في احدي حجرات الصحن الحسيني.

وفي المشهد الحسيني عدة نقوش وكتابات تدل على تواريخ اصلاحه والزيارات فيه. ففي أعلى عمود وسط الضلع الجنوبي من شبكة الفولاذ المنصوبة على قبر الحسين عليه السلام، ما يقابل الوجه الشريف. هذه العبارة: (من بكى وتباكى على الحسين فله الجنة صدق الله ورسوله، صلى الله عليه وآله وسلم سنة ١١٨٥ هـ).

وما يقابل الزوايا الأربعة من القبر الشريف عبارة: (واقفه الموفق بتوفيقات الدارين، ابن محمد تقي خان اليزدي محمد حسين سنة ١٢٢٢ هـ).

ويوجد في الايوان الخارج من جدار الرواق الغربي المقابل للشبكة المباركة، في الكاشي، فوق الشباك: (عمل أوسته أحمد المعمار سنة ١٢٩٦ هـ).

ويستفاد من أبيات منظومة بالفارسية فوق شباك المقبرة الشمالية المقابلة للضريح: انه بمباشرت الحاج عبد الله ابن القوام على نفقة الحاج محمد صادق التاجر الشيرازي الأصفهاني الأصل قد قام بتكميل تعمير سرداب الصحن الحسيني وتطبيق الأروقة الثلاثة الشرقي والشمالي والغربي بالكاشي في سنة ألف وثلثمائة الهجرية.

ايضاح ما يوجد في خارطة كربلاء  
من المواقع:

## ايضاح ما يوجد في خارطة كربلاء من المواقع:

### (أنهار كربلاء)

(النهران): فرعان يشتقان من عمود الفرات ويتصلان ببعضهما في قرية نينوى في جوار الحاير الحسيني ويتجهان الى الشمال الشرقي الى الكوفة معا على سبيل توحيد وتفرد، وللفارق يعرفان بنهري كربلاء، يتوضح على ضوء ما سرده أبو الفرج في المقاتل<sup>(١)</sup> ونورد بين قوسين ما تفرد بايراده صاحب الدر النظيم<sup>(٢)</sup>:

قال أبو الفرج: لما قتل زيد بن علي دفنه ابنه يحيى، تفرق عنه الناس ولم يبق معه الا عشرة نفر، قال سلمة بن ثابت. قلت له: أين تريد، قال: أريد النهرين ومعه الصياد العبدي. قلت: ان كنت تريد النهرين فقاتل هاهنا حتى تقتل. قال: أريد نهري كربلا (وظننت انه يريد أن يتشطط الفرات) فقلت له النجاء قبل الصبح. فخرجنا فلما

جاوزنا الأبيات سمعنا الأذان فخرجنا مسرعين فكلما استقبلني قوم استطعمتهم فيطعموني الأربعة فأطعمه اياها وأصحابي حتى أتينا نينوى فدعوت سابقا فخرج من منزله ودخله يحيى ومضى سابق الى الفيوم فأقام به. (فلما خرجنا من الكوفة سمعنا أذان المؤذنين فصلينا الغداة بالنخيلة ثم

١. مقاتل الطالبين ص ٦١ ط القاهرة.

٢. الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهمم لجمال الدين الشامي ج ٢ خط.

توجهنا سراعا قبل نينوى، فقال: أريد سابقا مولى بشر بن عبد الملك فأسرع السير الى ان انتهينا الى نينوى وقد اظلمت فأتينا منزل سابق فاستخففت الباب فخرج الينا).

وذكر ابن كثير في البداية<sup>(١)</sup> عن محمد بن عمرو بن الحسن قال: كنا مع الحسين بنهري كربلاء.

وأورد ابن شهر آشوب في المناقب: مضى الحسين قتيلا يوم عاشوراء بطف كربلاء بين نينوى والغازية من قرى النهرين<sup>(٢)</sup> قال الطبري<sup>(٣)</sup> بعد مهادنة أهل الحيرة لخالد بن الوليد في مفتتح الفتح وخضوع الدهاقين لأداء جزية وضريبة وزع بينهم العمال. ولتمهيد الأمن أقام مخافر عهد بعمالة النهرين الى بشر بن الخصاصية فاتخذ بشر الكويشة بابنورا قاعدة لعمالته.

وذكر عند حوادث سنة ٢٧٨ هـ<sup>(٤)</sup> ابتداء أمر القرامطة: وردت الأخبار بحركة قوم يعرفون بالقرامطة بسواد الكوفة. فكان ابتداء أمرهم قدوم رجل من خوزستان، ومقامه بموضع يقال له النهرين يظهر الزهد والتقشف ويسف الخوص ويأكل من كسبه ويكثر الصلاة، اذا قعد اليه انسان، ذكره أمر الدين وزهده في الدنيا، وأعلمه ان الصلاة المفروضة على الناس خمسون صلاة في كل يوم وليلة حتى أفشى ذلك عنه بموضعه.

١. ج ٨: ص ١٨٨.

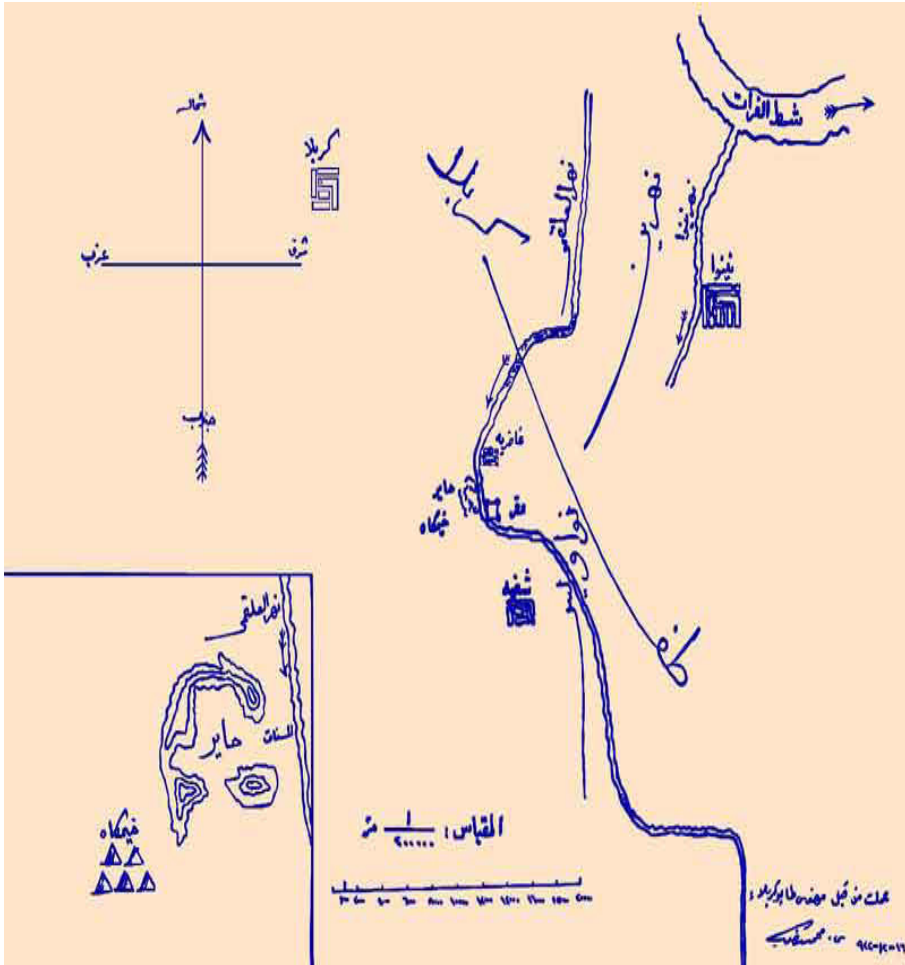
٢. المناقب ج ٤ ص ٨٣. ط بمبي

٣. ج ٤ ص ١٧ ط ليدن

٤. ج ٨ ص ١٥٩. ط الاستقامة



### خارطة كربلاء يوم ورود الحسين لها



## نهر العلقمي

ذكر المسعودي في التنبيه والاشراف<sup>(١)</sup>: وكاتب البريد ابن خرداذبه في المسالك<sup>(٢)</sup>: اذا جاز عمود الفرات هيت والأنبار (يقابل الثاني الأول في الضفة الغربية) فيتجاوزهما فينقسم قسمين، منها قسم يأخذ نحو الغرب قليلا المسمى (بالعلقمي) الى أن يصير الى الكوفة.

وأثار العلقمي الباقي منه اليوم - على ما وقفت عليه - اذا انتهى الى شمال ضريح عون اتجه الى الجنوب، حتى يروى الغاضرية لبني أسد - والغاضرية على ضفته الشرقية - وبمحاذاة الغاضرية شريعة الامام جعفر ابن محمد (عليه السلام) على الشاطئ الغربي من العلقمي. وقنطرة الغاضرية تصل بينه وبين الشريعة ثم ينحرف الى الشمال الغربي. فيقسم الشرقي من مدينة كربلاء بسفح ضريح العباس (عليه السلام) اذا استشهد ما يلي مسناته. فاذا جاوزه انعطف الى الجنوب الشرقي من كربلاء مارا بقرية نينوى وهناك يتصل النهران (نينوى والعلقمي) فيرويان ما يليهما من ضياع وقرية شفيه فيتمايلان بين جنوب تارة وشرق اخرى، حتى اذا بلغا خان الحماد - منتصف الطريق بين كربلاء والغري اتجها الى الشرق تماما. وقطعا شط الهندية بجنوب برس أو حرقه وأثرهما هناك مرئي ومشهود حتى يسقيان شرقي الكوفة.

ذكر ان مجراه في العصور القديمة كان يتصل ببطائح البصرة، وان سابور

١. ص ٤٧ من ط: القاهرة.

٢. المسالك والممالك ص ٢٣٣ ط ليدن، وجاء أيضا في (نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري ج ١ ص ٢٦٧) مانصه: ... فاذا جاوزهما (يعني اذا جاوز الفرات الأنبار وهيت) قسم يأخذ نحو الجنوب قليلا وهو المسمى بالعلقم. ينتهي الى بلاد سوري، وقصر ابن هبيرة، والكوفة والحلة.

ذي الأكتاف اتخذ حافتيه قاعدة للذب عن غزو العرب لتخوم المملكة. وشمل بعناية أخلافه من ملوك الساسانية لموقعه الدفاعي، بلغ من ازدهار العمران الذي حف بجانبيه شأواً حتى أن ذكروا: أفلتت سفينة وانحدرت مع جري الماء يومين فامتألت بأنواع صنوف أثمار حافتيه.

ذكر هارفي بوتر في التاريخ القديم ان بخت نصر الملك البابلي حفر نهراً من أعالي الفرات حتى أوصله الى البحر لتقارب الوصف، من الممكن أن يكون هذا النهر هو (العلقمي)<sup>(١)</sup> ولنفس الغاية لبعده أمد جريه اختار فوهته من أعالي الفرات لارتفاع مستوى الماء هناك - المتدفق وسرعة الجري - ولبعده عمود الفرات عن ارواء آخر حدود الريف في العصور القديمة من التاريخ في الدور البابلي أو الكلداني. اذ كان مجراه يشق عاصمتهم بابل. كان بطبيعة الحال حفر مثل هذا النهر من الضروري ومما لا مناص منه لنطاق مدى العمران.

والعلقم بالفتح والسكون يطلق على كل شجر مر (الحنظل). وما عداه من غير فارق، والعلقمة المراره. يخال لي لشدة ما كان العرب يكابدون من مرارة ماء آبار الجزيرة، حتى تخوم الجزيرة، ومياه عيون الطف، ثم ينهلون عذب نمير هذا النهر فلبعد شقة البين بالضد أطلقوا عليه اسم (العلقمي)<sup>(٢)</sup> اطلقت على جملة الضياع التي اتخذت على النهرين، العلقمي ونهر نينوى في

١. يعتقد الدكتور أحمد سوسة في مؤلفه (وادي الفرات ج ٢ ص ٨٧): ان العلقمي قد أخذ مجرى نهر مارسس القديم الذي كان قد اضمحل فاعيد احياؤه زمن العرب

٢. جاء في قمر بني هاشم للسيد عبد الرزاق المكرم (ص ١٢١) ما نصه (... نعم لم يعرف السبب في التسمية به - أي العلقمي - وما قيل في وجهها ان الحافر للنهر رجل اسمه علقمة بطن من تميم ثم من دارم جدهم علقمة بن زرارة ابن عدس لا يعتمد عليه لعدم الشاهد الواضح. ومثله في ذكر السبب:

الدور الاسلامي من مبتدأ فوهة أو صدر (العلقمي) ما يلي هيت بـ (الفلوجة العليا) فاذا انحدر مجراه لحدود كربلاء (الفلوجة الوسطى) ولحدود اتصاله بالكوفة بـ (الفلوجة السفلى) وهذه الفلاليج الثلاثة، كل واحد منها في الدور الكسروي متمماً لأستان بهقباذات الثلاثة. ففيما بين نهري دجلة والفرات، أستان بهقباذ الأعلى، ثم الأوسط، ثم الأسفل. كان قسط هذا النهر من التفقد والعناية قد بلغ نصاب الكفاية، يتمايل بنشوة نظارة العمران وساكني حافتيه في هناء ورغد عيش، حتى أن انتكست الخلافة العباسية، وحل بكيانها الضعف والوهن، لشغب الأتراك وتلاعبهم بنصب وخلع وقتل ثلاثة من الخلفاء، وهم المستعين والمعز والمهتدي.

وانحل نظام الأمن وسادت الفوضى أنحاء البلاد لقيام الفتن والثورات وتعاقبها - واحدة تلو الأخرى دون أيما انفكاك - وقد بلغ الضعف بالدولة الى درجة أن أصبح من المستحيل امكان قضائها على ثورة الزنج ولم تتمكن من اخماد ثورتهم الا بعد خطوط وتكبد خسائر فادحة ما يقارب الثلاث عشرة سنة<sup>(١)</sup> استنزفت من الضحايا والأموال ما يفوت الحصر احصاءه.

الا ان سياسة الخليفة المعتضد الحازمة وولده المكتفي، قد أعادا للخلافة بعض ما فقدته من هيبة ورفعة شأن. الا انه كان آخر وميض نور من حياة عز الدولة العباسية. اذ تلتها النكسة التي لا قيام بعدها من جراء سيرة المقتدر،

---

كثرة العلقم حول حافتي النهر وهو كالقول بأن عضد الدولة أمر بحفر النهر ووكله الى رجل اسمه علقمة فانها دعاوى لا تعضدها قرينة، على انك عرفت ان التسمية كانت قبل عضد الدولة).

١. استمر القتال مع الزنج من حين تولي المعتضد الخلافة سنة ست وخمسين وثلاثمائة الى سنة سبعين. وذكر الصولي انه قتل من المسلمين ألف وخمسمائة ألف آدمي. وقتل في يوم واحد بالبصرة ثلاثمائة ألف (من تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٤٣ ط القاهرة).

لضعف نفسه، وركونه الى حياة اللهو والمجون. استهلك في سبيل رغائبه - على ما يحدث به الاستاذ ابن مسكوية في تجاربه -<sup>(١)</sup> بسررد مفردات نيف وسبعين مليون ديناراً من العين فضلاً عما تلاعبته الأيدي بما تحويه الخزائن من النفائس النادرة والاحجار القيمة. وقد قلده الجند في أساليب الدعة حتى أضاع قيمته. وأصبح ضعيف النفس منخوب القلب بلغ الضعيف به درجة انه عجز مع كامل عدته وعديده عن صد حملة عدة ضئيلة من قرامطة هددوا بغداد من ناحية الأنبار، ولو لم يبادروا لهدم قنطرة زبارا على نهر عيسى للحيلولة دون عبورهم، لأصبحت العاصمة عرضة لخطر ويلات وثبور.

والقرامطة يحصدون بالسيف رقاب الوافدين أثناء سيرهم الى الحج، وفي نفس الحرم والكعبة ارتكبوا من فضائع القتل والنهب والاستهانة بقُدسية البيت، ما بلغ صداه عالم الأكوان<sup>(٢)</sup>.

فأبانت هذه الحوادث عن مدى ضعف الدولة وعن أقصى مراتب عجزها وذلك لدوران محور سياستها على رأي النساء والحاشية خدم دار الخلافة. فكان أن تمزقت وحدة الامبراطورية الشاسعة المترامية الاطراف<sup>(٣)</sup> ولم

١. انظر تجارب الأمم لابن مسكوية ج ٥ ص ٢٣٨ - ٣٩. وذلك عام ٣٢٠ هـ.

٢. راجع بشأن هذه الحادثة المروعة تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٧٦.

٣. جاء في تجارب الامم لابن مسكوية (ج ٥ ص ٣٦٦ ط مصر): فصارت الدنيا في أيدي المتغلبين وصاروا ملوك طوائف. وكل من حصل في يده بلد ملكه. ومنح ماله. فواسط والبصرة والأهواز بأيدي البريديين. وفارس في يد علي بن بويه. وكرمان في يد أبي علي ابن أبياس. وأصفهان والري والجلبل في يد أبي علي الحسن بن بويه وبدر شمكير. يتنازعوها بينها. والموصل وديار ربيعة وديار بكر في أيدي بني حمدان، ومصر والشام في يد محمد بن طعج. والمغرب وافريقية في يد أبي تميم، والاندلس في يد الاموي. وخراسان في يد نصر بن أحمد، واليامة والبحرين وهجر في يد أبي طاهر بن أبي سعيد الجنابي، وطبرستان وجرجان في يد الديلم. ولم يبق في يد السلطان وابن رائق (أمير الامراء) غير السواد والعراق. وجاء في ص ٢٣٧ منه.... وانخرقت الهيبة وضعف أمر الخلافة.

يقتصر الحال على ذلك بل حتى أصبح شخص الخليفة وعاصمته محكومين  
لأمير الامراء الذي اتخذ قاعدة حكمه في مقابل دار الخلافة في دار المملكة.



اغامحمد شاه القاجاري (راجع ص ٧٦)

كان الاسلام منذ رفع مناره وأخذ بالتوسع والفتوح على عهد الراشدين والأمويين والعباسيين: شامخ الذرى منيع الجانب عزيزاً... يجيب الرشيد قيصر على ظهر كتابه: الجواب ما تراه<sup>(١)</sup>. وعندما طرق سمع المعتصم تهكم العليج على المتأوهة بوا معتصماه في حصن عمورية - سيفنيك على خيل بلق - فيخرج لفوره دون أي توان على رأس حملة بينها سبعون ألف فارس على خيل بلق، ويدك دكا بسنابكها بر الأناضول ويهدد منيع أركان حصن عمورية لاغاثتها<sup>(٢)</sup>.

والواثق يعمل السيف في سكان الجزيرة وأحيائها. وينقل أسراهم الى عاصمته سامراء. بينما استحال على أي فاتح وطئ أدنى حدود الجزيرة فضلاً عن التوغل في متاهاتها. منذ أقدم عصور التاريخ. فبسقوط عظمة الدولة العباسية، تمزق امبراطوريتها قضى على حياة عز الاسلام أبدياً، وفق الحديث الذي أخرجه الامام أبي داود في كتاب السنن<sup>(٣)</sup> « لا يزال الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفة كلهم من قريش ». ختم بقطع النيابة الخاصة بالسفير الرابع علي بن محمد السمري عن الامام الثاني عشر المهدي محمد بن الحسن العسكري ﴿ع﴾<sup>(٤)</sup>

١. راجع مآثر الانافة للقلقشندي، ج ١ ص ١٩٦. وفي صبح الاعشى ج ٥ ص ٣٩٩. راجع أيضا تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٩١.

٢. راجع نفس المصادر السابقة. ج ١ ص ٢١١، ج ٣ ص ٢٦٧.

٣. سنن أبي داود ك ٣٥ ج ١. وقد أخرج هذا الحديث كل من البخاري: ك ٣٥ ب ٥١، وصحيح مسلم: ك ٣٣ ج ٥ - ١٠. الترمذي: ك ٢١ ب ٤٦. مسند ابن حنبل: ك ص ٢٩٨ تا ٤٠٦ خامس ص ٨٦ و ص ٨٧ و ص ٨٨.

٤. ان السفراء الأربعة للامام المهدي صلوات الله عليه في زمن الغيبة الصغرى (... - ٣٣٤ هـ). أولهم نصبه الامامان الهادي والعسكري ﴿ع﴾. وهو: الشيخ الموثق أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري (السمان). قال عنه الامام الحادي عشر الحسن العسكري ﴿ع﴾ في جوابه لأحد يسأل عنمن يمثلون

كان هذا النهز لما يجاذي عربيه صحراء الجزيرة عرضة لمشاغبة خوارج العرب والقرامطة ومسرحا لحركاتهم العسكرية مع الدولة. فضلا عما أصابه من الاهمال فعلى أثر نضوب المال وعدم كفايته لسد عوز أرزاق الجند، أخذ الامراء يحيلونهم على استغلال الضياع، يقول ابن الاثير في الكامل: ان الذي أخذوه ازداد خرابا فردوه، وطلبوا العوض، فعوضوا، وترك الاجناد الاهتمام بمشارب القرى وتسوية طرقها فهلكت وبطل الكثير منها فقط - على ما يرويه أحمد بن سهل في صور فهلكت وبطل الكثير منها فقط - على ما يرويه احمد بن

لأوامره في حالة غيابهم عنه. يجيبهم: هذا أبو عمرو الثقة الأمين، ثقة الماضي وثقتي في الحياة والمائة، فما قاله فعني يقوله، وما أدى اليكم فعني يؤديه). (الغيبة للشيخ الطوسي ص ٢٢٩. ط تبريز، البحار ص ٣٤٤ ج ٥١) وتوفي ببغداد وموضع قبره بالجانب الغربي من مدينة السلام في شارع الميدان بدرج جبله. فلما مضى عثمان بن سعيد قام ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان بنص أبيه عليه بأمر القائم عليه السلام. وكان كآبيه ثقة وأمانة. وكانت وفاته سنة ٣٠٥ هـ (الكامل لابن الاثير ج ٨ ص ٤١) وقبره في شارع باب الكوفة من مدينة السلام (الغيبة ص ٢٢٨) وأوصى من بعده لابي القاسم الحسين بن روح (قده) وكان لابي القاسم مقام عظيم عند الشيعة والسنة على السواء لفضله وعلمه. وله أنصار في بلاط المقتدر. وله مكانة عظيمة عند الخليفة المقتدر، وعند السيدة أم المقتدر (البحار ج ٥١ ص ٣٥٦). وقد جرت بينه وبين الوزير حامد ابن العباس خطوب وقبض عليه وسجن خمسة أعوام. واطلق لما خلع المقتدر من السجن (ذيل تجارب الامم ج ٥ ص ٢٩٩. نقلا عن تاريخ الاسلام للذهبي) وفي صلة عريب ص ١٤١ ط ليدن) وقد توفي سنة ٣٢٩ هـ وموضع قبره في النوبختية النافذ الى التل والى درب الأجر والى قنطرة الشوك (الغيبة ص ٢٥٢) ووصى من بعده الى السفير الرابع علي بن محمد السمري. فقام بها كان الى أبي القاسم. فلما حضرته الوفاة حضرت الشيعة عنده وسألته عن الموكل بعده، ولمن يقوم مقامه. فقال: لله أمر هو بالغه. فالغيبية التامة هي التي وقعت بعد مضي السمري. وكانت وفاته سنة ٣٢٩ هـ. وقبره في شارع الخلبخي من ربيع باب المحول قريب من شاطيء نهر أبي عتاب (الغيبة ص ٣٥٨) وللعلامة المؤلف تعقيب على مواضع قبور السفراء الأربعة وجدناه على جلد كتاب الغيبة. ما نصه: فقبور هؤلاء السادة سلام الله عليهم اليوم في الصحراء من غرب دجلة تقريبا على أول المعلومة، وعلى يد من، وفي أي تاريخ كان ذلك على فرض تقدير قيمة لمحال قبورهم المعلومة اليوم. بينما يذكر المؤلف (ص ٢٣٩) - ويعني بذلك الشيخ الطوسي - الموضوع الذي كانت دوره ومنازله فيه. وهو الآن في وسط الصحراء لسنة سبع واربعين واربعمائة في أواسط عمر الدولة العباسية - فضلا عما دهي ببغداد من الدمار والخراب على يد التتر.



سهل في صور الاقاليم<sup>(١)</sup> كما هو مبين مما اصين من عبث الكوارث المبيرة ولم يصبه العطب. المنطقة فيما بين بغداد والكوفة، الجزيرة بين الرافدين. وبقيت محافظة على عمرانها الى القرن السادس على غرار وصف أبي زيد البلخي بأنه سواد مشبك وشهود ابن جبير له كما أورده في رحلته الى المشرق. حتى دمرتها عواصف حملة التتر سنة ستة وخمسين وستائة.

فبطبيعة الحال لتوالي الفتن والمحن وتخلي القرى الأهلة من قاطنيها على حافتي هذا النهر والفروع المتشعبة منه: أن العناية بهذا النهر وتفقدته ما كان ينتابه من عوارض متتالية، حتى أصبح العامر من ضياعه في حكم الموات، كما أعرب عن وصفه الوصاف بعد قرنين في (تاريخ الحضرة).

ولما كان العلقمي يروي كربلاء وساكنيه وجوه الاشراف من العلويين والمنقطعين في جوار الحسين عليه السلام ولم تبق وسيلة للاهتمام بشأنه غير تبرع أهل الفضل بالبذل، ولا بد من أن بني بوية في القرن الرابع لتشييعهم وعنايتهم بشؤون المشاهد المشرفة، كانوا السبب الوحيد لبقاء حياة هذا النهر حتى منتصف القرن الخامس اذ أن الامام ابن الجوزي يحدثنا في (المنتظم)<sup>(٢)</sup> في حوادث سنة ٤٥١ فيقول: خرج البساسيري الى زيارة المشهد بالكوفة على أن ينحدر من هناك الى واسط واستصحب معه غل في زورق العمال في حفر النهر المعروف بالعلقمي ويجريه الى المشهد بالحائر وفاء بنذر كان عيله.

ويقول مؤلف تاريخ آل سلجوق في حوادث سنة ٤٧٩ هـ وصل عماد الدولة سرهنك ساوتكين الى واسط ومنها الى النيل في شهر رمضان، وزار

١. ص ٥٢ وجه. مخطوط في مكتبة المؤلف.

٢. ج ٨ ص ٢٠٢.

المشهدين الشريفين وأطلق بهما للاشراف مالا جزيلا، وأسقط خفارة الحاج وحفر العلقمي وكان خرابا من دهر، وقدم بغداد<sup>(١)</sup>.

ويحدثنا السيد الطقطقي في الآداب السلطانية ص ٣٠١، عند ذكر مؤيد الدين ابن العلقمي وزير الخليفة المستعصم بالله وقيل لجدته العلقمي لانه حفر النهر المسمى بالعلقمي وهو النهر الذي برز الامر الشريف السلطاني لحفره وسمي الغازاني. فعليه قاوم العلقمي كوارث الاعفاء والدروس حتى آخر القرن السابع، ثم أصبح أثرا بعد عين. وفي خبر كان يحدثنا العلامة الحسن بن يوسف في الخلاصة ص ٥٨ عند ذكر عبد الغفار يقول: (هو من أهل الجازية<sup>(٢)</sup> قرية من قرى النهريين). وقفت بنفسي على دارس رسوم هذه القرية قبيل الحرب العالمية لسنة ١٩١٤ م وموقعه يقع في الشمال الشرقي من مدينة كربلاء على آخر حدود ضيعة الوند، يشاهد بظهر طولها خزف وبعض زجاج مبعثر، وفيما يليه آثار حصن على التقريب ينوف أبعاد أعلامه المائة متر في مثله منسوب لبني أسد وبلغني ان آجر هذا الحصن ذراع بغدادي مربع وبين طول الجازية والحصن أثر مجرى نهر دارس. لم أبحث هل هو نفس العلقمي أو أحد شعبه. ويحال لي أن الكائنة التي وقعت لقاضي القضاة على ما بسطه التنوخي في (الفرج بعد الشدة)، كان بجوار هذا الحصن يقول أبو السائب: فلما انصرفت من الزيادة أريد قصر ابن هبيرة قيل أن الأرض

١. ص ٧١.

٢. ورد في مقاتل الطالبين ط القاهرة ص ٥٤٢: مضى أبو السرايا نحو القصر فلما صار بالرحب، صار هرثمة اليه، فلحقه هناك، فقاتله قتالا شديدا، فهزم أبو السرايا وقتل أخوه. ومضى لوجهه حتى نزل (الجازية) واتبعه هرثمة واجتمع رأيه على سد الفرات عليه ومنعه الماء، وصبه في الأجان والمفايض التي في شرق الكوفة وانقطع الماء من الفرات.

مسبعة وأشير علي أن ألحق قرية فيها حصن سمي كي آوي اليها قبل المساء وكنت ماشيا فأسرعت وأتعبت نفسي الي أن لحقت القرية فوجدت باب الحصن مغلقا فدفعته فلم يفتح لي. وتوسلت للقائمين بحراسته بمن قصدت زيارته. فقالوا: قد أتانا منذ أيام من ذكر مثل ما تذكر فأدخلناه وآويناه فكان عينا علينا للصوص، وفتح الباب ليلا وأدخلهم فسلمونا. ولكن الحق بذلك المسجد وكن فيه لئلا تسمي فيأتيك السبع، فصرت الي المسجد فدخلت بيتا كان فيه فلم يكن بأسرع من أن جاء رجل علي حمار منصرفا من الحائر فدخل المسجد وشد حماره في غلق الباب ودخل الي ومعه كرز فيه فاخرج سراجاً فأصلحه، وقده فأوقدها، وأخرج خبزه وأخرجت خبزي واجتمعنا على الاكل، فلم نشعر الا والسبع قد دخل في المسجد، فلما رآه الحمار دخل الي البيت الذي كان فيه. فدخل السبع وراءه فخرج الحمار وجذب باب البيت بالرسن فأغلقه علينا وعلى السبع. وصرنا محبوسين فيه. وقررنا أن السبع لا يفترسنا بسبب السراج وأنه اذا انطفئ أخذنا وأكلنا وما طال الامر أن فني ما كان في السراج من الدهن. وطفئ وصرنا في الظلمة والسبع معنا. فما كان عندنا من حاله شئ الا اذا تنفس فكنا نسمع نفسه. وراث الحمار من فزعه فملاً المسجد روثا، مضى الليل ونحن على حالنا. وقد كدنا ان نتلف فزع، ثم سمعنا صوت الأذان من داخل الحصن وجاء المؤذن ودخل المسجد فلما رأى ما فعله الحمار لعن وشتم وحل رسن الحمار فمر يطير في الصحراء وفتح المؤذن باب البيت لينظر من فيه، فوثب السبع اليه فدقه وحمله الي الاجمة. وقمنا نحن وانصرفنا سالمين وقاضي القضاة أبو السائب هذا هو: عتبة بن عبيد الله بن موسى بن عبيد الله الهمداني. كان أبوه تاجرا يؤم بمسجد همدان، فاشتغل هو بالعلم وغلب عليه في الابتداء التصوف والزهد، وسافر فلقي

الجنيد والعلماء وعني بفهم القرآن وكتب الحديث وتفقه للشافعي. ثم دخل مراغه واتصل بأبي القاسم بن أبي الساج. وتولى قضاء مراغه ثم تقلد قضاء آذربايجان كلها ثم تقلد قضاء همدان. ثم سكن بغداد واتصل بالدولة وعظم شأنه الى أن ولي قضاء القضاة بالعراق سنة ٣٣٨ هـ على عهد معز الدولة أحد ملوك الديلم وتوفي سنة ٣٥٥ هـ في بغداد. وله ستة وثمانون سنة. وهو أول من ولي قضاء القضاة في العراق من الشافعية<sup>(١)</sup>

### نهر نينوى:

نهر نينوى كان يتفرع من عمود الفرات ما يقارب الحصاصة وعقر بابل وموقعه اليوم - على التقريب - بين شمال سدة الهندية وجنوب قضاء المسيب من نهر سورى ثم يشق ضيعه أم العروق، ويجري جنوب كرود أبو حنطة (أبو صمانه)، وتقاطع مجراه باقيا ليومنا هذا. ويعرف بـ (عرقوب نينوى). ومن المحتمل ان البابليين هم الذين حفروا نهر نينوى مع تشكيل قرية نينوى باسم عاصمة الاشوريين في أدوار حضارتهم ولعدم ورود ذكر هذا النهر حتى عرضا، يخال لي توغل دثوره في مستهل أيام الشغب.

١. نقلا عن تاريخ الاسلام للذهبي

## النهر الغازاني :

غازان خان هو من آل جنكيز. والخامس من ملوك التتر الذين حكموا العراق بعد أن أسقطوا الخلافة العباسية.

قطع عليه الامير نوروز عهدا - أحد الامراء الكبار ووالي إقليم خراسان - قبيل تسنمه العرش بأن يشد أزره ويعضده لارتقاء سدة الخلافة ولكن بشرط أن يعتنق الدين الاسلامي. فأعلن غازان اعتناقه للدين الاسلامي بعد أن تمهد له الامر مع من اتبعوه من المغول لسنة أربع وتسعين وستمائة للهجرة. وعلى أثر (رؤياه) بعد اسلامه الذي آخا النبي ﷺ بينه وبين ابن عمه علي عليه السلام أخذ يعطف على العلويين ويتفقدهم ويبالغ في اكرامهم. وأمر لهم في كافة أنحاء المملكة ببناء دور لايوائهم على غرار أربطة المجاهدين وخانقاه الصوفية. أطلق عليها اسم دار السيادة فضلا عما أبداه من الاهتمام بشؤون المشاهد المشرفة وتعاهد زيارتها. يقول مؤلف (الحوادث الجامعة)<sup>(١)</sup>: في سنة ثمان وتسعون وستمائة توجه السلطان غازان الى الحلة. وقصد زيارة المشاهد الشريفة. وأمر للعلويين والمقيمين بهال كثير. ثم أمر بحفر نهر من أعلى الحلة. فحفر وسمي الغازاني. وتولى ذلك شمس الدين صواب الخادم السكورجي وغرس الدولة.

ويقول مؤلف (تاريخ المغول)<sup>(٢)</sup> في الوصاف: اهتز اللواء الملكي المؤيد بالنصر يوم الخميس وانتهاز اجتياز طف الفرات على الطريق الذي هو من مستحدثات أيام الدولة الغازانية. وضياعه الموات فيما مضى كان يطلق عليه

١. الحوادث الجامعة لابن الفوطي ص ٤٩٧.

٢. تاريخ وصاف الحضرة لعبد الله بن فضل الله ص ٤٠١.

بالعقلمي. ولاستحدائه وجريان الفرات فيه لنضارة خضرته طغى نطاق الفكر في التقدير جرى الوادي فطم على القرى. وحاز اللواء الملكي زيارة حائر الحسين (عليه السلام) المقدس. ثم اتجه على طريق الفرات الى الانبار وهيت.

اجتاح ملوك المغول الوثنيون أسلاف غازان العراق فحلوا بها الخراب والدمار وأحالوا نضارة مروجها الخضراء الى فيافي قاحلة جرداء وأخلت معالمها من المتعاهدين الذين أبادتهم بربرية المغول. وأصبح العمران أثرا بعد عين. وتركت منظومة الري وأهملت المجاري لعدم وجود من يبذل الجهود ويهمه استمرار بقائها لارواء المدن العطشى. وعلى الاخص لمثل نهر العقلمي لطول مجراه. لذلك أمر غازان بتجديد نهر العقلمي وتقريب مأخذه من الفرات. فتهروا أعالي مجرى النهر وأوصلوا القسم الآخر بالنهر الذي حفره غازان من فرات الحلة ولم يستسيغوا بقاء اسم العقلمي على هذا النهر لا سيما وقد طرأ عليه الكثير من التغيير والتبديل فأطلقوا عليه اسم (الغازاني) تخليدا لذكرى حافره غازان<sup>(١)</sup>.

وكان العمود المنحصر بالفرد للفرات على أثر اضمحلال الفروع التي كانت تأخذ منه وتصب في دجلة، كنهري عيسى وفوهته من الصقلاوية. وبه تقريبا مع نهر السراط الذي كان يتفرع منه. فبعد أن كانا يرويان دار السلام أو - مدينة المنصور - والاراضي المحيطة بهما يصبان في دجلة داخل بغداد. ثم

١. قد أسدى المغول - على اختلاف طوائفهم - خدمات عظيمة للمشاهد المشرفة كما تقدم. ويجدر بنا في هذا المقام أن نذكر ما قام به تيمور منهم من مساعي حميدة. فقد أورد في (تروكه ص: ١١٥ ط لندن) الذي كتبه بيده ما ترجمته: ان أول ما أوقفت على روضة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب محال الحلة والنجف. وللروضة المنورة الحسينية وسائر المشايخ والأكابر من رؤساء الدين الذين هم ببغداد، كل على قدر مرتبته محال كربلاء وبغداد. وللروضة الجوادية والكاظمية وروضة سلمان الفارسي المحال من مزارع والجزائر الواردة من المدائن. (عادل).

نهر صرر. ينصب ازاء المدائن. ونهر الملك ويصب فيما بين النعمانية والمدائن. ثم نهر سورى الذي انحصر به المجرى. وأصبح المندفع الاعظم لمائه. وكان موقع جسره نفس قضاء المسيب الحالي. وفي الشرقي منه على بعد ميلين كان موقع قصر ابن هبيرة - على ما رواه ابن واضح في البلدان<sup>(١)</sup> - على فرع يأخذ مائه من الفرات سمي بنهر النيل أو صراط. وآثار هذا القصر باقية الى يومنا هذا في الجزيرة. في نفس القضاء بمقربة من ضريح ابن القاسم، يطلق عليه بتل هبيرة. ويتفرع من نهر سورى أو شط الحلة، نهر النيل الذي حفره الحجاج بن يوسف الثقفي أبان عهد الدولة الاموية. وفوهته اليوم - تقريبا تحاذي موقع الحجمة من شط الحلة.

وكان نهري سورى والنيل يحدثان عند افتراق مجراهما واتصالهما شبه جزيرة بيضوية الشكل. ثم يصبان في بطائح أو أهوار الكوفة.

ولم يزل عمود الفرات على جريانه صوب شط الحلة حتى بعد الالف ومائتين وثمانية الهجرية. اذ حفر نهر الهندية، بتبرع المتغمذ بالرحمة آصف الدولة، ملك أود - الهندي بقصد أرواء ساحة الغري الاقدس. وقد صادف الماء مستوى أخفض من مجراه الطبيعي<sup>(٢)</sup>

١. ص ٧٢ من ط النجف.

٢. راجع حول نهر الهندية: مسير طالبي لابي طالب الاصفهاني. وتحفة العالم لمير عبد اللطيف الشوشترى ص ٣٢ ط الهند. وراجع (ماضى النجف وحاضرها للشيخ جعفر محبوبه ص: ١٣١). ولم تكن هذه اولى المحاولات لجلب الماء الى الغري الأقدس. فقد سبقتها محاولات كثيرة. فكان ممن حظى بشرف ذلك ملكشاه السلجوقي عند زيارته للمشاهد المقدسة سنة ٤٧٩ هـ اذ أمر باستخراج نهر من الفرات يطرح الماء الى النجف فبدأ فيه. (المتظم ج ٩ ص ٢٩) كذلك ولده سنجر أراد القيام بنفس العمل ولكنه لم يوفق الى ذلك كما جاء في كامل ابن الاثير، حتى أن وفق الحظ الصاحب عطا ملك ابن محمد الجويني صاحب ديوان الدولة الايلخانية. وأجرى الماء اليها سنة ستة وسبعين وستائة (فرحة الغري ص ٦٠). وعند زيارة الشاه اسماعيل الاول الصفوي للنجف سنة ٩١٤ لم يغفل من

فعندها غير مجراه الى هذا المستوى المنخفض. حتى كاد أن يقضي أبديا على فرات الحلة لولا تدارك وعناية المغفور له السلطان عبد الحميد الثاني العثماني. اذ كلف شركة جاكسن الانكليزية بتدارك ذلك. فشيدت الشركة المذكورة السدة القائمة اليوم. وكان قد عجز قبل ذلك ولاة بغداد - وكبدهم الكثير من الحسائر - من تشييد السدود لنفس الغاية. فعلى أثر تشييد السدة الموجودة اليوم ارتوت أراضي الحلة وكربلاء واستمر بها جري الماء طول أيام السنة

### النهر السلیماني (الحسينية):

حين ورد العراق سليمان القانوني العثماني فاتحا أبان حكم الشاه طهماسب الصفوي الاول سنة احدى وأربعين وتسعمائة قال نظمي زادة في (كلشن خلفاء)<sup>(١)</sup>: في ٢٨ جمادى الاول سنة ٩٤١ هـ قصد الملك المحمود الصفات لزيارة العتبات العاليات، واتجه نحو كربلاء والنجف، وزار مرقد سيد

---

تجديد وكري النهر الذي كان مشرفا على الاضمحلال. وقد كلفه ذلك حوالي ٢٠٠٠٠٠ تومان. من نفود تلك الايام - وأطلق عليه اسم (النهر الشريف). (فارسانامه ناصري ج ١ ص ١٣). وفي سنة ١٠٢٢ هـ جدد وعمر مجرى النهر (الشريف) الشاه عباس الاول الصفوي وكان يروم الى حفر قنوات تحت الارض من مسجد الكوفة الى النجف، ثم يوصلها الى بحر النجف، وكان ذلك سنة ١٠٣٣ هـ (فارسانامه ناصري ج ١ ص ١٤١) وفي سنة ١٠٤١ هـ بسعي الشاه صفي الصفوي شق نهرا من فرات الحلة الى مسجد الكوفة وأمره قرب قصر الخورنق ثم اوصل الماء الى بحر النجف. ولغرض خزن مياه هذا النهر شيد خزان كبير في وسط البحر ثم بواسطة قناة تحت الارض اوصلوا الماء الى داخل سور النجف (روضة الصفای ناصري المجلد الثامن). وقد أرخ هذا العمل المجيد بعض شعراء الفرس بقصيدة مطلعها:

شاه اقبال قرين خسرودين شاه صفي  
انكه خاك قد مش زبور أفسر امد  
فارس نامه ناصري ج ١ ص ١٤٥.

١. باللغة التركية مخطوطة في مكتبة المؤلف (ص ٩٧ وجه) وقد ترجم المؤلف هذا النص من التركية. وللمقارنه تبين هذا النص وترجمة موسى كاظم نوري ينظر كلشن



الشهداء المنور، ونال قصب سبق مرامه، وأمر بحفر نهر كبير من عمود الفرات لارواء ساحة كربلاء، فأصبحت نمونه من سلسبيل الفردوس الاعلى، ووهب مجموع حاصلات ضياعه للمجاورين والخدمة الساكنين، كان على مر العواصف تملأ النهر من ما تراكم في قعره من الصخور. يزاحم تطهيره السادات الكرام. ويكبدهم زحمت كثيرة، وعلى أثر جريه احاطت بالحرم الذي الملائكة امناءه، حدائق وبساتين حتى حاكى الجنان، وأجلى عن قلوب ساكنيه التكليف، لما اجتمع لهم من أسباب الراحة ورغد العيش. على أثر تحقيق أرباب التاريخ في الماضي، بعض المهندسين البارزين حسب اقيستهم<sup>(١)</sup> الهندسية ظهر انخفاض مستوى الفرات، وارتفاع قصبه كربلاء. كان من المستحيل جريان الماء فيه. فمن كرامة الامام ويمن اقبال الملك العالى المقام، جرى الماء بسهولة، مما سبب اقحام المهندسين، واستوجب تحسين الملاء الاعلى.

اطلق على هذا النهر حسب منطوق الوثائق القديمة لبعض الحدائق بالنهر (الشريف السليمانى). وفي سنة ١٢١٧ هـ عندما أراد أن يقيس أبو طالب في

١. وقد جاء في أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث تأليف لونكريك. ترجمة الاستاذ جعفر الخياط. ص ٢٤) عن زيارة سليمان القانوني لكربلاء مايلي:  
كانت عنايته الثانية أن يزور العتبات المقدسة في الفرات الأوسط. وأن يفعل هناك أكثر مما فعله الزائر الصفوي في العهد الاخير، فوجد كربلاء المقدسة حائرة في حائرهما، بين المحل والطغيان، إذ كان الفرات الفاضل في الربيع يغمر الوهاد التي حول البلدة بأجمعها من دون أن تسلم منه العتبات نفسها، وعند هبوط النهر كانت عشرات الالوف من الزوار يعتمدون على الري من آبار قدرة شحيحة، لرفع مستوى (رؤف السليمانية) وهي سدة لاتزال نافعة لوقاية البلدة من الفيضان، ثم وسع الترعة المعروفة بالحسينية، وزاد في عمقها لكي تأتي بالماء باستمرار الخالية المغبرة حولها بساتين وحقول قمح. وصارت هذه الترعة تنساب في أرض كان الجميع يظنونها أعلى من النهر الأصلي، فاستبشر الجميع للمعجزة واقسم الحسين الشهيد والسلطان التركي جميع الشاء والاعجاب.

رحلته (مسير طالبي)<sup>(١)</sup> عرض شط الهندية. قال: هو على غرار نهر الحسينية. الاسم الذي يعرف به اليوم مع ما طرأ على عدوتيه من تغيير وتبديل، هو اليوم عين النهر الموجود يروي ضياع كربلاء وبساتين ضواحيها باسم نهر الحسينية. كان منفذه الرئيسي ينتهي الى هور السليمانية الواقع في القسم الشرقي من البلاد، على مسافة بضع أميال، والفرع الذي اختص لارواء السكنة والمجاورين كان يطوق المدينة من ثلاث جهات. حيث الشمال والغرب ثم ينعطف نحو الجنوب ويتجه شرقاً حتى يصل الى منفذه الرئيسي في هور السليمانية.

أنفق السيد كاظم الرشتي من فضله مصرف تجديد انشاء المسجد الواقع في القسم الشرقي من الصحن الحسيني وبتبرع زوجة محمد شاه القاجاري ملك ايران أنفذ (نهر الرشتية) الى الزرازة وبطيحة أو هور أبو دبس، ولتبرع أحد المحسنين من رجال حاشية الشاه عباس الاول الصفوي أبان احتلال الدولة الصفوية للعراق (١٠٣٣ - ١٠٤٢ هـ) جدد صدر هذا النهر.

وقد قام حسن باشا والي بغداد<sup>(٢)</sup> (الذي كان اول المماليك الذين حكموا

١. كتاب مسير طالبي هو من تأليف: أبو طالب بن محمد الاصفهاني. دون فيه مشاهداته وملاحظاته عن البلدان التي مر بها في رحلته، فقد بدأ رحلته من الهند وسافر الى انكلترا ومنها الى فرنسا، ثم عبر البحر الابيض قاصداً اسلامبول، ومن اسلامبول شد رحاله الى بغداد عن طريق بر الاناطول. ومنها الى سامراء ثم الى كربلاء. ثم سافر الى الغري عن طريق الحلة، ثم عاد بعد ذلك مقفلاً الى بغداد. ثم رحل منها الى البصرة. ومنها الى بومبي. وفي بومبي لاقى السيد عبد اللطيف الشوشترى قريب المرحوم السيد نعمة الله الجزائري صاحب كتاب (تحفة العالم) ثم ختم رحلته بعودته الى كلكتة. (لقد كتب ابو طالب خان عن رحلته هذه والاماكن التي قصدتها في مقدمة كتاب المعروف بـ(رحله ابي طالب خان إلى العراق واوربا) الذي اشرنا اليه سابقاً)، ينظر ص ١٢-١٧، وينظر ايضاً ص ١٨-٢٠ مما قاله عن (نهر الحسينية) ينظر ص ٢٧٣-٢٧٥، (المراجع).

٢. كلشن خلفاء خط. ص: ٢٤١ وجه. وتنظر نسخة الكتاب المترجم إلى العربية ص ٢٩٥-٢٩٩. (المراجع)

بغداد ١١٠٠-١١٠٢هـ / ١٦٨٨-١٦٩٠م) على الخلل الذي طرأ على مجرى هذا النهر فحفر له صدرًا آخر. ويوجد اليوم في شمال قضاء المسيب جانب البو حمدان في ضيعة هور حسين ترعة يطلق عليها بصدر الحسينية العتيق. وكان لها قنطرة قائمة متينة على محاذة خان الوقف الذي هدم حديثاً لغرض فتح الشارع المقابل للجسر الثابت الذي انشأ لربط جانبي القضاء. قد يكون هذا الصدر أحد تينك الصدرين اللذين مر ذكرهما. وعلى ما أخطر هدمت القنطرة السالفة الذكر لاستعمال أنقاضها في بناء الناظم الذي أقيم على صدر الحسينية، القائم ليومنا هذا أي في سنة ١٣٢٤ هـ.

وعلى أثر التغيير الذي طرأ على مجرى عمود الفرات باحداث الهندية بأمر آصف الدولة الهندي<sup>(١)</sup> أشكل علينا معرفة الفوهة الاصلية لنهر الحسينية. وكذلك موقعه الذي اختير له من الفرات عند حفره بأمر سليمان القانوني سنة ٩٤١ هـ ومن المحتمل أن تكون فوهته بمقربة من مأخذ وفوهة نهر نينوى القديم على التقريب.

١. جاء في تحفة العالم لمير عبد اللطيف الشوشترى. ط الهند. ص ٣٤٨ عن آصف الدولة ما ترجمته (آصف الدولة بهادر يحيى خان من أحفاد سعادت مندخان برهان الملك الذي هو من أعظم امراء محمد شاهي. وفي التاريخ النادري مجمل من أحواله مسطور فيه. كان من أعظم نيشابور وآصف الدولة سواء في الرئاسة أو ضبط المملكة وتنسيق الامور لم يكن كما ينبغي.... ولكنه كان حاتم زمانه في السخاء والكرم الفطري... وكان قد بنى رباطا كبيرا لجهة الزائرين وسكنة العتبات العاليات وكان دائما غاصا بعدد كبير من الزائرين وكان الزائرون من يوم ورودهم الى هذا الخان حتى خوجوهم منه يصرف لهم مقدارا من المال كل على قدره ومرتبته. ومن آثاره الخيرية هي جلبه الماء الى أرض الغري الذي كان امنية السلاطين العظام وقد عجزوا عن اقحامه... وقد شيد قرب داره في الهند مسجدا ودارا لاقامة مجالس التعزية الحسينية فيها. وقد كلفه ذلك الأموال الجزيلة. وقد توفي سنة ١٣١٠ هـ. برواية الشيخ عبد العزيز الجواهري في كتابه آثار الشيعة الامامية ج ٤ (عادل).

## الطف

الطف: بالفتح والفاء المشددة، ما أشرف من الجزيرة على ريف العراق.

يحدث الاصمعي: يطف لك، أي ما دنا وأمكن وطف الفرات: الشاطئ منه<sup>(١)</sup>، مع شمول لفظه لكل ساحل ماء، وجمعه طفوف<sup>(٢)</sup>. اطلق على سبيل العلمية على الساحل الغربي من عمود الفرات حتى آخر حدود الريف ما يتاخم الجزيرة عرضاً، من الانبار حتى بطائح البصرة طولاً ويضاف اليه في بعض مواقع طف كربلاء، ونيوى، وشقران<sup>(٣)</sup> وسفوان<sup>(٤)</sup>.

وعلى أثر تعاقب من حكموا العراق من ملوك مختلفين في اللغة كالكلدانية الاولى والثانية، وملوك الفرس الاعاجم، والعرب في الدور الجاهلي ثم الاسلامي، حسب لغتهم، أطلقوا على المدن والقرى والضياع والانهار، في كل دور وطبقة، أسماء أو تحوير لاسمائها الاصلية بحسب اللهجة واللغة. وaban حكم المسلمين للعراق، كانت الاسماء الدراجة على موقعها خليط من قبطية وكلدانية وأرمية فارسية وعربية، كباروسيا بانقيا، بورسيبا، بابل، نيوى: (كلداني) استان، بهقباذ الاعلى، الاوسط، الاسفل. صراط جاماسب ضيزن آباد نيرس، (آري فارسي). طف، حيرة - غري، قادسية، عذيب خفان، سنداد، قطقطانة، قصر بني مقاتل، انبار، عين التمر، عربي لدور التنوخيين آل نصر المناذرة ملوك الحيرة.

١. معجم البلدان لياقوت الحموي ج ٦ ص ٥١، ومرصد الاطلاع لعبد الحق البغدادي.

٢. لسان العرب لابن منظور ج ١١ ص ١٢٥.

٣. شعراء النصرانية ج ٢ للويس شيخو اليسوعي ط بيروت سنة ١٨٩٠.

٤. العقد الفريد لابن عبد ربه الاندلسي ج ٣ ص ١١٤.

والمسلمون بدورهم أطلقوا أقساس مالك، كوفة، بصرة، سوق حكمة، سواد، جرف، حابر، غاضرية، حزن غاضرة، حصاصة، طسوج النهرين على المواقع التي اشتهرت به.

وعلى بعض الاسماء الدارجة بتعريب أو تخفيف كبرس لبورسيبا. (قصر اللغات) ومن الممكن لكربلاء من كور بابل، وقد اقتصر ابن النديم في فهرسته على اللغة البابلية أو الكلدانية<sup>(١)</sup>: (النبطي أفصح من السرياني، والذي يتكلم به أهل القرى سرياني، مكسور وغير مستقيم اللفظ، وقيل الذي يستعمل في الكتب أو القراءة هو الفصيح)، من غير أن يلم بصور مفردات حروفه. ومن الممكن ان رسم خط الأسفيني البابلي والهيرغلوفي المصري، أهملوا وانقرضا على أثر سقوط بابل ومصر على أيد داريوس من ملوك الطبقة الثانية الكلدانية.

وعند تحري الجغرافيين لتدوين أسماء المواقع، اقتصروا على وجوه الاشتقاقات على اللغة العربية دون العطف على المعاني للغات الادوار الغابرة كما ذهبوا الى تحليل لفظ العراق من اشتقاقه من عراق القرية ولفظ بغداد من تعريب باغ داد (أي حديقة العدل) أو العطية، مع اختلاف في ضبط لفظته بسبعة وجوه. ومع قناعة لسترانج في اشتقاقه من بغ (الله) و (داد) تأسيس<sup>(٢)</sup> يشير الى وجود مدينة في العهود الغابرة في موقع بغداد يقارب هذا الاسم الله، ومن الممكن لوجود حرف الباء في أول لفظ بغداد أن يكون بابليا أو آشوريا لديهم في الاستهلال به في الاسماء المطلقة لادوارهم بالنبطية كبانقيا

١. ص ١٨ ط القاهرة.

٢. بغداد في عهد الخلافة العباسية لليسترانج. راجع معجم البلدان ج ٢ ص ٢٣٠ ط القاهرة.

وباروسيا وبابنورا وبريسما ونور سيبا، ذكر اللغويون: أن عدد المائة في اللغة النبطية يعبر عنه بحرف الباء<sup>(١)</sup>.

### الحائر:

الحاير بعد الالف ياء مكسورة وراء، هو في الاصل حوض طبيعي لانخفاضه يجتمع فيه مياه الامطار فيركد فيه لما لا يرى مخرجا أخفض من مستواه، وعند هبوب الرياح يتحرك الماء بطبيعة الحال اذ يرجع أقصاه الى أدناه ينتهي الى المحل الذي ابتداء منه أولاً فيتحير فيه. أو بالهبوب يتحرك بحركة دورية على نفسه مطمئن الوسط مرتفع الجوانب.

وذكروا في جمعه حوران، ونفى أبو القاسم برواية الحموي في المعجم من أن يكون له جمع على أنه اسم علم لموضع قبر الحسين عليه السلام<sup>(٢)</sup>. وليومنا لم يطرأ على وضعه الطبيعي الذي وضعوه أي تغيير، سوى ارتفاع مستواه وقاعدته عما كان عليه يوم ضمت تربتها أجداث الجثث الطاهرة. فاذا قصد الوارد الى الروضة الزاكية ينحدر الى الصحن الشريف من كافة جهاته مع اختلاف في الارتفاع الذي كان الجرف لنفس الحوض. ومن الممكن أن يكون سبيل مصب المياه فيه كان من قسمه الشرقي لما ورد عن الامام الصادق في ترتيب آداب الزيارة منه الدخول الى مستوى هذا الحوض، أي الحائر. ولتوالي الابنية التي كانت تقام للروضة الطاهرة بحكم الضرورة والتجديد في أدوار متعاقبة

١. راجع لسان العرب لابن منظور ج ٤ ص ٢٢٣. وتاج العروس للزبيدي ج ٣ ص ١٦٤. والصحاح ج ٢ ص ٦٤٠.

٢. معجم البلدان ج ٣ ص ٢٠٣.

تكون بالتدرج ارتفاع مستواه<sup>(١)</sup>.

بلغني عند تبليط الصحن الاقدس وبناء أسرابه في العقد العاشر من خاتمة القرن الثالث عشر الهجري، شوهد في القسم الجنوبي قطعة من حصن قائم لاحد أدوار تطور البناء يقارب شرفاته مستوى التبليط تقريبا.

شاهدت بنفسني عند أخذ أساس الضلع الغربي من الصحن بأمر المغفور له عبد الحميد الثاني العثماني لتجديد البهو الكبير وغرفه الشمالية في مستهل القرن الرابع عشر: تنور، والطابق الاول من دور ما لا يقل انخفاضه عن مستوى التبليط بأقل من خمسة أمتار تقريبا.

لم يغب عن ذاكرة الحسين عليه السلام مع حراجة موقفه وتكابده لاهوال غير مستطاعة من عطف النظر حتى الى ما بعد مصرعه لئلا يدع سبيلا لغرض الأشلاء الى الضياع والتلف. اختار مركزاً في وسط مستوى هذا الحوض وعلمه بفسطاط يقاتلوا أمامه ولنقل الاشلاء من مصارعهم في ساحة

١. جاء في مجلد المزار من بحار الانوار ط: تبريز سنة ١٣٠١ هـ ص ٧٦ ما نصه: اختلف الأصحاب في حد الحاير. ف قيل: انه القبة الشريفة فحسب. وقيل: هي مع ما اتصل بها من العمارات كالمسجد والمقتل والخزانة وغيرها، والأول أظهر لاشتهاره بهذا الوصف بين أهل المشهد آخذين عن أسلافهم، ولظاهر كلمات أكثر الاصحاب. قال ابن ادريس في (السرائر) المراد بالحاير: ما دار عليه سور المشهد والمسجد عليه قال لان ذلك هو الحاير حقيقة. لان الحاير في لسان العرب الموضع المطمان، لسان العرب ج ٤ ص ٢٢٣ الذي يحار فيه الماء. وذكر الشهيد في (الذكري) ان في هذا الموضع حار الماء لما امر باطلاقه على قبر الحسين عليه السلام ليعفيه فكان لا يبلغه، وذكر السيد الفاضل أمير شرف الدين علي الشولستاني المجاور بالمشهد الغروي قدس الله روحه. وكان من مشايخنا - اني سمعت من كبار الشاميين من البلدة المشرفة ان الحائر: هو السعة التي عليها الحصار الرفيع من القبلة واليمين واليسار. وأما الخلف ما ندري له حد. وقالوا هذا الذي سمعناه من جماعة من قبلنا انتهى. وفي شموله لحجرات الصحن أشكال لا يبعد أن يكون ما انخفض من هذا الصحن الشريف يكون داخلا في الحاير دون ما ارتفع منها وعليه أيضا شواهد من كلمات الأصحاب.

المعركة اليه. أمر فتيانته بحمل ولده (علي) من مصرعه حتى وضعوه بين هذا الفسطاط. وحمل بنفسه الزكية جسد ابن أخيه القاسم وألقاه مع ولده وحوله القتلى من أهل بيته الهاشميين بجانب دون جانب أنصاره. ولولا عطفه كان من المستحيل تمايزهم خاصة بعد أن اقتطفت الرؤوس من الاجساد ورفعت على الرماح. وأمام هذا الفسطاط في نفس الحوض شاهده عبد الله بن عمار البارقي بمفرده وهو راجل، فشد عليه رجاله ومن يمينه وشماله، حمل عليهم لا يذعروا قال: ما رأيت مكسورا وقيل مكثورا قط قتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جأشاً ولا أمضى جانبا وأجرا مقداما قبله ولا بعده مثله. وكانت الرجالة تنكشف عنه يمينا وشمالا انكشف المعزى اذا شد فيها الذئب. وفي عين المحال برزت السيدة زينب تقول (ليت السماء تطابقت) وأشارت الى ابن سعد: أيقتل أبو عبد الله وانت تنظر إليه، سألت دموعه على خده ولحيته وأدار طرفه وهو يتقي الرمية ويفترس العورة ويشد على الخيل حتى ضربه زرعة بن شريك على حبل عاتقه وكفه اليسرى. وانفرجوا عنه فصار ينوء ويكبو. أن بلغ مقتله من محل مصرعه.





القرى التي كانت تحف بكربلاء  
يوم ورود الحسين عليه السلام لها

## القرى التي كانت تحف بكربلاء يوم ورود الحسين عليه السلام لها

### نينوى، والغازية :

كان محل موقفه الذي انتهى اليه سلام الله عيله غداة الخميس الثاني من محرم مستهل سنة احدى وستين قارن ورود كتاب ابن زياد الى الحر أن يجعجع به ويجبره بالنزول على غير ماء. طلب سلام الله عيله أن يسمح له نزول نينوى أو الغازية أو شفية، وهو مستقبل بوجهه الاقدس على بعد يقارب الغلوة. وعن يمينه شفيه على ما يقارب الثلاثة أميال، ويساره الغازية ازاء نينوى. وموقع نينوى والغازية من الحائر الاقدس يكاد أن يكون شكلا مثلثا متساوي الاضلاع تقريبا. وموقع نينوى على أغلب الظن كان في حديقة الشديدة يعود اليوم ملاكتها لآل السيد طالب السيد عاشور من خدمة الروضة الطاهرة، بلغني فيما مضى من منذ قرن كان يستخرج من نفس ساحة الحديقة طابوق مفخور على غرار طابوق أطلال بابل وطلول الغازية<sup>(١)</sup> اليوم قاربت على الاندثار. لتحويله الى حدائق وموقعه في شمال الشرقي من مقام أو شريعة الامام جعفر بن محمد عليه السلام على ما روى عنه الشمالي أبو حمزة في (آداب الزيارة) تتخذ مأوى ومحل لوضع رحل الوافدين، وذكر العلامة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي في رجاله<sup>(٢)</sup> عند ذكر حميد بن زياد انه من أهل نينوى قرية الى جانب الحائر.

١. قال في المعجم ج ٦ ص ٢٦١ (الغازية منسوبة الى غاضرة من بني أسد، وهي قرية من نواحي الكوفة قريبة من كربلاء).

٢. رجال العلامة الحلي ص ٥٩ ط النجف.

### شفية:

وشفية بفتح أوله وكسر ثانيه منسوب الى الشفا<sup>(١)</sup> من الممكن أن سکون اليوم موقعه على ضوء ما ذكره الطبري<sup>(٢)</sup> عن الضحاک عبد الله المشرفي بعد أن استأذن الحسين للانصراف. قال: استويت على متن فرسي، وضربت بها حتى اذا قامت على السناكب رميت بها عرض القدوم فخرجوا الي وأتبعني منهم خمسة عشر رجلا حتى انتهيت الى شفية قرية قريبة من شاطئ الفرات، كان الفرات يحول دون افلاته منهم ان قصد الميمنة أو القلب لجريه في ظهورهم، فلم يبق أمامه سبيل الا الميسرة. وليبعد نفسه عن خطر الجيش مطارديه أوغل الى أن انتهى الى شفية.

من منذ سنين مضت عندما كنت أتحرى عن موقع شفية. وقفت على تل جنوب سدة أراضي الفريجة، ما يقارب الحصوة، على محاذات السليمانية، يقارب القطع أن يكون شفية.

### العقر:

بفتح العين وسكون القاف، القصر الذي يكون معتمدا لاهل القرية. قال لبيد يصف ناقته:

كعقر الهاجري اذا ابتناه

بأشباه حذين على مثال

وعقر بابل قرية قريبة من البلدة المشرفة ولا يعرف موقعها بالضبط

١. معجم البلدان ج ٥ ص ٢٨٠.

٢. تاريخ الرسل والملوك لابن جرير الطبري.

والدليل على قربها من كربلاء ما ذكره الطبري عند ورود الحسين عليه السلام أرض الطف، وعندما جمع جمع الحر بن يزيد بالحسين عليه السلام في النزول على غير ما تقدم زهير بن القين قائلاً سر بنا الى هذه القرية حتى ننزلها، فانها حصينة وهي على شاطئ الفرات، وأشار الى العقر. فان منعونا فقاتلهم، فقاتلهم أهون علينا من قتال من يجيء بعدهم. سأله الحسين: وأية قرية هي؟ قال: العقر. فقال الحسين: اللهم اني أعوذ بك من العقر. قتل بها في مبدأ القرن الثاني الهجري يزيد بن المهلب بن أبي صفرة، قال الكلبي: نشأت والناس يقولون: ضحى بنوا أمية بالدين يوم الطف، وبالكرم يوم العقر.

والعقر: آخر أثر للبابليين بقي مصوناً من تطاول يد الزمن لتروي لنا عن أخبار جبروت أهلها. ولم تخلو العقر من السكان، الا بعد سقوط الدولة الفارسية وقيام الدولة الاسلامية. اذ أهمل المسلمون شأنها لما أمكنهم الله من الاسرة والتيجان وصاروا يتكئون على أرائك ويتراوحون على أبراج قصور عاصمة الفرس (المدائن) وكان آخر أيام عزها يوم أقبل عليها عظماء الدولة الفارسية لآخذ (شيري بن ابرويز) لكي يقيموه مقام والده المخلوع ابرويز الملك وذلك عندما طغى وتجبر. وكان شيري مع اخوته، وقد وكل بهم مؤدبون يؤبونهم وأساوره يحولون بينهم وبين براحها<sup>(١)</sup>.

وبعد أن تركها شيري أهملت، الا أنها لم تفقد ميزتها كقلعة حصينة، تحمي من يلوذ برحابها ويكون فيها أمنع من عقاب الجو على من يروم دخولها. هذا ومع مرور الليالي والايام وما فعلته عوادي الزمان في اخفاء موقعها عنا بحيث لا يمكننا اليوم الوقوف بالقطع على بقايا هذا الاثر التاريخي النفيس

١. تاريخ الطبري ج ٤ ص ١٠٤٣ طبعة ليدن.

- الا أنه بعد شدة التحري والتنقيب - على ضوء ما ورد في تاريخ الطبري -  
 - أمكنني العثور على أثرين تاريخيين على مد أثر هذا النهر - أي العلقمي -  
 فيها أطلال وبقايا أنقاض. أحدهما في الحديقة المسماة بالشديدية. يخال لي أنها  
 نفس موقع العقر. والآخر الثاني في أراضي كربله في (حكيمه) باصطلاح اللغة  
 الدراجة حجيمه وأغلب الظن أنها موقع قرية شفية.

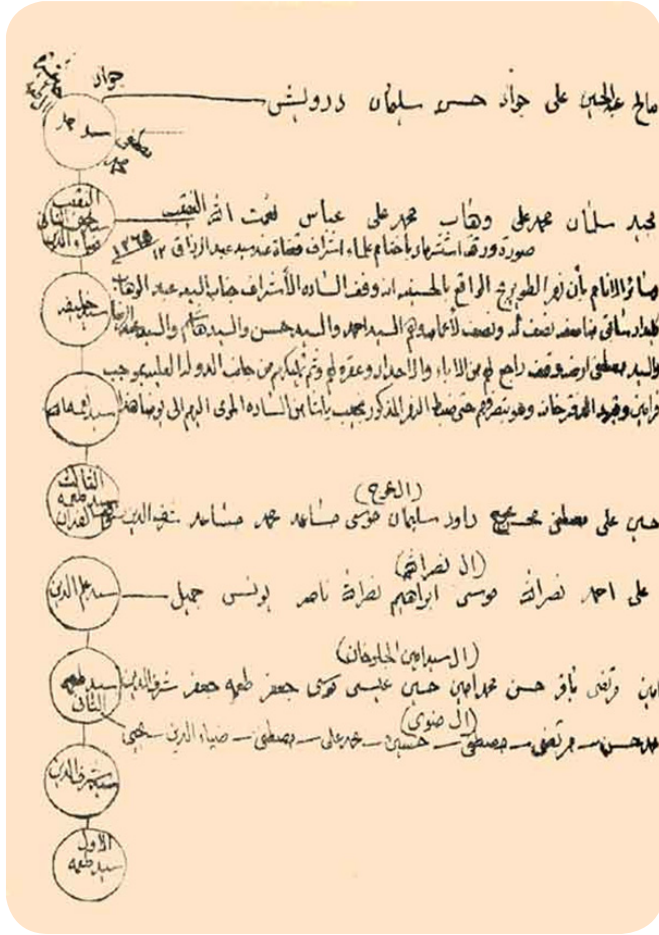
### النواويس:

مقابر، ومفرده: ناووس على وزن فاعول. هذا ان كانت اللفظة عربية.

موقع هذا القطعة على ما يذكر في القسم الشرقي من كربلاء، ما يلي بطيحة  
 أو هور السليمانية، في براز، على وزن فعال، وتمتد حدوده حتى النهر الكبير  
 فرساتيق الفراشية والجنكنة، واليوسفية داخله في حدوده. يوجد بهذه القطعة  
 بعض تلال ويستخرج بعضها من أماكن منها، أكواب خزف ضعيف الفم،  
 يوجد في أسفله تراب أصفر اللون عندما تمسه النار تفوح منه روائح نتنة.

من الممكن أن هذا التراب الاصفر اللون أن يكون من رمم اجداث  
 السومريين. اذ كان هؤلاء يدفنون موتاهم في المدينة تحت دور منازلهم أو  
 تحت أرض الغرف. وكثيرا ما كانوا يضعون الميتة على التراب مباشرة بلا  
 تابوت ولا شريح ولا جهاز للاخرة الا أنهم كانوا أحيانا يضعون معه جرتين  
 كبيرتين من فخار فم الواحة منها يقابل الآخر فيقومان مقام التابوت. وكانوا  
 أحيانا يضعون الجثة في قعر رمس مستطيل الشكل قائم الزوايا بطن بالطوب  
 شبيه بعقد أو قبر بسيط<sup>(١)</sup>

١- قد جاء في نفس الرحمن في فضائل سلمان للعلامة ميرزا حسين النوري الطبرسي (والنواويس  
 مقابر للنصاري كما في حواشي الكفعمي في عودة يوم الجمعة. وسمعنا انها في المكان الذي فيه مزار



الحر بن يزيد الرياحي من شهداء الطف، وهو ما بين الغرب وشمال البلد). ويقول المؤلف في تعقيب له على هذا النص: ان النواويس ليس موقعها بما يلي قبر الحر بن يزيد الرياحي. بل الذي على بعد ميلين أو ثلاثة أميال من قبر الحر هو موضع (كربلاء). وموضع النواويس براز الواقع في هور السليمانية (كما ذكر أعلاه).

(\*-) قد استوفى المؤلف الكلام عن جميع المواقع التي وردت على خارطة كربلاء خلا موقع المخيم لعدم توفر معلومات يمكن الوثوق اليها عن هذا المكان، سنكتفي بها أورده أبو طالب الاصفهاني في رحلته الشهيرة (مسير طالبي) قال: وعلى بعد ربع ميل خارج المدينة قرية المخيم ومقام زين العابدين عليه السلام. شيدت عليه زوجة المرحوم آصف الدولة عمارة لائقة، واقامت قرية رباط لم يتم بناؤه بسبب موت آصف الدولة. (الا وقد ورد في مدينة الحسين ص ١٥ - حسب تحرياته الخاصة - ان السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض هو الذي شيد بناء المخيم عند تشييده لسور كربلاء بعد غزاة الوهابيين سنة ١٢١٦ هـ). (عادل).

المصادر التي عول عليها المؤلف  
في الشجرة



## المصادر التي عول عليها المؤلف في الشجرة

سر السلسلة العلوية لابي نصر البخاري: مخطوط في مكتبة العلامة الحاج شيخ علي الشيخ محمد رضا بالنجف الاشرف.

وأما محمد بن موسى الكاظم فعقبه ابن واحد أسمه ابراهيم الضرير الكوفي- ولابراهيم الضرير أبناء أربعة محمد قسوة، وأبو الحسن علي، وموسى الارجاني- أرجان قرية من فارس وخوزستان، وأحمد كلهم بالسيرجان... وأحمد المجذور و ابراهيم المجاب والحسن أبو علي يقال له الحاير المشهد الحسين بكر بلاء- بما أن النسخة مستنسخة حديثا كانت كثيرة الاغلاط قليلة الفائدة..

المجلد الثالث من تحفة الازهار وزلال الانهار في نسب أبناء الائمة الاطهار لمؤلفه السيد ضامن بن شدقم المدني<sup>(١)</sup>.

قال السيد في الشجرة فأبو ابراهيم محمد خلف ابنين تاج الدين أبا محمد ابراهيم الضرير يعرف بالمجاب وأبا جعفر محمد الزاهد.

---

١. عن نسخة خطية بيد المؤلف (عبد الحسين) يقول في آخرها (ينتهي ضامن بن شدقم الحسين المدني في المجلد الثالث من مجموعته في النسب (تحفة الازهار وزلال الانهار في نسب أبناء الائمة الاطهار في عقب وآل محمد العابد بن الامام موسى بن جعفر سلام الله عليه) بأل أبو عبد الله الحسين شبثي ويقتصر على ذكرهم. نقلت هذه الاوراق كما وجدتها من النسخة التي كتبها بخطه المرحوم السيد حسن البراقي النجفي وكان على تولعه بالنسخ والتأليف اميا وفي هذه النسخة من الغلاط ما فيها لمن تدبر. وكنت وقفت قبل سني الحرب العالمية الاولى في النجف على النسخة التي نقل عنها المرحوم السيد البراقي. الا اني لا أستحضر انها كان نسخة الاصل ام غيرها. فالنتيجة لمن تدبر في مكانة المؤلف ضامن بن شدقم لا يجيد فيه استحقاق اهلية هذا العلم فقط بل يقدر له مرتبة الجمع والتدوين.

فأبو محمد ابراهيم المجاب خلف أربع بنين: أبا جعفر أحمد الزاهد وأبا الحسين محمد الحائري وأبا الحسن عليا وأبا الغنائم محمد الحائري وعقبهم أربعة فنون:

**الفن الاول:** عقب أبي جعفر أحمد الزاهد بن أبي أحمد ابراهيم المجاب أمه خديجة بنت عمه علي بن أحمد الورع بن الإمام موسى كان سيدا جليلا متينا دينا خيرا جعله الله وجيها له ولد منتشر بالحائير وغيره يعرفون ببني أحمد. وقد صاهر بعضهم أبا القاسم ابن نعيم رئيس سقي الفرات ثم انتقل الى عكبرا لحاله دون أهله.

**الفن الثاني:** عقب علي بن أحمد المذكور فعلي خلف طعمه وفي نسخة أخرى أن طعمه هو ابن أبي جعفر أحمد طراس المذكور من غير واسطة والله أعلم ويقال لولده آل طعمه، سادات أجلاء ذو اهل ورياسة ونقابة وعظمة وجمالة بالحائير، فطعمه خلف ثلاث بنين شرف الدين وعليا وقاسم الاسود. أما شرف الدين خلف أربعة بنين ضياء الدين يحيى وعلم الدين وطعمه، ومساعد وعقبهم أربع عمائر:

**العمارة الاولى:** عقب ضياء الدين يحيى بن شرف الدين المذكور فضياء الدين خلف خمسة بنين شرف الدين ومحمد وعليا ومشعلا ومنديلا. أما شرف الدين خلف طعمة ثم طعمة خلف ابنين جعفرا وعلم الدين وعقبهما بيتان:

**البيت الاول:** عقب جعفر بن طعمة المذكور فجعفر خلف ستة بنين شرف الدين وموسى ومنافا وحارثا وتاما وجميلا.

البيت الثاني: عقب علم الدين بن طعمة المذكور. فعلم الدين خلف ثلاثة بنين جميلاً وحسناً وطعمة وعقبهم ثلاثة أحزاب:

الحزب الاول: عقب جميل بن علم المذكور فجميل خلف موسى ثم موسى خلف ابنين ناصرًا وحسينًا أما ناصرًا خلف منصورًا.

الحزب الثاني: عقب حسن بن علم الدين المذكور فحسن خلف كاظمًا، ثم كاظم خلف عليًا.

الحزب الثالث: عقب طعمة بن علم الدين المذكور. فطعمة خلف أربع بنين شرف الدين ونعمة الله وحيدرًا وطاهرًا. أما شرف الدين اخلف مساعدا ثم مساعدا خلف محمداً ثم محمد خلف أربع بنين منصورًا وبدر الدين وغياث الدين ومساعدا وعقبهم أربعة ثمرات:

الثمرة الاولى: عقب منصور.

أخذت هذه الصورة من خط جناب السيد محمد حسن بن السيد محمد كاظم الروضة خوان: عبد الحسين بن السيد علي بن السيد جواد بن السيد حسن بن السيد سليمان بن السيد درويش بن السيد طعمة بن السيد علم الدين الموقوف عليه فدان السادة ١٠٢٥ هـ بن السيد طعمة بن السيد شرف الدين بن السيد طعمة بن السيد أبو جعفر أحمد بن السيد يحيى بن السيد ابن جعفر محمد بن السيد أحمد. يقال له انه ناظر رأس العين. الى هنا فصاعدا من كتاب عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب.

عمدة الطالب للداودي طبع بمبي سنة ١٣١٨ هـ، وص ١٩٢:

والعقب من محمد العابد بن الامام موسى الكاظم عليه السلام في ابراهيم المجاب وحده ومنه ثلاثة رجال محمد الحائري<sup>(١)</sup> وأحمد بقصر ابن هبيرة وعلي بالسيرجان من كرمان والبقية لمحمد الحائري بن ابراهيم المجاب. كذا قال الشيخ تاج الدين - وأعقب محمد الحائري من ثلاثة رجال وهم الحسين شبثي وأحمد - وأبو علي الحسن بنوا محمد الحائري. فاعقب الحسين شبثي شبثة من رجلين أبي الغنائم محمد - وميمون السخي القصير. فمن عقب أبي الغنائم محمد - بن الحسين الشبثي آل شبثة - وآل فخار ومنهم الشيخ علم الدين المرتضى علي بن الشيخ جلال الدين عبد الحميد ابن الشيخ شمس الدين فخار بن معد بن فخار بن أحمد بن محمد بن أبي الغنائم المذكور له عقب. وآل نزار وهم بنو نزار بن علي بن فخار بن أحمد المذكور. ومن عقب ميمون القصير بن الحسين شبثة: آل وهب - وهم بنو وهب بن باقي بن مسلم بن باقي بن ميمون المذكور. وآل باقي ومنهم بنو باقي بن محمود بن وهب المذكور وآل الصوال وهو علي بن مسلم بن وهب. وأعقب أحمد بن محمد الحائري - ويقال لولده بنو أحمد - من علي المجذور وحده. فأعقب علي المجذور من رجلين - هبة الله - وأبي جعفر محمد الخير العمال. فمن ولد الخير العمال بن علي المجذور - آل أبي الفائر بالحائر. وهو محمد بن - محمد بن - علي بن - أبي جعفر محمد المذكور بن - عليا المجذور بن - أحمد بن - محمد الحائري بن - ابراهيم المجاب.

١. أورد السيد محمد حسن الكلدار في شجرة أنساب آل طعمة (مدينة الحسين عليه السلام) من محمد أبو الفائر الى ابراهيم المجاب ثلاثة عشر أبا. وللمؤلف (عبد الحسين) تعقيب على ذلك، هذا نصه: (فمن محمد أبو الفائر الى المجاب بنص صاحب عمدة الطالب ثمانية آباء كما ذكره. فعليه هذا السرد المطبوع يحتاج الى دقة معرفة صحته بمدارك ثابتة).



ترجمة الاعلام التي وردت  
أسمائهم في الشجرة

## ترجمة الاعلام التي وردت أسمائهم في الشجرة<sup>(١)</sup>

(١)

### محمد العابد

محمد الأول الشهير بالعابد دفن شيراز بجوار روضة أخيه أحمد شاه جراغ.

ذكر علي ابن عيسى الأربلي في كشف الغمة عن ارشاد المفيد محمد ابن النعمان عند ذكر أولاد الامام موسى بن جعفر سلام الله عليه قال (أحمد ومحمد وحمة لام ولد روى أن محمد بن موسى صاحب وضوء وصلاة وكان ليله كله يتوضأ ويصلي فيسمع سكب الماء والوضوء ثم يصلي ليلا ثم يرقد سويعه ثم يقوم فيسمع سكب الوضوء فلا يزال كذلك حتى يصبح.



### مزار محمد العابد في شيراز

١. كشف الغمة ص ٢٤٩ ط ايران سنة ١٢٩٤ هـ، وفي الارشاد ص ٣٠٣ ط النجف.

قال الراوي: وما رأيت قط الا ذكرت قوله تعالى ﴿كانوا قليلا من الليل ما يهجعون﴾.

ذكر صاحب (شد الازار في حط الاوزار عن زوار المزار)<sup>(١)</sup> عند ذكر أخيه أحمد بن موسى (السيد الامير أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي المرتضى رضوان الله تعالى عليهم. قدم شيراز فتوفي بها أيام المأمون بعد وفاة أخيه الرضا بطوس. وكان أجودهم جوداً وأرقهم نفساً، قيل عتق ألف رقبة من العبيد والأماء في سبيل الله تعالى.

قيل أستشهد ولم يوقف على قبره حتى ظهر على عهد الامير مقرب الدين مسعود بن بدر فبنى عليه بناء، وقيل وجد في قبره كما هو صحيحا طري اللون لم يتغير وعليه قاضه سابغه وفي يده خاتم نقش عليه العزة لله أحمد بن موسى فعرفوه به، ثم بنى عليه الأتابك أبوبكر بناء أرفع منه ثم أن الخاتون تاشي وكانت خيرة ذات تسبيح وصلوة بنت عليه قبة رفيعة وبنت بجنبها عمارة عالية وجعلت مرقدتها بجواره في سنة خمسين وسبعمائة رحمة الله عليهم اجمعين ثم ذكر محمد العابد قال: السيد محمد بن موسى يقال انه اخوه وهو مزار مبارك<sup>(٢)</sup> يسكن فيه السادة الأخيار والصلحاء الابرار يعقد عليه النذور

١. ص ١٠٠ نسخة خطية تأليف معين الدين جنيد الشيرازي.

٢. جاء في كتاب جامع الأنساب للروضاتي ج ١ ص ١٠٩ نقلا عن تحفة العالم ج ٢ ص ٢٣١ عن مزار محمد العابد ما نصه: «... وكيف كان فمرقده في شيراز معروف بعد أن كان مختفيا الى زمن أتابك بن سعد بن زنكي قبني له قبة في محلة باب قتلغ وقد جدد بناؤه مرات عديدة منها في زمان السلطان نادرخان. وفي سنة ١٢٩٦ هـ رمته النواب أويس ميرزا بن النواب الأعظم الفاضل الشاه زاده فرهاد ميرزا القاجاري. ومزاره اليوم في محلة بازار مرغ (أي سوق الدجاج) في مدينة شيراز معروف ومشهور (وبين مزاره ومزار أخيه أحمد مسافة لاتقل عن مائة ذراع). راجع عن هذا المزار أيضاً: شيرازنامه ص ١٤٨ لأبي العباس أحمد ابن أبي الخير ونزهة القلوب للمستوفي، وآثار العجم ص ٤٤٨، وتنقيح المقال



وفيه الرجال الغيب حضور وحبور وتاريخه يعلم من تاريخ اخيه من يتبعه  
ويبتغيه رحمة الله عليهم.

أقول: بينما يتردد في خبر شهادتهم أو الوفاة يقول عن مشهد ابن أخيهم  
علي بن حمزة عند ذكر مقابر المصلى ص ١٢٠ (أتى السيد علي بن حمزة بن  
الامام موسى بن جعفر عليه السلام ونفر من أقاربه في سنة عشرين ومائتين الى شيراز  
متنكرين فأقاموا في كهف من جبالها وهي المغارة التي اتخذها ابن كويه بعدهم  
لانزوائه وخلوته وكانوا يجمعون الحطب في أيام ثم يبيعونه في يوم على درب  
اصطخر فيعيشون به.

أنفذ العباسيون في آثارهم جواسيس لاستطلاع أخبارهم. ولما قدر الله  
له الشهادة هبط يوما من الجبل وعلى ظهره المبارك حزمة حطب فامتد عين  
بعض أعوان الظلمة اليه فعرفه وأنهى خبره الى خصي كان مأذوناً من قبلهم  
فركب الخصي في فرسانه حتى وقف على رأسه وكان به شامة على جبينه فلما  
رآه الخصي قوى ظنه فقال له ما اسمك فقال علي قال ابن من قال حمزة قال  
يقال أن السيد قام وأخذ رأسه بيده ومشى الى موضع تربته الطيبة فسقط على  
جنبه وبقي أياما يسمعون منه لا اله الا الله) ثم دفنوه.

كان لمحمد الأول العابد وجاهة ومقام عند أبيه الامام موسى بن جعفر  
عليه السلام يكاد لا ينفك منه أو يفارقه. ذكر الخطيب أبو بكر<sup>(١)</sup> عن ادريس بن أبي  
رافع عن محمد بن موسى قال: (خرجت مع أبي الى ضياعه بسايه - واد من  
حدود الحجاز فيه مزارع برواية الحموي - فأصبحنا في غداة باردة وقد دنونا

للمقاماتي ج ٣ ص ١٩٢، وروضات الجنات للخوانساري تحقيق الروضاتي ج ١ ص ١٠٠.

١. تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٢٧.

منها وأصبحنا على عين من عيون سايه فخرج الينا من تلك الضياع عبد زنجي مستذفر بخرقة على رأسه قدر فخار يفور فوقف على الغلمان فقال أين سيدكم قالوا هو ذاك. قال أبو من يكنى قالوا أبو الحسن، قال فوقف عليه فقال يا سيدي يا أبا الحسن هذه عصيدة أهديتها اليك قال وضعها عند الغلمان فأكلوا منها قال ثم ذهب فلم نقل بلغ حتى خرج على رأسه حزمة حطب حتى وقف فقال له يا سيدي هذا حطب أهديه اليك قال وضعه عند الغلمان، وهب لنا نارا فذهب فجاء بنار، قال وكتب أبو الحسن اسمه واسم مولاه وقال يا بني احتفض بهذه الرقعة حتى اسالك عنها قال فوردنا الى ضياعه و اقام بها ما طاب له ثم قال امضوا بنا الى زيارة البيت، قال فخرجنا حتى وردنا مكة فلما قضى أبو الحسن عمرته دعا صاعدا فقال اذهب فاطلب لي هذا الرجل فاذا علمت بموضعه فاعلمني حتى أمشي اليه فاني أكره أن أدعوه والحاجة الي قال لي صاعدا فذهبت حتى وقفت على الرجل فلما رأي عرني و كنت أعرفه وكان يتشيع، فلما رأي سلم علي، وقال أبو الحسن قدم قلت لا، قال فأيش اقدمك قلت حوائج وقد كان علم بمكانه بسايه فيتبعني وجعلت أتقصي منه ويلحقني بنفسه فلما رأيت اني لا أنفلت منه مضيت الى مولاي ومضى معي حتى أتيته فقال ألم أقل لك لا تعلمه فقلت له جعلت فداك لم اعلمه فسلم عليه فقال له أبو الحسن غلامك فلان تبيعه قال له جعلت فداك الغلام لك والضيعة وجميع ما أملك قال أما الضيعة فلا أحب أن أسلكها وقد حدثني أبي عن جدي ان بائع الضيعة محقوق و مشتريها مرزوق قال فجعل الرجل يعرضها عليه مدلا بها فاشترى أبو الحسن الضيعة والرقيق منه بألف دينار وأعتق العبد ووهب له الضيعة. قال (الراوي) ادريس بن أبي رافع فهو ذا ولده في الصرافين بمكة.

(٢)

## تاج الدين ابراهيم المُجَاب

وقفت في مكتبة جامع السيد سالار ميرزا حسين خان في طهران على مشجر في النسب يقول مؤلفه في الخاتمة: تم على يد الفقير المحتاج الى رحمة الله الملك القوي محمد هادي الحسين الحسيني الطباطبائي النسابة أصلح الله أحواله - قال عند ذكر المجاب ابراهيم الضرير الكوفي المجاب برد السلام. يقول الشاعر من ولده:

من أين للناس مثل جدي      موسى أو ابنه المجاب  
اذ خاطب السبط وهو رمس      جاوبه أكرم الجواب

ذكر الشيخ شرف العبدلى النسابة في مشجره الذي وقفت عليه في مكتبة حرم الرضا بخراسان البيتين (من أين للناس مثل جدي). ووقفت عند كتابدار مكتبة حرم الرضا المرحوم الشيخ عماد على نسخة عمدة الطالب بخط النسابة حسين الكتابدار لروضة مولانا أمير المؤمنين سلام الله عليه في الغري الأقدس سنة ١٠٩٥ ألف وخمسة وتسعين، يعلق في الهامش عند ذكر بعض البطون من املائه على الأصل يقول عند ذكر المجاب: (سيد جليل القدر وسبب تسميته بالمجاب على ما قيل انه سلم على جده الحسين عليه السلام فخرج له الجواب من الضريح المقدس وهو مدفون في الحائر وله قبة وصندوق ملصقة بحايط حرم جده الحسين وقبره معروف يزار).

أقول كانت تربة المجاب حتى سنة ١٢١٧ سبعة عشر وألف ومائتين - على ما ذكره أبو طالب بن محمد الأصبهاني في رحلته مسير طالبي - في الصحن

الشريف وعندما أُلحق بالروضة الطاهرة الأروقة الثلاثة الشرقي والغربي والقسم الشمالي، أصبح عندئذ ضريحه في الرواق الغربي حيث الشمال كما هو عليه اليوم.

وذكر ابن شدقم في الجزء الثالث من مبسوطه (تحفة الأزهار في نسب السادة الأطهار): قال السيد في الشجرة: فأبو ابراهيم محمد (العابد) خلف ابنين تاج الدين أبا محمد ابراهيم الضرير يعرف بالمجاب وأبا جعفر أحمد (الزاهد). أقول الشجرة هو كتاب: (الثمرة الظاهرة من الشجرة الطاهرة)<sup>(١)</sup> لتاج الدين محمد بن معيه الحسن بن النسابه.

وورد في أصل المشجر المؤلف للشاه طهماسب الصفوي وكان من محتويات مكتبة المرحوم الشيخ عبد الحسين الطهراني في كربلاء عند ذكر المجاب: (المكفوف وهو المجاب وقبره مشهور بمشهد الحسين عليه السلام في تربة العلويين معروف وعليه قبة).

وقال السيد تاج الدين بن محمد بن حمزه بن زهير الحسيني نقيب حلب في (غاية الاختصار في أخبار البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار طبع مصر سنة ١٣١٠): وبنو المجاب ابراهيم قالوا سمي المجاب برد السلام وذلك أنه دخل الى حضرة أبي عبد الله الحسين بن علي فقال: السلام عليك يا أبي فسمع صوت وعليك السلام يا ولدي والله أعلم.

انتزع الرشيد هارون الخليفة العباسي الامام موسى بن جعفر سلام الله عليهما من معتكفه ومحراب عبادته بجوار جده المصطفى عليه السلام طيبه من غير

١. ذكره ابن مهنا الداودي في عمدة الطالب ص ١٤٩.

أي جرم أتاه ليذيقه صنوف العذاب ويدفنه في غياهب السجون الى البصرة ثم الى بغداد من ظلم مظموره الى ظلم مظموره. حتى أزهق نفسه وقضى عليه بالسم في رجب سنة ١٨٣ في حبس السندي بن شاهك. ودفن بوصية منه مع الأغلال التي صعد بها آمام حبسه في مقابر قريش في القسم الشمالي من مدينة المنصور ما يلي السور حذاء قطيعة أم جعفر ببغداد.

قصد محمد العابد مع شقيقه الأمير أحمد الذي اشتهر عندما وقفوا على ضريحه بشاه جراغ أخاهما علي بن موسى الرضا عليه السلام على أثر بيعة المأمون العباسي له بولاية عهد الخلافة ليتصلا به في مرو من بلاد خراسان. وقد قضى المأمون على الرضا بالسم في صفر سنة ٢٠٣ في طوس، وأمر باستئصال شأفة الطالبين.

ذكروا أنه خرج على هذين السيدين عن الخروج من شيراز أمداً. ثم نفذوا فيها ما أمروا به. فأرمسوا فيها. ولهما اليوم مزار مشهور له من الشأن قيمة لا يستهان بها وسدنة وقوام.

كان ابراهيم تاج الدين كما سلف بنقل المبسوطات والمشجرات ممتحنا في نفسه ضريرا مكفوف البصر. أحاطت به الخطوب والأرزاء بصنوف ضروبه. ومزق هو والأذنون من أهله شر ممزق لا يقر لهم قرار ولا يقلهم سقف ار. وانتشروا كأيدي سبأ اذ أصبح القتل والتشريد لهم عادة. الا أن الذي دهم الطالبين يومئذ لم يقتصر فقط على ازهاق نفوس الأحياء منهم بل شمل التعرض حتى لحفر أجداث الماضين من الأسلاف وعقد مجالس

الخلاعة واللهو للسخرية والاستخفاف بهم. أورد الطبري<sup>(١)</sup> في حوادث سنة ٢٣٦: ان المتوكل أمر بهدم قبر الحسين بن علي وهدم ما حوله من المنازل والدور وأن يحرق ويبذر ويسقي موضع قبره وأن يمنع الناس من اتيانه فذكر أن عامل الشرطة نادى من الناحية من وجدته عند قبره بعد ثلاثة بعثنا الى المطبق فهرب الناس وأقلعوا من المسير اليه، وحرث ذلك الموضع وزرع ما حواليه. وذكر أبو الفرج الاصبهاني في المقاتل<sup>(٢)</sup> أن المتوكل بعث بالديزج - وهو يهودي النحلة. وأسلم - الى قبر الحسين وأمره بكراب قبره ومحوه واخراب كل ما حوله فمضى وهدم البناء وكرب نحو مائتي جريب فلما بلغ قبره لم يتقدم اليه أحد فأحضر قوم من اليهود وأجرى الماء حوله.

وأورد الطوسي في أماليه<sup>(٣)</sup> عن الديزج هذا فقال: بعثني المتوكل وكتب معي الى جعفر بن محمد بن عمار القاضي اعلمك اني بعثت بالديزج ابراهيم الى نبش قبر الحسين فقف على الأمر حتى تعرف فعل أو لم يفعل، ففعلت ما أمرت به وأخبرت ابن عمار أني ما وجدت شيئاً فقال لي: أفلا عمقته قلت وما رأيت، وقال أبو علي العماري سألت الديزج عن صورة الأمر فقال لي: أتيت في خاصة غلماني ونبشت فوجدت بارية جديدة وعليها بدن الحسين، ووجدت منه رايحة المسك تركت البارية على حالها وأمرت بطرح الشراب وأطلقت الماء والبقر لتمخره وتحرقه فلم تطأه، وكانت اذا جاءت الى الموضع رجعت عنه.

١. ج ١١ ص ٤٤.

٢. ص ٣٨٠.

٣. ص ٣٠٧.

قال أبو الفرج الأصفهاني<sup>(١)</sup> حدثني الاشعري محمد بن الحسين قال: بعد عهدي بالزيارة خوفا ثم عملت على المخاطرة بنفسي وساعدني رجل من العطارين على ذلك، فخرجنا زائرين نكمن النهار ونسير الليل حتى أتينا نواحي الغاضرية، وخرجنا منها نصف الليل فسرنا بين مسلحتين وقد قاموا حتى أتينا القبر فخفي علينا فجعلنا نتنسمه<sup>(٢)</sup> ونتحرى جهته حتى أتيناه وقد قلع الصندوق الذي كان حواله وأحرق، وأجري الماء عليه فانخسف موضع اللبن وصار كالخندق، فرنانه وأكبنا عليه فشممنا منه رائحة ما شممت مثلها قط من الطيب، فقلت للعطار الذي كان معي أي رائحة هذه فقال: لا والله ما شممت مثلها بشيء من العطر. فودعناه وجعلنا حول القبر علامات في عدة مواضع. فلما قتل المتوكل. اجتمعنا مع جماعة من الطالبين والشيعة حتى صرنا الى القبر فأخرجنا تلك العلامات وأعدناه الى ما كان عليه.

وأورد الطوسي في الأمالي<sup>(٣)</sup> عن عبد الله بن دانيه الطوري قال حججت سنة ٢٤٧ سبع وأربعين ومائتين، فلما صدرت من الحج وصرت الى العراق زرت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب على حال خيفة من السلطان ثم توجهت الى زيارة الحسين، فاذا هو قد حرث أرضه وفجر فيها الماء وارسلت الثيران والعوامل في الارض. فبعيني وبصري كنت أرى النيران تساق في الارض فتساق لهم حتى اذا حاذت القبر حادت عنه يمينا وشمالا فتضرب بالعصي الضرب الشديد فلا ينفع ذلك ولا تطأ القبر بوجهه فما أمكنني الزيارة فتوجهت الى بغداد وأنا أقول:

١. مقاتل الطالبين ص ٣٨٦ ط النجف سنة ١٣٥٣ هـ.

٢. في طبعة القاهرة المحققة (نشمة) ص ٥٩٨.

٣. ص ٢٠٩.

تا الله ان كانت امية قد أتت      قتل ابن بنت نبيها مظلوما  
 فلقد أتاه بنو أبيه بمثله      هذا لعمر ك قبره مهدوما  
 أسفوا أن لا يكونوا شاركوا      في قتله فتبعوه رميما

ذكر ابن الاثير في الكامل<sup>(١)</sup>: كان المتوكل شديد البغض لعلي بن أبي طالب ولأهل بيته يقصد من يبلغه عنه أنه يتولى عليا وأهله بأخذ المال والدم. ومن ندمائه عباده المخنث يشد على بطنه تحت ثيابه مخدة يكشف رأسه وهو أصلع يرقصه بين يديه. والمغنون يغنون: أقبل الأصلع البطين خليفة المسلمين. يحكي بذلك عليا والمتوكل يشرب ويضحك. فعل ذلك يوما والمنتصر حاضر فأوماً الى عبادة يتهدده فأمسك من صنيعة. تنبه المتوكل لذلك، فقال له المنتصر: يا أمير المؤمنين الذي يحكيه هذا الكلب ويضحك منه الناس هو ابن عمك وشيخ أهل بيتك، وبه فخرك فكل أنت لحمه ولا تطعم هذا وأمثاله. فأمر المتوكل المغنين أن يغنوا جميعا:

غار الفتى لابن عمه      رأس الفتى في حرامه

ومن ندمائه علي بن الجهر الشامي الشاعر وعمر بن فرج الرخجي وأبو السمط من ولد مروان بن أبي حفصة من موالي بني أمية وعبد الله بن محمد بن داود الهاشمي المعروف بابن أترجه. قال أبو الفرج الاصبهاني: كان الفتح بن خاقان يحسن له القبيح في معاملته (للطالبيين). استعمل على المدينة ومكة عمرو بن فرج فمنعهم من التعرض لمسألة الناس وهم من البر بهم لا يبلغه أحد برهم بشيء وان قل الا نهكه عقوبة وأثقله غراما.



حتى كان القميص يكون بين جماعة من العلويات يصلين فيه واحدة بعد واحدة ثم يرفعنه ويجلسن على مغازهن عوارى حواسر .

كان لمجرى هذه الكوارث الجافة الخشنة في سلسلة متصلة الحلقات من غير انقطاع ما يقارب الأحد عشر سنة يقرع خبر وقعه المتتالي مسامع تاج الدين ابراهيم أعظم من الصواعق المحرقة المبيدة، وهو في مخبئة رهين بيت المحبس، في أحد زوايا الكوفة. فكأنه أصبح شأن كل ما حل ببيته وأحاط بالادنين من أهله. وما به من شكوى لضر ونأي الدار لا قيمة له ازاء ما داهمه. والسلوى الوحيدة لتخفيف تلك الفجائع القاصمة، بطبيعة الحال الوصول الى الحفرة الطاهرة وأنى ذلك له، لضخامة السياج المحيط بجهات ساحة الرمس الأقدس بالجند المسلح المزود بكامل العدة والعتاد لمنع وصول الوافدين اليه. وان تسنى للاشناني، كان على سبيل الصدف فضلا عن انه كان في غنى لا يحتاج الى من يقوده. ولا هو علوي تحيطه الرقابة اثر كل خطوة.

مع ما كان من بعد أمد للخلف وشقة اليبين محمد المنتصر لما هو مجبول عليه بما ينطوي بين جوانحه من التعلق بعلي والطالبيين مع المهيمن الحاكم بأمره أبوه المتوكل جعفر، والحاشية المحيطة بسدة الخلافة من ندماء ومغنين وأرباب مجون وخلاعة على صورة ملائمة دون توتر حتى يوم تهديد عبادة في تقليده لعلي، وأمر المتوكل بالإيقاع في فصول الغناء. كما سلف قلب الحاشية للمنتصر ظهر المجن وأعرضوا من احتشامه لما يجمعهم مع الخليفة من النصب والشأن لعلي عليه السلام. فصاروا يتوسلون بكل ما يخص ولات العهود من الاستخلاف في امامة صلوة الأعياد يجذون تقديم المعتر ويطرونه بالثناء البالغ حتى يودعه ولاية العهد حتى ظهر بجميع معنى الكلمة ما غرسوه

ناميا في نفس المتوكل، فأخذ مرة يشتم المنتصر، ومرة يسقيه فوق طاقته، ومرة يأمر بصفعه وتارة يهدده بالقتل ويقول بمشهد من رجال الدولة والحاشية: اشهدوا أنني قد خلعت المستعجل سميتك المنتصر فسمك الناس المنتظر ثم صرت الآن المستعجل، ويأمر الفتح بن خاقان بلطمه والمنتصر يتذلل ولا يجديه. وبلغ أن عزم المتوكل على قتل ولده المنتصر فاتفق مع الفتح بن خاقان أن يصيرا غدائهم لخمس خلون من شوال عند عبد الله بن محمد البازيار. وهناك يقضي على حياة المنتصر مع وصيف وبغا وعدة من قواد الأتراك لأجل احالة اقطاعهم الى الفتح، والقواد الأتراك هم القوة التي كانت تركز عليها حياة الامبراطورية بشاسع حدودها المترامية الأطراف، مهيمنة على شؤون الدولة حتى أنفاس الخليفة كانت منوطة برعاية حياطتهم. فلما أصبحت حياتهم مع المنتصر على شفا جرف الانهيار بين عشية أو ضحاها. أجمعوا لدرء ما يهددهم بسنة تنازع البقاء معاجلة المتوكل ليلا قبل أن يباكرهم نهارا.

وكان المتوكل أصبح لثلاث خلون من شوال نشيطا مسرورا فرحا، دعا الندماء لمجلسة وأخذ في الشراب واللهو ولم يزل في قصفه حتى مضى من الليل شطراً وأمسى ثملا، حيث بلغ ما احتساه وتجرعه من الخمرة أربعة عشر رطلا. دخل عليه بغا الصغير وأمر الندماء بالانصراف فلم يبق سوى الفتح وعتث وبعض الخدم وأبواب دار الخلافة موصدة الامدخل الشط. فأقبل بغلون وباقر وموسى بن بغا وهارون بن صوارتكين وبغا الشرايبي بأيديهم السيوف المسلوطة. فابتدره بغلون بضربه على كتفه وأذنه، فأراد المتوكل الوثوب واستقبل السيوف بيده فأبأنها وشركه باقر فرمى الفتح بن خاقان بنفسه على المتوكل ليقيه بعجه هارون بسيفه واعتوره هارون وموسى بن بغا بأسيافهما وقطعاه.

قضى المتوكل دور شبابه قبل أن يلي الخلافة كأقرانه من أعضاء البيت المالك على حياة ترف بجانب من قصف وولع بخلاعة بالغة، أن نقم أخوه الوثائق عليه وأطرحه. ورفع اليه انه يتظاهر بزى المختشين فأمر بأخذ شعر قفاه ويرمى بوجهه لتطرفه المشين.

والسبب الذي ساق اليه الخلافة انكار وصيف على حداثة سن محمد بن الوثائق لعدم جواز الاقتداء به للصلاة، والمتوكل أنثذ في سروال وقميص جالس بين أبناء الأتراك غير مكترث به. قرأ عليه علي بن يحيى المنجم بين يديه في كتب الملاحم قبل قتله بأيام أن العاشر يقتل في مجلسه بحذف لفظ الخليفة فقال المتوكل: ليت شعري من هذا الشقي المقتول.

ولم يقتصر لخلاعته واستهتاره ما جناه على نفسه أن قضت عليه بسبيل انتحار فقط أن هوى بعظمة حياة الخلافة وما كان لها من شموخ ورفعة من خالق الى أحط دركات الحضيض بما تمهد للاتراك بعد قتله من التلاعب بمصير من تعاقبوه من الخلفاء من العزل والنصب والقتل ما شاؤوا وأرادوا، دون أي مانع وراذع. وأخذت وحدة المملكة الى الانحلال والتجزؤ مستهلا بال الصفار وتمخض بظهور صاحب الزنج وبه قارن انهيار كيان الدولة أبديا وسقوطها على قاب قوسين.

ذكر ابن الأثير<sup>(١)</sup> في حوادث سنة ٢٤٨ كان المنتصر عظيم الخلق راجح العقل عزيز المعروف راغبا في الخير جواداً كثير الانصاف حسن العشرة. أمر الناس بزيارة قبر علي والحسين وأمن العلويين وكانوا خائفين أيام أبيه وأطلق

وقوفهم ورد فدك على ولد الحسين، وعزل صالح عن المدينة واستعمل علي، فلما دخل عليه ليودعه قال له يا علي اوجهك الى لحمي ودمي، ومد ساعده الى هذا اوجهك فانظر كيف تكون للقوم وتعاملهم يعني آل أبي طالب. قال أرجو أن أمتثل أمر أمير المؤمنين ان شاء الله، قال له اذن تسعد عندي. وورد انه أمر بالبناء على قبر الحسين ويقام على البناء علماً كالميل عاليا ليستدل به على موضعه لو افديه.

بوغت تاج الدين ابراهيم بخبر الغاء المنع وانهيار قواعد السياج واطلاق حرية كل من يشاء زيارة الحسين وقصد حائره دون أي تعرض. فكان في طليعة الرعيل الاول ممن قصدوا كربلاء من الكوفة<sup>(١)</sup> ولما نال من صنوف الانكار وما أوتيه من اطلاق حرية الارادة أخذ يبت لجدته الحسين لما بلغ ساحة كربلاء ما تكابد من محن وأرزاء مع أدائه لوجائب التحية والسلام. فلتسليته والترحيب به أجابه السبط برد السلام فاختر تمضية بقية أيامه في جواره، واتخذ لنفسه ولأعقابه من ولده محمد الثاني الذي اشتهر بالحائري وطنا ودار اقامة وسكنا من منذ بقيته الباقية من سنة ٢٤٧ ليومنا هذا سنة ١٣٦٩ هـ. فسلالته ألف ومائة واثنان وعشرون سنة لم يزلوا حائزين لشرف الجوار على اثر قصد جدهم المجاب تاج الدين ابراهيم.

١. أتذكر بقطع اني وقفت في النجف الأشرف بين كتب النسب الخطية عند ذكر ابراهيم المجاب قال: هو أول من خرج من الكوفة وسكن الحائر. أقول: لعل هذا الكتاب هو (النفحات العنبرية في أنساب آل خير البرية لمؤلفه السيد أبي فضل محمد الكاظم بن أبي الفتوح الحسيني. المخطوط سنة ٨٩١. اذ جاء في تاريخ كربلاء (ج ١ ص ٣٧ المخطوط) للمتعمد بالرحمة السيد عبد الرزاق الوهاب نقلا عن (النفحات): السيد ابراهيم المجاب أول من هاجر من الكوفة الى كربلاء، بعد حادثة المتوكل، فسكن فيها حتى توفي ودفن فيها.

### (٣)

## أبو الفائز محمد الخامس<sup>(١)</sup>

ذكر ابن بطوطة في رحلته<sup>(٢)</sup> قال: ثم سافرنا منها - الحلة - الى مدينة كربلاء مشهد الحسين بن علي عليه السلام وهي مدينة صغيرة تحفها حدائق النخيل ويسقيها ماء الفرات والروضة المقدسة داخلها وعليها مدرسة عظيمة وزاوية كريمة، فيها الطعام للوارد والصادر وعلى أبواب الروضة الحجاب والقومه، لا يدخل أحد الا عن اذنهم فيقبل العتبة الشريفة وهي من الفضة وعلى الضريح المقدس قناديل الذهب والفضة وعلى الأبواب أستار الحرير. وأهل هذه المدينة طائفتان، أولاد زحيك وأولاد فائز وبينهما القتال أبدا<sup>(٣)</sup> وهم جميعا امامية يرجعون الى أب واحد. ولأجل فتنتهم تحربت هذه المدينة...).

١. جاء فقي مناهل الضرب للاعرجي (المخطوط) عن ترجمة أبي الفائز: كان أبو الفائز محمد في الحائر سيذا وجيها جليل القدر شهها غيورا عفيفا، ورعا تقيا، نقي السريرة. يمتاز على سائر العلويين الساكنين في الحائر، ويتبعه أكثر من نصف سكانه. كان بينه وبين الوجيه المعاصر له السيد محمد من ذرية محمد بن حنفية - يعتقد السيد حسن الكلیدار أنه محمد بن يحيى زحيك - خصومات ومناوشات قبلية من أجل زعامة الحائر ونقابتها. ويقول بعد ذلك اصطفى مع خصمه العنيد، وزجر نقيب الحائر شهاب الدين أحمد الحسيني وعزله ونصب نفسه نقيبا للحائر خلفا للنقيب المعزول

٢. ص ١٣٥.

٣. في منتصف القرن الثامن الهجري وقعت في كربلاء حوادث جسام كادت أن تؤدي بها وبساكنيها وذلك من جراء نشوب القتال بين آل فائز وآل زحيك. فاستغلت الحال قبيلة بني مهنا العلوية فأغارت على كربلاء وحجتها أن تتدخل في حل النزاع، فتدخلت بشؤون كربلاء ونصبت شمس الدين محمد الحائري سادنا. وقد أخطأ السيد حسن الكلیدار (في مدينة الحسين ج ٢ ص ١٤٠) بقوله معقبا على النص المتقدم: وتولى عميد آل فائز محمد نقابة الحائر ثانية وتولى عميد آل زحيك السدانة، فأمنت كربلاء غائلة الفتن سنة ٧٥٦ هـ انتهى. ووجه الخطأ هنا هو أن السيد محمد أبو الفائز الألف الذكر بالقطع لم يكن من رجال القرن الثامن بل كان محمد أبو الفائز من رجال القرن السابع (راجع ترجمة أبو الفائز في النص).

ومن الغريب انه لم يتكتل لأبي الفائز من أعقاب كثيرة عندئذ - اذ كان أبو الفائز من رجال القرن السابع وابن بطوطة زار كربلاء في أول القرن الثامن - الا اننا نقول لشخصيته البارزة كان ينضم ويلتحق لآله بنو عمومتهم من آل المجاب، وعددهم لا يستهان به على ما أورد أسماءهم ابن شدقم في مبسوطه نقلا عن مشجر بن معيه الحسني النسابة.

(٤)

### السيد أحمد الثاني (يقال عنه انه كان ناظر رأس العين)

قال ابن عتبة الداودي في العمدة ص ٣٠٨: (كان السيد شمس الدين حسين بن السيد تاج الدين هو المتولي لنقابة العراق وفيه ظلم وتغلب فأحقد سادات العراق بأفعاله. فتوصل الرشيد الطيب<sup>(١)</sup> واستمال جماعة من السادات وأوقعوا في خاطر السلطان من السيد تاج الدين وأولاده حكايات ردية. فلما كثر على السلطان استشار الرشيد الطيب في أمره وكان

١. هو فضل الله رشيد الدين، وزير الجياتوخان المغولي. ولد في همدان سنة ٦٣٨ هـ وتوفي سنة ٧١٨ هـ. وقد اشتغل رشيد الدين في بادئ أمره بالطب واشتهر به. وهو مؤلف كتاب (جامع التواريخ) بالفارسية. أما بشأن هذه الواقعة التي يرويها صاحب العمدة فقد شكك بها (كاترمير) بل اعتبرها مختلفة وملفقة وذلك في مقدمته القيمة لكتاب رشيد الدين - جامع التواريخ ج ٢ ص ٣٤ من الترجمة العربية - ويدعم رأيه هذا بحجج غاية في القوة والاقناع، ولكن مع تقديرنا لهذا الرأي نرى اننا مدفوعين بعدم التسليم بصحته تسليماً كلياً، لان كاترمير ليس لديه دليل مادي يدعم به رأيه سوى ما يمليه عليه التحقيق العلمي الذي لا يسلم بالنصوص التاريخية المخالفة للعقل والمنطق السليم. ومن المعلوم ان هذا وحده لا يكفي لتكذيب واقعة تاريخية وتنفيذها. ثم أننا لا نرى سبباً معقولاً يدفع مؤرخ كآبن مهنا الداودي الى ادانة رشيد الدين وزجه في هذه الحادثة ما لم تكن صحيحة. فرشيد الدين كان معروفاً بتشيعة واخلاصه لآل علي، فلذلك ولما تقدم لا نستطيع أن نفند كل ما جاء في العمدة ونسلم برأي كاترمير.

به حفياً، فأشار عليه أن يدفعه الى العلويين. وأوهمه أنه اذا سلمه اليهم لم يبق لهم طريق في الشكاية والتشنيع، وليس على السيد تاج الدين من ذلك كثير الضرر. فطلب الرشيد الطاهر جلال الدين الفقيه، وكان سفاكا جريا على الدماء، وقرر معه أن يقتل السيد تاج الدين وولديه، ويكون له حكم العراق نقابة وقضاء وصدارة. فأمتنع السيد جلال الدين من ذلك وقال اني لا أقتل علويا قط، ثم توجه من ليلته الى الحلة. فطلب الرشيد (السيد بن أبي الفائر الموسوي الحائري) وأطعمه في نقابة العراق على أن يقتل السيد تاج الدين وولديه فأمتنع من ذلك وهرب الى الحائر من ليلته).

أقول: اقتصر بالتعبير عنه بلفظ السيد مشددا دون التسمية يعرب عن بعد صيت قيم وشهرة فائقة لابن أبي الفائر.

يضاف الى جملة اسمه في المشجرات والمبسوطات التذكارية التي عند آله وسلالته (ناظر رأس العين) ويزعمون ان الضريح المشيد المشهور بأحمد بن هاشم في الشمال الغربي من شفاثا بمقربة من الرحالية قبره - وابن هاشم عزوة لعمر و العلي هاشم بن عبد المناف جد الرسول (صلى الله عليه وآله) وليس بأسم لايه - ويعنون برأس العين ماء شفاثا، ولفظ رأس العين على سبيل العلمية لم يطلق على هذا العين كما تحكيه المعاجم الجغرافية العربية<sup>(١)</sup>. وان ذكروا رأس العين أرادوا به عين الوردة الواقع بين جسر منبج وبلد خلف الموصل.

١. راجع معجم البلدان للحموي. ومختصر كتاب البلدان لابن الفقيه الهمداني ص ١٣٤ ط ليدن. وأحسن التقاسيم للمقدسي ص ١٣٧، وصور الأقاليم للبلخي ص ٩٣ مخطوط، ورحلة ابن جبير ص ٢٢١ ط سنة ١٩٠٨ القاهرة.

في أواخر العقد الخامس من القرن الرابع عشر الهجري قصدت زيارة أحمد بن هاشم - وله مكانة عظيمة في نفوس البدو، يقدمون له النذور - وبحثت جهد المستطاع على معرفة أي أثر أتوصل به الى كشف هويته، مع شديد الأسف لم أقم على أي طائل رغما عن شدة التحري الذي بذلته. فقط أرشدوني على بعض أمتار على قبة مبنية على رسم أخبروني قوامه انه قبر أخيه. وانتهى الداودي عند ذكره لهذه السلالة من آل المجاب الى جملة (آل أبي الفائز محمد بالحائر) ولم يذكر له أخ أو أخوة ليتسنى على ضوئه طريقا للاستدلال - ما يشفي الغليل - على أثر هذا الضريح الذي على مقربة منه. أما ناظر رأس العين ان اعتمدناه فلا بد انه ولي النظر بشؤون ولاية عين الخابور في الدولة المغولية ولأوانه كان لهذا العين وتوابعه من العمران شأن من قيمة وتقدير ما لا يستهان به. وعندما هوت الخلافة العباسية من شاهق عزها وأصبح الحكم للملوك بني بوية في القرن الرابع الهجري، أخذ الطالبيون يشغلون جانبا من وظائف الدولة فضلا عن النقابة على ألهم وامارة الحج والنظر في المظالم والقضاء.

وفي القرن الخامس احيل لابي تميم معد الموسوي مع النظر في نقابة الطالبين الاشراف على المخزن - وزير المالية - مع ما كان له من مكانة رفيعة عند أبي العباس أحمد الناصر لدين الله، ولداره<sup>(١)</sup> الذي كان يقيم فيه ببغداد في المقتدرية قيمة أن اتخذه الخلفاء بعده محلا للوافدين من الملوك الى سدة الخلافة. وأبو تميم معد بن الحسين بن معد الموسوي هو الذي قام بأمر الناصر الى تجديد معالم سرداب سامراء وعلى باب صفة السرداب أعلام مباشرته



وانجازه في سنة ست وستمائة. ومن اشراف آل المختار نقيب الغري منهم تاج الدين الحسن كان عارض الجيش<sup>(١)</sup> في الدور المستصري. وتاج الدين محمد بن صلايا العلوي - صدر أربل<sup>(٢)</sup> للدور المستعصي حتى أن اتصل بالدور المغولي. ولم ينفكوا من اشغال المناصب في الدولة المغولية. وأشغل عز الدين ابن الموسوي العلوي نيابة رئاسة الشرطة وتاج الدين الطقطقي صدرية الحلة<sup>(٣)</sup> سنة ٦٦٧ هـ. وتقف عند اسم السيد أبو جعفر محمد الثالث الملقب بخير العمال. وفي التسلسل بين ناظر رأس العين وتاج الدين المجاب لفظ خير العمال، من الممكن اطلاق هذه اللفظة على أثر اشغاله لنظارة أو صدارة أو اشراف أو ما قاربهما.

(٥)

### السيد طعمة الأول

قال ضامن بن شدقم الحسيني المدني في المجلد الثالث من (تحفة الأزهار وزلال الانهار في نسب أبناء الأئمة الاطهار) عند ذكره لعقب تاج الدين ابراهيم المجاب عند ذكره لطعمة: (وفي نسخة أخرى ان طعمة هو ابن أبي جعفر أحمد أبو طراس المذكور من غير واسطه والله تعالى أعلم، ويقال لولده آل طعمة سادات أجلاء ذو أهل ورياسة ونقابة وعظمة وجلالة بالحاء)<sup>(٤)</sup>.

١. انظر الحوادث الجامعة لابن الفوطي ص ١٣٣. وقد جاء في مجالس المؤمنين ص ٦٩ ما ترجمته (سادات بني المختار كانت لهم في عهد بني العباس أمانة الحج، وتولية المشهدين المقدسين في كربلاء والنجف كانت بعهدتهم. وبعد ذلك رحلوا الى سبزوار. وكانوا هناك دائما مرجعا ومآباً لأهالي خراسان).

٢. الحوادث الجامعة ص ٣٣٧.

٣. الحوادث الجامعة ص ٣٦٢.

٤. عن نسخة خطية بيد المؤلف (عبد الحسين).

(٦)

### السيد طعمة الثاني

راجع المنقول من وقفية بستان ضوي، لفظ الواقف يقول: هو يحيى بن السيد طعمه النقيب. فعليه ينبغي أن يكون طعمة الثاني هو نقيب الأشراف. (يقول في ورقة وقفية بستان ضوي خارج باب بغداد الواقع للخارج من الباب في جانب اليمين الواقف سيد يحيى بن سيد طعمه النقيب على ولده السيد ضياء الدين وعلى أولاده ومن بعدهم لمصالح الحضرة الحسينية سنة ١٢١٤. في المتن: مجموع البستان الواقعة قريبا من حواش القضية في محلة آل فائز<sup>(١)</sup> من محلات قسبة كربلاء.. والحدود... والحد الرابع طريق بغداد وفيه الباب).

(٧)

### السيد طعمة الثالث

العالم الكامل كما في ورقة وقفية الفدان. [ خلاصة وقفية الفدان: يستفاد من الورقة انه في ملكية سيد طعمة (الثالث) بن سيد علم الدين مملكة الى الشيخ أحمد بن الشيخ علي النحوي حتى يوقفه الشيخ أحمد النحوي على المولى العالم الكامل السيد طعمة بن المرحوم المبرور السيد علم دام فضله وأفضاله (عين ما في الوقفية). وتاريخ الوقفية: ١٥ شهر رمضان سنة ١٠٢٥ ألف وخمسة وعشرون. ومن فدان السادة فدان يختص بالسيد خليفة بن السيد

١. كانت كربلاء قديما تقسيم الى ثلاثة أطراف. يدعى الطرف الاول منها بمحلة آل فائز. والطرف الثاني بمحلة آل زحيك. والطرف الثالث بمحلة آل عيسى نسبة الى الاقوام العلويين الذين كانوا يسكنون هذه الاطراف. وعندما أتم صاحب الرياض بناء السور، استبدل أسماء تلك الأطراف بأسماء أبواب السور (أنظر مدينة الحسين ج ١ ص ١٥)

نعمة بن السيد طعمة الواقف للقدان].

(٨)

### السيد نعمة الله

وقفت على فرمان - والفرمان عند السيد مجيد بن المرحوم السيد سلمان، والسيد نعمة الله الحلقة السابعة منه - صادر من السلطان مصطفى الثالث العثماني في الخامس من شهر ربيع الآخر سنة ١١٨٧ سبعة وثمانين وألف من أسلامبول يبحث عن شؤون مزرعة وعوائد خطية للسيد عباس بن السيد نعمة الله يعبر عن نعمة الله وآله السيد عباس بهذه العبارة (نقيب الاشراف نعمة الله أو علي سيد عباس).

(٩)

### السيد يحيى الثاني ضياء الدين (نقيب الاشراف)

وقفت في النجف الاشراف على نسخة من عمدة الطالب<sup>(١)</sup> بخط حسين ابن مساعد بن حسن بن مخزوم بن أبي القسم بن عيسى الحسيني الحائري، فرغ من نسخه تاسع عشر ربيع الاول سنة ٨٩٣ ثلاث وتسعين وثمانمائة ويظهر في - الصفحة الاولى مدرج سواد شهادة بصحة نسب السادة الحجوج، من الشهود: (ضياء الدين يحيى طعمة الحسيني النقيب الحائري) والتاريخ التحرير لعقد عشر وألف ومئة سنة ١١٠٩. وعند ذكر عقب وآل أحمد بن الامام موسى بن جعفر (سلم)، في الهامش الايسر يقول ما هذا لفظه:

١. توجد هذه النسخة في مكتبة الشيخ عبد الرضا آل الشيخ راضي - النجف، وقد طبعة في النجف الاشراف سنة ١٩١٨.

(وقد ذكر صاحب الشجرة القديمة التي هي الآن عند بعض سادات آل طعمة في مشهد كربلاء التاريخ سنة ١١٦٤ أربعة وستين بعد المائة والالف، التي انتخب منها شيخنا أبو الحسن مدرس الغري قدس الله رمسه مشجره). أقول: من الممكن على سياق التاريخ سنة ١١٠٩. وسنة وفاة المنتخب سنة ١١٣٨. ان أصل المشجر القديم كان في حيازة ضياء الدين يحيى الثاني النقيب - أو عند ولده الذي خلفه في النقابة السيد نعمة الله<sup>(١)</sup>، أو عند أعقابه الآخرين - انتقل منه اليهم.

وقفت قبل أعوام مضت وأظنني في الغري الأقدس على نسخة هذا المختصر: مشجر مجرد من كل تعليق، بسيط للغاية، يكاد لا يستفاد منه سوى تسلسل الأسماء المدرجة فيه، مع صغر حجمه. والظاهر الشيخ هو المتعمد بالرحمة محمد مهدي<sup>(٢)</sup> الفتوي المتوفي سنة ١١٣٨. مؤلف كتاب

١. أخبرني المرحوم السيد سلمان السيد محمد علي السيد وهاب بأنه جرى بينه وبين المرحوم السيد محسن بن السيد عباس بن السيد محسن من آل دراج نقباء الحائر كلام في النقابة. نفى السيد محسن تخصيصها في كربلاء لأحد غير سلالتهم. قال السيد سلمان: (أنكرت عليه زعمه ولاثبات صحة انكاري أتيته بنفس الفرمان الصادر من ملوك آل عثمان في توديع النقابة لعهد السيد يحيى ضياء الدين). ولم أتقصي عندئذ لرؤية هذا الفرمان حيث لم يدر بخلدي تدوين شأن سلالة آل طعمة. وبعد وفاة المرحوم السيد سلمان عندما تصديت للتدوين، طالبت ولده السيد مجيد بالفرمان لا ثبت صورته هنا بعد مراجعته قال انه لم يعثر عليه.

٢. لم ينسب كتاب (ضياء العالمين) هذا الى محمد مهدي الفتوي العاملي المتوفي سنة ١١٨٣ هـ. بل ينسب الى عالم آخر يحمل نفس اللقب هو أبي الحسن بن محمد طاهر الفتوي النباطي العاملي المتوفي سنة ١١٣٨ هـ. كما في مستدرک الوسائل للعلامة الأجل النوري (ج ٣ ص ٣٨٥) والذريعة الى تصانيف الشيعة للعلامة المحقق أغا بزرك الطهراني المجلد الخامس. وما أكدته لي شفويا صاحب الذريعة مد الله في عمره. والاعلم ان المؤلف قد اشتبه في ذكر الاسم لتطابق اللقبين والذي يرجع هذا انه قد ذكر سنة وفاة أبي الحسن الفتوي. وعليه يكون مؤلف المشجر المذكور هو أبي الحسن الفتوي. ولعل المشجر هو (حدائق الألباب في معرفة الأنساب) رآه السيد حسن الصدر الكاظمي في كربلاء وفيه مشجرات أغا بزرك الطهراني في الذريعة ج ٢ ص ٣٧١. وذكر ان الوصول الى المراد منه غير يسير فطلب البعض

(ضياء العالمين) في أجزاء بقطع كبير وهو من أوقاف مكتبة المرحوم الشيخ عبد الحسين الطهراني. اطلعت على صفحات جزء من هذا المؤلف الجليل. فبان لي ما يتمتع به المؤلف من منيع مكانة في النقد والتحليل بأسلوب غاية في المتانة. مؤيدة بحجج قوية دامغة. ويعول ويستند على مؤلفات فريدة قيمة تفصح بما كان لمكتبة الروضة العلوية من النفائس والذخائر الاثرية النادرة. كانت المكتبة آنذاك تضاهي خزانها اليوم بما تحويه من الاعلاق النفسية والاحجار الثمينة، ما حدث عنه ولا حرج.

(١٠)

### السيد درويش<sup>(١)</sup>

كان السيد درويش واخوته السيد مصطفى والسيد محمد والسيد جواد<sup>(٢)</sup> وابن عمهم السيد محمد علي الكليدار أحياء في سنة ألف ومائتين واثنين وأربعين أيام ولاية داود باشا لبغداد خلال سني محاصرة كربلاء بأمر داود باشا بزعامة المناخور. التي ابتدأت من سنة ألف ومائتين وأربعين الى سنة أربع وأربعين والمحاصرة بينها فترات.

من الشيخ أبي الحسن ان يؤلف فيه كتابا يسهل الوصول اليه. فألف كتاب (الأنساب).

١. جاء في مناهل الضرب في أنساب العرب (مخطوط ص ٥٦٥ في مكتبة العلامة أغا بزرك الطهراني) عن السيد درويش ما نصه: وأما السيد درويش بن أحمد بن يحيى فكان سيدا جليلا دينا حج بيت الله الحرام ماشيا. وكان في أغلب أوقاته لا يفارق الروضة المقدسة لا ليلا ولا نهارا. وكان لا يفتر عن العبادة.

٢. أسماء هؤلاء الاخوة تطلق اليوم على أفخاذ آل طعمة، خلا السيد محمد اذ يعرفون سلالته بـ (آل شروفي).

(١١)

## السيد علي الثالث<sup>(١)</sup>

كان رحمه الله برا تقياً، عابدا زاهدا. قد سمعت منه طاب ثراه، انه ولد سنة جلوس ناصر الدين شاه على العرش الفارسي وذلك سنة ١٢٦٤ هجري / ١٨٤٨ م

وكان قد تقلد مقام أبيه في سنة ١٣٠٩ هـ. وقد طالت أيام سدائته للروضة الحسينية تسعة أعوام قضى معظمها داخل الحضرة الزاكية مشغولا بالصلاة والدعاء.

وكان كثيرا ما يتصدق على الفقراء والايتام. وتوفي يوم الخميس ثالث محرم الحرام سنة ١٣١٨ هجري. وكان يوم وفاته حسن الاحوال، وقد التف حوله أعمامه ينقلون له الاخبار. وكنت في الصحن الشريف وقتئذ ولما خرج أعمامه أراد أن يدخل الحرم فوقع مغشيا عليه فما قام بعد ذلك أبدا. ودفن عند قدمي عمه العباس عليه السلام في حجرة من حجر الرواق. ولاستشهاره بالاعمال الخيرية والاحسان للفقراء صار ملاذ الشعراء ومدار البلغاء يذكرونه في كل مناسبة تدعو لذلك. وللمرحوم الشيخ محمد سعيد خلف الشيخ محمود سعيد نائب كليدار الروضة الحيدرية الأسبق (وكان من سكنة كربلاء وأحد شعرائها) مهنتاً المغفور له والدي السيد علي عند قدومه من حج بيت الله الحرام لسنة احدى وثلاثائة بعد الألف الهجرية ١٣٠١ هـ:

١. في الحقيقة ان هذه الترجمة لم تنسق هكذا، وانما قد جمعتهما مما كتبه المؤلف عن والده.

بشرا فقمري التهاني غردا  
بشر في مقدم مقدام وطأت  
ذلك العلي ذو العلي من لم يزل  
خير سري قد سري بعزمه  
نودي من ام القرى الى القرى  
فسل ردى أحرامه أهل درى  
أحرم في ذاك الردى طود تقي  
وهل درى البيت بأى ناسك  
لقد زهت مناسك البيت بمن  
سليل من قواعد البيت بهم  
كم وثن للشرك فيه نكثوا  
وبيت ربي قسما لولا هموا  
ومذ أتم الحج فرضا سنه  
فطاف من طيبه في مراقد  
بأشرف الرسل استطالت شرفا  
عليهم الصلاة تترى ما سرى  
فلتهنأ الاشراف في أسنى هنا  
للناسك الأواه عبد الله كم  
ببره الابرار راحت تقنفي

وعندليب البشر بالشر شدا  
أقدام عليها السهى والفرقدا  
يرقى من العليا الى أعلى مدى  
يفرى الاكام حدها والقدفدا  
فأمها ملبيا ذاك الندى  
أي فتى أحرم من ذاك الردى  
في الحل والأحرام بالنسك ارتدى  
طاف به وساق للهدى الفدى  
بنسكه ذو النسك والتقوى اقتدى  
قامت وفيهم ركنه قد شيذا  
وقوموا للدين فيه عمدا  
ما كان رب البيت يوما عبدا  
أكده بما به قد أكددا  
في مهدها سر الوجود الحدا  
وآله الاشراف أعلام الهدى  
للبيت ركب وبه الحادي حدا  
بخير فذ قد تزكى محتدا  
رعى زمام عهد ود عقدا  
أثراله قد اتخذ البر ردا

وخص منها بالنها خير آب  
 ذاك الجواد من يجود كفه  
 ساد قبيل مجده وقد غدى  
 طويل باع في العلى قد قصرت  
 لا غرو ان ألقته له قيادها  
 قلد في اقليد أسنى روضة  
 فكان خير سادن مؤتمن  
 الكعبة القدس التي تفضلها  
 كعبة قدس في ثرى أعتابها  
 مختلف الاملاك أن يهبط بها  
 تضمنت سبط النبي المصطفى  
 ريحانة الهادي فكم قد روحت  
 وليهن منه خير عم علم  
 أحدهم خلأئقا فحق أن  
 شقيق مجد قد زهت رياضه  
 أوفى أخ ما زال في صدق الاخا  
 ما عد بطش عاضد كف أخ  
 ما زال ما يقفو في المعالي اثره  
 ذو راحة لم يحك سحب جودها  
 لقد أبى الا العلى والسؤددا  
 صير اجراد البرايا أعبدا  
 فيهم بأقليد العلى مقلدا  
 عنه ذوو العلى وان طال اليدا  
 فالدهر قد ألقى اليه المقودا  
 يود رضوان به لو قلدا  
 لكعبة الكعبة كعبة الهدى  
 قدما على الكعبة رضا وردا  
 ترى الملوك الصيد خروا سجدا  
 فوج فمنها مثله قد صعدا  
 من قد دعى للشهداء سيذا  
 بروحها للطهر طه كبدا  
 عم الورى فضلا وذكرنا وندا  
 سمي باسم خير جد أحمدا  
 حيث به خد للمعالي وردا  
 يحفظ منه عهد المؤكدا  
 حيث غدا ساعدها والعضدا  
 مقتديا منه نعم المقتدى  
 جون السحاب مبرقا ومرعدا



وتلك يوم الجود تهمي عسجدا	فذاك يهمي وابلا اذا همي
لها الفخار متها ومنجدا	ولتهن منه خير اسرة سرى
موطدا الفخرها ما أصيدا	من تلق منهم تلق شهها باسلا
عري ملم تلقه غيث الندا	غيث الندى ان محل العام وان
هل في السراب يرتجة برد الصدا	قل لأمرئ يمم غير يمهم
شم المعالي سيدا فسيدا	يا سادة ما برحت تسموا الى
أبى علي محتمي مدى المدى	لا زلتموا تأوون في ظل حمي
طاول في افق السماء الفرقدا	محمد فرقد افقه الذي
تزرى بنظم العقد مهها نضدا	دونكمو غراء نظم نضدت
بيوتكم لحن الهنا مرددا	ولا يزال في بيوتات العلى

### وفي تاريخ الحجة يقول:

والاجر عند الاله موفور	حج علي للبيت مبرور
للسك ببرد عليه مزور	قد شكر الله سعي منتسك
مسعى علي للبيت مشكور	لذلك منشى الثاء أرخه

أخبار عن الحائر وزائريه  
في العصر العباسي الأماي للطوسي

## أخبار عن الحائر وزائريه في العصر العباسي<sup>(١)</sup> الأمالي للطوسي

### كرب الرشيد لقبر الحسين عليه السلام

عن علي بن محمد بن مخلد الجعفي الدهان بالكوفة، قال حدثنا أحمد بن ميثم بن أبي نعيم<sup>(٢)</sup>، قال حدثنا يحيى بن عبد الحميد الجهماني<sup>(٣)</sup> أملاه علي في منزله، قال: خرجت أيام ولاية موسى بن عيسى الهاشمي في الكوفة<sup>(٤)</sup> من منزلي، فلقيني أبو بكر بن عياش<sup>(٥)</sup>، فقال لي امضي بنا يا يحيى، فلم أدر من يعني، وكنت أجل أبا بكر عن مراجعته، وكان راكبا حماراً له، فجعل يسير عليه وأنا أمشي مع ركابه. فلما صرنا عند الدار، المعروفة بدار عبد الله بن حازم، التفت الي فقال لي، يا ابن الجهماني انما جررتك معي وحشمتك مع أن تمشي خلفي، لأسمعك ما أقول لهذا الطاغية، قال فقلت به: من هو يا أبا بكر، قال: هذا الفاجر الكافر موسى بن عيسى. فسكت عنه. ومضى وأنا أتبعه، حتى اذا صرنا على باب موسى بن عيسى وبصر به الحاجب، وكان

١. ثبت المؤلف هنا بعض الاخبار والحكايات النادرة عن المشهد الحسيني وزائريه في العصر العباسي، وقد ضرب صفحا عن ذكر الاخبار المعروفة والتي سبق أن تعرض لها غيره. ويعد هذا الفصل ذيلا ومكملا لتأريخ الحائر الحسيني، وتفصيل لبعض النصوص التي وردت فيه بصورة مقتضبة

٢. وصفه الطوسي في الفهرست ص ٢٥. بقوله: كان من ثقة أصحابنا الكوفيين وفقهائهم وله مصنفات. ثم عدد أسماء مصنفاته.

٣. ذكره الشيخ الطوسي في الفهرست ص ١٧٧.

٤. كانت ولاية موسى بن عيسى العباسي للكوفة، من سنة ١٦٩ هـ الى سنة ١٧١ هـ (برواية الطبري أبو جعفر).

٥. ترجمته في معجم الادباء لياقوت الحموي ج ٧ ص ٩٠. وقد توفي في سنة ثلاث وتسعين ومائة، في السنة التي مات فيها الرشيد. وهو من طبقة الفقهاء الادباء.

الناس ينزلون عند الرحبة فلم ينزل أبوبكر هناك، وكان عليه يومئذ قميص وازار، وهو محلول الازرار. قال: فدخل على حمارة وناداني: تعال يا ابن الجهماني، فمنعني الحاجب، فزجره أبوبكر، وقال له: أمتنع يا فاعل وهو معي؟! فتركني فما زال يسير على حمارة حتى دخل الابواب، فبصر بنا موسى وهو قاعد في صدر الإيوان على سريره، وبجني السيرير رجال مسلحون وكذلك كانوا يصنعون. فلما رآه موسى رحب به وأقعده على سريره، ومنعت أنا حين وصلت الى الإيوان أن أتجتوزه فلما استقر أبو بكر على السيرير التفت فرآني حيث أنا واقف، فناداني: تعال ويحك، فصرت اليه ونعلي في رجلي وعلي قميص وازار، فأجلسني بين يديه فالتفت اليه موسى فقال: هذا رجل تكلمنا فيه، قال: لا ولكن جئت به شاهدا عليك. قال: في ماذا، قال: اني رأيتك وما صنعت بهذا القبر، قال: أي قبر، قال: قبر الحسين بن علي بن فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

وكان موسى قد وجه اليه من كربه وكرب جميع أرض الحاير، وحرثها وزرع الزرع فيها. فانتفخ موسى حتى كان أن يتقد، ثم قال: وما أنت وذا، قال: اسمع حتى أخبرك، اعلم اني رأيت في منامي كأني خرجت الى قومي بني غاضره، فلما صرت بقنطرة الكوفة أعرضني خنازير عشرة، فأعانني الله برجل كنت أعرفه من بني أسد، فدفعهم عني. فمضيت لوجهي فلما صرت الى شاهي<sup>(١)</sup> ظللت الطريق فرأيت هناك عجوزا فقال لي: اين تريد أيها الشيخ

١. شاهي: موضع قرب القادسية مما احسب (معجم البلدان ج ٥ ص ٢٢٤). وقد جاء في مقاتل الطالبين ص ٢١٨ ان يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام، عندما أراد الخروج بدء فزار قبر الحسين عليه السلام وأظهر لمن حضره من الزوار ما أراد، فاجتمعت اليه جمية من الاعراب ومضى فقص (شاهي) فأقام بها الليل، ثم دخل الكوفة ليلا وذلك في خلافة المستعين بالله العباسي.

؟ قلت: أريد الغاضرية<sup>(١)</sup>، قال لي: تنظر هذا الوادي، فانك اذا أتيت آخره اتضح لك الطريق. فمضيت فلما صرت الى نينوا<sup>(٢)</sup> اذ أنا بشيخ كبير جالس هناك، فقلت من أين أنت أيها الشيخ، فقال لي: أنا من أهل هذا القرية. فقلت: كم تعد من السنين. فقال: ما أحفظ ما مضى من سني عمري، ولكن أبعد ذكرى اني رأيت الحسين بن علي عليه السلام، ومن كان معه من أهله، ومن تبعه يمنعون الماء الذي تراه، ولا يمنع الكلب ولا الوحوش شربه. فاستعظمت ذلك، وقلت له: ويحك أنت رأيت هذا. قال: اي والذي سمك السماء، لقد رأيت هذا أيها الشيخ وعائنته، وانك وأصحابك هم الذين يعينون على ما قد رأينا مما أقرح عيون المسلمين، ان كان في الدنيا مسلم.

فقلت ويحك وما هو، قال: حيث لم تنكروا ما أجرى سلطانكم اليه، قال: أيكرب قبر ابن النبي، ويجرث أرضه. قلت: وأين القبر قال: ها هوذا، أنت واقف. فأما القبر، فقد عمي عن أن يعرف موضعه. قال أبو بكر بن عياش وما كنت رأيت القبر قبل ذلك الوقت قط، ولا أتيت في طول عمري. فقلت: من لي بمعرفته، فمضى معي الشيخ حتى وقف على<sup>(٣)</sup> حير له باب وأذن. واذا بجماعة كثيرة على الباب، فقلت للأذن: أريد الدخول على ابن رسول

١. الغاضرية: من نواحي الكوفة قريبة من كربلاء (مراصد الإطلاع لابن عبد الحق الحنبلي). راجع ١٠٦٢ من الكتاب.

٢. نينوى: بالكسر ثم السكون، وفتح النون والواو بوزن طيطوى... وبسواد الكوفة ناحية يقال لها نينوى. منها كربلاء التي قتل فيها الحسين (مراصد الاطلاع). راجع ص ١٠٦ من الكتاب.

٣. جاء في تاج العروس للزبيدي (ج ٣ ص ١٦٤) عن الحير ما لفظه: (الحير مخففة من) الحائر بطرح الالف كما عليه أكثر الناس، وعامتهم، كما يقولون لعائشة: عيشه. قيل هو خطأ وأنكره أبو حنيفة أيضاً. وجاء في ج ٣ ص ١٦٦ منه: والحير بفتح فسكون.. ومنه مشهد الحسين بكربلاء. كما في الصحاح واللسان. ومنه المثل من اعتمد على حير جاره. وأورده الميداني.

الله ﷺ، فقال: لا تقدر على الوصول في هذا الوقت. قلت ولم؟، قال: هذا وقت زيارة ابراهيم خليل الله ومحمد رسول الله، ومعهما جبرائيل وميكائيل في رعييل من الملائكة كثير. قال أبوبكر بن عياش: فانتبهت وقد دخلني روع شديد وحزن وكآبة.

ومضت بي الأيام حتى كدت أن أنسى المنام، ثم اضطررت الى الخروج الى بني غاضرة لدين كان لي على رجل منهم. فخرجت وأنا لا أذكر الحديث حتى صرت بقنطرة الكوفة، لقيتني عشرة من اللصوص، فحين رأيتهم ذكرت الحديث ورعبت من خشيتي لهم. فقالوا لي: الق ما معك وانج بنفسك. وكانت معي نفيقة، فقلت: ويحكم أنا أبوبكر بن عياش، وانما خرجت في طلب دين لي، والله الله لا تقطعوني عن طلب ديني، وتضروني في نفقتي فاني شديد الاضافة. فنادى رجل منهم: مولاي ورب الكعبة لا تعرض له. ثم قال لبعض فتيانهم كن معه حتى تصير به الى الطريق الايمن.

قال أبوبكر: فجعلت أتذكر ما رأيته في المنام وأتعجب من تأويل الخنازير. حتى صرت الى نينوا، فرأيت والله لا اله الا هو الشيخ الذي كنت رأيته في منامي بصورته وهيئته، رأيته في اليقظة كما رأيته في المنام سواء. فحين رأيته ذكرت الأمر والرؤيا، فقلت لا اله الا الله ما كان الا هذا الا وحيًا. ثم سألته كمسألتي اياه في المنام، فأجابني ثم قال لي: امضي بنا، فمضيت فوقفت معه على الموضوع وهو مكروب، فلم يفتني شيء في منامي، الا الأذن والحير، فاني لم أر حيرا ولم أر آذناً.

فأتق الله أيها الرجل، فاني قد آليت على نفسي ألا أدع اذاعة هذا الحديث ولا زيارة ذلك الموضوع وقصده واعظامه، فان موضعا يأتيه ابراهيم ومحمد

وجبرائيل وميكائيل لحقيق بأن يرغب في اتيانه وزيارته. فان أبا حصين حدثني، ان رسول الله ﷺ، قال: من رآني في المنام فاياني رأى. فان الشيطان لا يشتبه به. فقال له موسى: انما أمسكت عن اجابة كلامك لأستوفي هذه الحمقة التي ظهرت منك، وبالله لئن بلغني بعد هذا الوقت انك تتحدث بهذا لأضربن عنقك وعنق هذا الذي جئت به شاهداً علي. فقال أبوبكر: اذا يمنعني والله واياه منك، فاني انما أردت الله بما كلمتك به، فقال له أتراجعني يا عاض وشتمه. فقال له: اسكت أخزلك الله وقطع لسانك، فأرعد موسى على سريره ثم قال خذوه، فأخذ الشيخ عن السرير، فاخذت أنا فوالله لقد مربنا من السحب والجر والضرب ما ظننت اننا لانكثر الاحياء أبداً. وكان أشد ما مربني من ذلك، ان رأسي كان يجر على الصخرة، وكان بعض مواليه يأتيني فينتف لحياتي، وموسى يقول اقتلوهما بني كذا وكذا لا يكني، وأبوبكر يقول له: امسك قطع الله لسانك وانتقم منك، اللهم اياك أردنا، ولولد وليك غضبنا، وعليك توكلنا. فصرنا جميعا في الحبس فما لبثنا الا قليلا، فالتفت أبوبكر ورأى ثيابي قد خرقت وسالت دمائي، فقال يا جماني قد قضينا الله حقا واكتسبنا في يومنا هذا أجرا، ولن يضيع ذلك عند الله ولا عند رسوله. فما لبثنا الا مقدار غذائه ونومه، حتى جاءنا رسوله فأخرجنا اليه وطلب حمار أبي بكر، فلم يوجد فدخلنا عليه فاذا هو في سرداب له يشبه الدور سعة وكبرا فتعبنا في المشي اليه تعباً شديداً. وكان أبوبكر اذا تعب في مشيه جلس يسيرا، فيقول اللهم ان هذا فيك فلا تنسه، فلما دخلنا على موسى، فإذا هو على سرير له فحين بصر بنا قال لا حيا الله ولا قرب من جاهل أحق يتعرض لما يكره. ويلك يا دعني ما دخولك فيما بيننا معشر بني هاشم. فقال له أبوبكر: سمعت كلامك والله حسبك. فقال له: اخرج قبحك الله، والله لئن بلغني ان هذا

الحديث شاع أو ذكر عنك لأضربن عنقك. ثم التفت الي فقال: يا كلب، وشتمني وقال اياك أن تظهر هذا فانه انما خيل لهذا الشيخ الأحمق شيطان يلعب به في منامه. اخرجنا عليكما لعنة الله وغضبه. فخرجنا، وقد يتسنا من الحياة. فلما وصلنا الى منزل الشيخ ابي بكر وهو يمشي وقد ذهب حماره، فلما أراد أن يدخل منزله، التفت الي وقال: احفظ هذا الحديث واثبته عندك، ولا تحدثن هؤلاء الرعاع، ولكن حدث به أهل العقول والدين.

## زهر الآداب للحصري

### زيارة منصور النمري

وأخبرني من رأى منصور النمري<sup>(١)</sup> على قبر الحسين بن علي عليهما السلام ينشد قصيدته، التي يقول فيها:

فما وجدت على الاكتاف منهم	ولا الأقفاء آثار النصول
ولكن الوجوه فها كلوم	وفوق حجورهم مجرى السيول
اريق دم الحسين ولم يراعوا	وفي الاحياء أموات العقول
فدت نفسي جبينك من جبين	جرى دمه على خد أسيل
أخلوا قلب ذي ورع ودين	من الأحزان والألم الطويل
وقد رشقت رماح بني زياد	بري من دماء بني الرسول

١. ترجمته في نسمة السحر في ذكر من تشيع وشعر لضياء الدين يوسف الصنعاني المتوفى سنة ١١٢١ هـ (ص ١٦٢، ج ٢. مخطوط في خزانة كتب المؤلف).



بيثرب كربلاء لهم ديار      نيام الأهل دارسة الطلول  
 بأوصال الحسين ببطن قاع      ملاعب للدبور وللقبول  
 تحيات ومغفرة وروح      على تلك المحلة والحلول  
 برئنا يا رسول الله ممن      أصابك بالأذية والذحول<sup>(١)</sup>

ذكر الخطيب في تاريخ بغداد (ج ٣ ص ٦٨) عن محمد البيدق، وكان أحسن الناس انشادا، وكان انشاده أحسن من الغناء. قال: دعاني الرشيد في عشي يوم وبين يديه طبق وهو يأكل مما فيه ومعه الفضل بن الربيع، فقال الفضل: يا محمد انشد أمير المؤمنين ما يستحسن من مديحه فأنشدته (للنمري)، فلما بلغت الى هذا الموضع:

أي امرء بات من هارون في سخط      فليس بالصلوات الخمس ينتفع  
 ان المكارم والمعروف أودية      أحلك الله منها حيث تجتمع  
 اذا رفعت امرءا فالله رافعه      ومن وضعت من الأقوام متضع  
 نفسي فداؤك والابطال معلمة      يوم الوغا والمنايا بينهم قرع

قال: فأمر فرقع الطعام وصاح وقال هذا والله أطيب من أكل الطعام ومن كل شيء. وأجاز النمري بجائزة سنوية. قال محمد البيدق: فأتيت النمري فعرفته اني كنت سبب الجائزة، فلم يعطني شيئا، وشخص الى رأس عين. فأحفظني وأعاظني، ثم دعاني الرشيد يوما آخر، فقال انشدني يا محمد، فأنشدته:

١. زهر الآداب - للحصري، هامش العقد الفريد: ٢ / ٢٧٢.

شاء من الناس راتع هامل يعللون النفس بالباطل

فلما بلغت الى قوله:

الا مساعير يغضبون لها بسلة البيض والقنا الذابل

قال: أراه يحرص علي، ابعثوا اليه من يجيئي برأسه، فكلمه الفضل بن الربيع فلم يغن كلامه شيئاً، فوجه الرسول اليه فوافاه في اليوم الذي مات فيه، وقد دفن. فأراد نشره وصلبه، فكلم في ذلك، فأمسلك عنه. (ثم ذكر في سبب غضب الرشيد عليه وجه آخر).

## تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي

### زيارة ابن الهبارية

أنشدنا أبو عبد الله محمد البندنجي البغدادي، قال أنشدنا بعض مشايخنا ان ابن الهباريه<sup>(١)</sup> الشاعر، اجتاز بكربلاء فجلس يبكي على الحسين عليه السلام وأهله، وقال بديها:

---

١. ابن الهباريه بفتح الهاء وتشديد الموحده وبعد الألف راء وهذه النسبة الى هبار وهو جد أبي يعلي محمد بن محمد بن صالح الهاشمي من سلالة الامير عيسى بن موسى، ولد في بغداد حوالي منتصف القرن الخامس الهجري. وقد توفي سنة ٥٠٩ هـ. برواية سبط ابن الجوزي - بكرمان وقال السمعياني في (الأنساب) توفي بعد سنة ستين وأربعمائة. راجع ترجمته في دائرة المعارف الاسلامية لجماعة من المستشرقين ج ١ ص ٢٩١.

أحسين والمبعوث جدك بالهدى      قسما يكون الحق عنه مسائلي<sup>(١)</sup>  
لو كنت شاهد كربلا لبذلت في      تنفيس كربك جهد بذل الباذل  
وسقيت حد السيف من أعدائككم      علا و حد السمهري الذابل  
لكنني اخرت عنك لشقوتي      فبلابلي بين الغري وبابل  
هيني حرمت النصر من أعدائككم      فاقل من حزن ودمع سايل<sup>(٢)</sup>

ثم نام مكانه فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، في المنام، فقال له: يا فلان جزاك الله عني خيرا، ابشر فان الله قد كتبك ممن جاهد بين يدي الحسين عليه السلام<sup>(٣)</sup>. وابن الهباريه هو الشريف أبو يعلى الهاشمي، ترجمته في ابن خلكان.

## الأمالى للطوسي

### هدم المتوكل لقبر الحسين عليه السلام

حدثني محمد بن ابراهيم أبي السلاسل الأنباري الكاتب، قال حدثني أبو عبد الله الباقطاني، قال: ضمنني عبيد الله بن يحيى بن خاقان الى هارون المعري وكان قائدا من قواد السلطان أكتب له - وكان بدنه كله أبيض شديد البياض،

١. الشطر الاول في البحار (ج ٤٥ ص ٢٦٥): اذ لم أفز بالنصر من أعدائككم.

٢. نسب الحموي في معجم البلدان ج ٦، ص ٥١. هذا البيت والقصيدة الى أبو دهب الجمحي في رثائه للحسين.

٣. تذكرة خواص الأمة في معرفة الأئمة تأليف يوسف سبط أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ص ١٥٤ طبعة طهران سنة ١٢٨٥ هـ.

حتى يديه ورجليه كانا كذلك، وكان وجهه أسود شديد السواد، كأنه القير، وكان يتفقاً مع ذلك مدة، قال فلما أنس بي سألته عن سواد وجهه، فأبى أن يخبرني، ثم انه مرض مرضه الذي مات فيه، فعدت فسألته فرأيته كان يجب أن يكتم عليه، فضمنت له الكتمان. فحدثني قال: وجهني المتوكل أنا والديزج لنبش قبر الحسين عليه السلام واجراء الماء عليه، فلما عزمت على الخروج والمسير الى الناحية، رأيت رسول الله في المنام، فقال لا تخرج مع الديزج ولا تفعل ما أمرتم به في قبر الحسين. فلما أصبحنا جاؤا يستحثوني على المسير فسرت معهم حتى وافينا كربلاء، وفعلنا ما أمرنا به المتوكل، فرأيت النبي صلى الله عليه وآله في المنام، فقال ألم أمرك ألا تخرج معهم ولا تفعل فعلهم، فلم تقبل حتى فعلت ما فعلوا ثم لطمني وتفل في وجهي فصار وجهي مسودا كما ترى، وجسمي على حالته الأولى<sup>(١)</sup>.

... قال حدثنا محمد بن سليمان، قال حدثنا عمي، قال: لما خفنا أيام الحج [ اظن من المقتضى أن تكون اللفظة حجاج لا الحج ] خرج نفر منا من الكوفة مستترين، وخرجت فصرنا الى كربلاء وليس بها موضع نسكنه فبيننا كوخا على شاطئ الفرات وقلنا نأوي اليه فيينا نحن فيه اذا جائنا رجل غريب فقال أصير معكم في هذا الكوخ الليلة، فاني عابر سبيل، فأجبناه وقلنا غريب منقطع به فغربت الشمس واطلم الليل أشعلنا تشعل بالنفط، ثم جلسنا نتذاكر أمر الحسين بن علي عليهما السلام ومصيبته وقتله ومن تولاه، فقلنا ما بقى أحد من قتلة الحسين، الا رماه الله ببلية في بدنه، فقال ذلك الرجل: فأنا قد كنت

١. الأماي للطوسي ص ٢٠٧. (هذا الامر طريف، وهناك صور في المتحف العراقي تشير إلى ملامح المتوكل، ويظهر عليها انه رجل عنيف ودموي، وقد تعامل مع المسيحين بقسوة، وامرهم بلبس ملابس خاصه تميزهم عن الاخرين، لاتتفق مع سباحة الاسلام والصحابه). (المراجع)

فيمن قتله والله ما أصابني سوء وأنكم يا قوم تكذبون، فأمسكنا منه، وقل ضوء النفط فقام ذلك الرجل ليصلح الفتيلة بأصبعه، فأخذت النار كفه فخرج ينادي حتى ألقى نفسه في الفرات يتعوص به، فوالله لقد رأينا يدخل رأسه في الماء والنار على وجه الماء، فاذا أخرج رأسه سرت النار إليه فتغوصه إلى الماء ثم يخرج فتعود إليه، فلم يزل ذلك دأبه حتى هلك<sup>(١)</sup>.

### ديوان الأبله البغدادي

قال: وكتب إلى قاضي القضاة علاء الدين الزينبي<sup>(٢)</sup> يسأله عارية فرس

يتمطيها إلى مشهد الحسين عليه السلام:

أكرم من فوق الثرى	قل لعلاء الدين يا
ضاحكاً مستبشراً	ومن يرى عند النوال
الحسين في السرى	غدا نجد ركبنا إلى
الخيال العتاق الضمري	قد ركبوا وغيبوا
ان أردت السفري	وليس لي غير كعابي

١. الامالي للطوسي، ص ١٠١؛ على الرغم من وثوقية بعض المصادر، ولكن قد تكون فيها روايات الحقها الاخرون بها في وقت لاحق، وتظهر في الغالب بصورة نصوص مثيولوجية الهدف منها تقرب العامة إلى فضاة المشهد المأساوي لهذا العلوي النبيل. (المراجع)

٢. هو القاضي علاء الدين أبو نصر القاسم بن علي بن الحسين الزينبي البغدادي ألقى القضاة، قال عنه ابن الفوطي في مجمع الآداب (ج ٤ ق ٢) نقلاً عن تأريخ ابن القطيبي: (ولي ألقى القضاة في أيام المستنجد ثم ولي الحسبة - أنظر المنتظم لابن الجوزي ج ١٠ ص ٢٠٠ - فلم تحمد سيرته وعزل عن الحسبة ولم يزل على القضاء إلى أن مات. واستتاب عنه في الحكم بمدينة السلام أبا الخير مسعود بن الحسين اليزدي... وله رسائل فصيحة، وقفت له على رسالة في الصيد وأحكامه. وكانت وفاته في ثالث المحرم سنة ثلاث وستين وخمسة). وقد ذكره أيضاً القرشي في الجواهر المضيئة نقلاً عن تأريخ ابن النجار.

فانعم ونقد عاجلا      لي الجواد الاشقري  
 عارية مردودة الـ      يك فأفعل ماترى  
 فلست أرجوانيل من      يجب أن يعطي الكرى<sup>(٢)</sup>

## نشوار المحاضرة للتوخي<sup>(١)</sup>

### زيارة الحائري في الربع الاول من القرن الرابع

حدثني أبي قال: خرج الينا يوما أبو الحسن الكاتب، فقال: أتعرفون ببغداد رجلا يقال له ابن أصدق، قال: فلم يعرفه من أهل المجلس غيري، فقلت: نعم، فكيف سألت عنه فقال أي شيء يفعل، قلت: ينوح على الحسين عليه السلام، قال: فبكى أبو الحسن وقال: ان عندي عجوزا ربنتني من أهل كرخ جدان عفيطة اللسان، الاغلب على لسانها النبطية، لا يمكنها أن تقيم كلمة عربية صحيحة فضلا أن تروي شعرا، وهي من صالحات نساء المسلمين، كثيرة الصيام والتهجد. وأنها انتبهت البارحة في جوف الليل، ومرقدها قريب من موضعي، فصاحت بي: يا أبا الحسن، فقلت: مالك، فقالت: الحقني، فجئتها فوجدتها ترعد، فقلت: ما أصابك، فقالت: أني كنت قد صليت وردي فنمت فرأيت الساعة في منامي، كأني في درب من دروب الكرخ فاذا بحجرة نظيفة مليحة الساحة مفتوحة الباب، ونساء وقوف عليه، فقلت لهم: من مات، أو

١. هو المحسن بن علي بن محمد بن داود بن الفهم التوخي أبو علي القاضي، مات سنة أربع وثمانين وثلثمائة، ومولده سنة تسع وعشرين وثلثمائة وهو صاحب كتاب (الفرج بعد الشدة) في مجلدين (ونشوار المحاضرة). وقد اشترط فيه أنه لا يضمه شيئا نقله من كتاب، في أحد عشر مجلد.

ما الخبر، فأومأ الي داخل الدار، فدخلت فاذا بحجرة نظيفة في نهاية الحسن وفي صحنها امرأة شابة، لم أر قط أحسن منها ولا أبهى ولا أجمل وعليها ثياب حسنة، بياض مروي لين، وهي ملتحفة فوقها بأزار أبيض جدا، وفي حجرها رأس رجل يشخب دما، فقلت: من أنت، فقالت: لا عليك أنا فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه، وهذا رأس ابني الحسين عليه السلام، قولي لابن أصدق عني ينوح:

لم أمرضه فأسلوا      لا ولا كان مريضا

فانتبهت فزعة. قال: وقالت العجوز (لم أمرطه) بالطاء لانها لا تتمكن من اقامة الضاء، فسكنت منها الى أن نامت - ثم قال لي: يا أبا القاسم مع معرفتك الرجل قد حملتك الامانة، ولزمتك أن تبلغها له. فقلت سمعا وطاعة لامر سيدة نساء العالمين.

قال: وكان هذا في شعبان والناس اذا ذاك يلقون جهدا جهيدا من الحنابلة اذ أرادوا الخروج الى الحاير، فلم أزل أتلف حتى خرجت فكنت في الحاير ليلة النصف من شعبان. فسألت عن ابن أصدق، حتى رأيته، فقلت له: أن فاطمة عليها السلام تأمرك بأن تنوح بالقصيدة:

لم أمرضه فأسلوا      لا ولا كان مريضا

وما كنت أعرف القصيدة قبل ذلك. قال فانزعج من ذلك، فقصصت عليه وعلى من حضر الحديث، فأجهشوا بالبكاء، وما ناح تلك الليلة الا بهذه القصيدة وأولها:

أيها العينان فيضا      واستهلا لا تغيضا

وهي لبعض الشعراء الكوفيين، وعدت الى أبي الحسن فأخبرته بما جرى. قال أبي وابن عياش: كانت ببغداد نائحة مجيدة حاذقة تعرف بخلب، تنوح بهذه القصيدة فسمعناها في دور بعض الرؤساء لان الناس اذ ذاك لا يتمكنون من النياحة الا بعز سلطان. أو سرا لاجل الحنابلة ولم يكن النوح الا مرثي الحسين وأهل البيت عليهم السلام فقط من غير تعريض بالسلف، قال: فبلغنا أن البرهاري<sup>(١)</sup>. قال: بلغني أن نائحة يقال لها خلب، تنوح أطلبوها فاقتلوها<sup>(٢)</sup>.

### الفرج بعد الشدة للتنوخي

قال وجدت في دفتر عتيق عن بعضهم، قال: خرجت الى الخاير أيام الحنبلية<sup>(٣)</sup> أنا وجماعة مختلفين، فلما صرنا في أجمة بر (كذا وأظن انها برس) قال لي رفيق لي منهم يا فلان: ان نفسي تحدثني ان السبع يخرج فيفترسني من بين الجماعة، فأن كان ذلك فخذ حماري وما عليه فأده الى عيالي في منزلي، فقلت له: استشعار يجب أن تتعوذ بالله منه. وتضرب عن الذكر فيه، قال فما مضى على هذا الامر الا يسيرا حتى خرج الاسد فحين رآه الرجل سقط عن حماره يتشهد، وقصده الاسد من بين الجماعة، فأخذه ودخل به الاجمة، وسقت الحمار وأسرعت مع القافلة وبلغت الحائر وزرنا ورجعنا الى بغداد واسترحت في بيتي يوما أو يومين، ثم أخذت الحمار وجئت به الى منزله لاسلمه الى عياله

١. راجع عن أخبار أبو محمد البرهاري هذا، في: تجارب الامم ج ٥ ص ٣٢٢. والكامل ج ٦ ص ٢٤٨. التكملة للهمداني ص ٩١. وانظر أيضا في حوادث سنة ٣٢٣ في جميع المصادر التاريخية. وقد توفي البرهاري سنة ٣٢٩ (التكملة للهمداني ص ١٢١ والاوراق ص ٢١٢)

٢. نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، طبعة مرجليوث الانكليزي ص ٢١٨.

٣. اشتدت الوطئة على زائري الحائر في عصر الراضي بالله العباسي (في سنة ٣٢٣ هـ) من قبل أبو محمد البرهاري وأتباعه من الحنابلة، حيث أنكر هؤلاء زيارة قبور الاثمة، ومنعوا الناس من زيارتها.



فدقت الباب فخرج الي الرجل بعينه، فعانقني وبكا وبكيت وقلت حديثك، فقال ان السبع ساعة أخذني وجرني الي الاجمة، وأنا لا أعقل أمرى، سمعت صوت شيء ورأيت السبع قد خلاني ومضى ففتحت عيني فاذا الذي سمعته صوت خنزير، واذا السبع لما رآه عن له أن يتركني ومضى فصاده وبرك عليه يفتسه وأنا اشاهده الي أن فرغ منه ثم رجع السبع من الاجمه وغاب قليلا وقوتي قد عادت. فقلت لاي شيء جلوسي، فقامت اتسحب في الاجمه أطلب الطريق، فأذا بجيف ناس وبقر وعظام بالية وأثر من افترسهم الاسد فما زلت اتخطاها حتى انتهيت الي رجل قد أكل الاسد بعض جسده وبقي أكثره وهو طري وفي وسطه هميان قد تحرق بعضه وظهرت منه دنانير فتقدمت فجمعتها وقطعت الهميان، وأخذت جميع الدنانير، وتبعتها حتى لم يفتني منها شيء، وقويت فضل قوة فاسرعت في المشي وطلبت الجاده فوقفت عليها واقمت أمشي الي بعض القرى واستأجرت حمارا وعدت الي بغداد ولم أمض الي الزيارة لاني خشيت أن يسبقوني ويذكرون خبري فيصير عند عيالي مآتم، فسبقتكم وأنا اعالج فخذي واذا من الله عزوجل بالعافية عدت الي الزيارة. وحدثني بهذا الحديث غير واحد من أهل بغداد<sup>(١)</sup>.

١. الفرج بعد الشدة للتونخي ج ٢ ص ٧٥، وقد أورد التونخي حكاية اخرى عن زيارة الحائر، راجعها في (ص ٩١-٩٢ من الكتاب). (يمكن اجراء مقارنة بديعة لمشهد الاسد في ميثولوجيا العراق القديم، في كتابات المسامرية والبابلية القديمة، وبين ماتبعها من مشاهد مماثلة. وقد عالج هذه الصور ايضا شاكر حسن ال سعيد معالجة فنية وميثولوجية في كتاب (جوهرة التفاني). ويمكن التذكير بدراسة مخطوطات مركز الامام الحسين (عليه السلام) التي كشفت بعداً فنياً وميثولوجيا لأسد السيدة (فضة)، الذي يُعرف في الكتابات التاريخية ب (شير فضة). و(شير) كلمة فارسية تعني (الاسد)، وقد حما السادة شهداء واقعة كربلاء قبل أن يواروا الثرى، وهو موضوع يمكن أن يفتح أفقا واسعة لتفكيك النصوص التاريخية والميثولوجية، علماً بأن شيئاً في هذا القبيل لم يتم التطرق اليه حتى هذه اللحظة. (المراجع).

## نشوار المحاضرة للتوخي

حدثني أبو الحسين بن عياش، قال أخبرني صديق لي انه خرج الى الحاير ليزور فأجتاز في طريقه بموضع قريب من الاعراب، وهم نزول. فحط رحله، ونزل وجلس يأكل هو وعلمانه فوقف به بعض الاعراب يستطعم. قال: فقلت له أجلس حتى تأكل وندفع اليك نصيبا فجلس قريبا منا، فأذا بغراب قد طار قريبا منه وصاح صياحا متتابعا، فقام الاعرابي يرحمه ويقول: كذبت يا عدو الله، قال فقلنا له: ما الخبر يا أعرابي، قال، فقال: يقول الغراب انكم ستقتلونني وأنتم تريدون أن تطعموني فكذبتة في خبره، قال فاستحمتناه، وتمننا أكلنا وكان في السفارة سكين بزماورد عظيمة حادة أنسيانها في السفارة فجمعنا السفارة بما فيها وقلنا للأعرابي خذها وفرغ ما فيها وأردد السفارة فجمعها بما فيها، وشالها، فضرب بها ظهره بحمية من فرحه بتمكيننا اياه من جميع ما فيها فخرجت السكين بحدتها فدخلت بين كتفيه فخر صريعا، يصرخ: صدق الغراب لعنه الله مت ورب الكعبة، فخشينا أن يصير لنا مع الاعراب قصة، فتركنا السفارة وقمنا مبادرين فاختلطنا بالقافلة حتى لا نعرف وتركناه يتشحط في دمائه، ولا نعلم هل عاش أو مات<sup>(١)</sup>.

١. نشوار المحاضرة للتوخي ص ٢٦٦، طبعة مرجليوث. (ومما يذكر أن استخدام الطيور والحيوانات في واقعة كربلاء امر لم يستوف الغاية في الدراسات جادة، وهنال ثمة اشارات يحتفظ بها مركز الامام الحسين (عليه السلام) ولسيد يوسف علوان الصالح بالذات، حيث هناك مايشير إلى حسناء يهودية كانت مصابة بشلل وشفيت بواسطة قطرة من دم الامام الحسين (عليه السلام) التي لمست جسمها بواسطة طير) (المراجع) ٣

## ارشاد الأريب لياقوت

### ورود تابوت أبي العباس الملقب بالكافي الاوحد

وورد تابوت أبي العباس الى بغداد مع أحد حجابيه، وكتب ابنه الى أبي بكر الخوارزمي شيخ أصحاب أبي حنيفة يعرفه انه وصى بدفنه في مشهد الحسين بن علي رضي الله عنهما. ويسأله القيام بأمره، وابتياح تربة له. فخاطب الشريف أبو طاهر، أبا أحمد في ذلك، وسأله أن يبيعهم تربة بخمسمائة دينار. فقال: هذا رجل التجأ الى جوار جدي ولا آخذ لتربته ثمننا وكتب نفس الموضوع الذي طلب منه. وأخرج التابوت الى براكا. وخرج الطاهر أبو أحمد ومعه الاشراف والفقهاء، وصلى عليه وأصحاب خمسين رجلا من رجاله حتى أوصلوه ودفنوه هنالك. وقد مدحه مهيار بقصايد منها:

أجيراننا بالفوز والركب منهم	أيعلم خال كيف بات المتيم
رحلتم وعمر الليل فينا وفيكم	سواء ولكن ساهرون ونوم
فيا انتم من ظاعنين وخلفوا	قلوبا ابت ان تعرف الصبر عنهم
تفوق الوجوه الشمس	ويسترشدون النجم
والشمس فيهم	والنجم منهم
أنشد نعيان الاحايين عنهم	كفى حيره مستفصح وهو اعجم
ولما دنى التوديع ممن أحبه	ولم يبق الا نظرة تتعثم
بكيه على الوادي فحرمت مائه	وكيف يحل الماء اكثره دم

ونفرت بالانفاس عني حدوجهم كان مطاياهم لمن توسم<sup>(١)</sup>

وهو ابو العباس الملقب بالكافي الاوحد الوزير بعد الصاحب ابي القاسم بن عباد لفخر الدولة ابي الحسن علي بن ركن الدولة بن بوية. مات في صفر سنة ٣٩٩ بروجرد من أعمال بدر بن حسنويه.

### قصيدة الصابي بتهنئة عضد الدولة عند عودته من الزيارة

انفذ الصابي أبو اسحق ابراهيم بن هلال من السجن بقصيدته اللامية بالتهنئة عن قدوم عضد الدولة من الزيارة عرضت عليه في وقت كان عبد العزيز بن يوسف غير حاضر فيه، فقرأها ثم رفع رأسه الي والى عبد الله بن سعد، وكنت آمنه عليه، واعلم ان اعتقاده يوافق اعتقادي فيك فقال، وقد طال حبس هذا المسكين ومحتته فقبلت أنا وهو الارض عند ذلك، فقال لنا: كأنكما تؤثران أطلاقه. قلنا: ان من أعظم حقوقه علينا وذرائعه عندنا. أن عرفناه في خدمتك وخالطناه في أيامك. قال: فاذا كان هذا رأيكما فيه فانفذا وافرجا عنه وتقدما اليه عنا بملازمة منزله الى أن يرسم من يمثله والقصيدة الذي هناها عند عودته من الزيارة [زيارة المشهدين، الحائري والغروي]:

أهلا بأشرف أوبة وأجلها	لاجل ذي قدم سلاذ بنعلها
شاهنشاه تاج ملته التي	زيدت به في قدرها ومحلها
يا خير من زهت المنابر بأسمه	في دولة علقته يدها بحبها

وأقمت فينا سيرة عضدية  
يردي غوى فاجر في بأسها  
مولاي عبدك حالف لك حلفة  
لقد انتهى شوقي اليك الى  
طوبى لعين أبصرتك ومن لها  
لو بعنتي بجميع عمري لفضة  
اترى أمر بخطر من بالها  
لي ذمة محفوظة في ضمنها  
واذا رأيت سحائبك لثرة  
لا في الرجال الناقعين بوبلها  
قابلت بالزفرات هبة ريحها  
فلو ان عيني راهنت بدموعها  
هيهات لا تأتي الملوك بمثلها  
ويعيش بر صالح في فضلها  
يعيي مناكب يذبل عن حملها  
التي لا أستطيع أقلها من ثقلها  
بغبار دارك جازيا عن كحلها  
أو لحظة بالطرف لم أستغلها  
أتري أعود الى كثافة ظلها  
ووثائق محروسة في كفلها  
تروي النفوس الحائيات بهطلها  
كلا ولا في القانعين بطلها  
وحكيت بالعبرات درة سجلها  
يمناك في السقيا لفرزت بخصلها<sup>(١)</sup>

## حديث الناشئ

كان الناشئ<sup>(١)</sup> (علي بن عبد الله بن وصيف الحلاء) قليل البضاعة في الادب قوماً بالكلام والجدل يعتقد الامامة وينظر عليها بأجود عبارة، فاستنفذ عمره في مديح أهل البيت حتى عرف بهم وأشعاره فيهم لا تحصى كثرة. ومولده سنة ٢٧١ ومات لخمس خلون من صفر سنة ٣٦٥ تتبع ابن بقية وزير بختيار بن معز الدولة الديلمي جنازته ماشياً وأهل الدولة كلهم، ودفن في مقابر قريش، وقبره هناك معروف قال الناشئ أدخني ابن رائق على الراضي بالله وقال لي: أنت الناشئ الرافضي. فقلت: خادم أمير المؤمنين الشيعي فقال: من أي الشيعة قلت: شيعة بني هاشم. فقال: هذا خبث، حيلة. فقلت: مع طهارة مولد. فقال هات ما معك. فأنشدته. فأمر أن يخلع علي عشر قطع ثياباً، وأعطى أربعة آلاف درهم فأخرج الى ذلك وتسلمته، وعدت الى حضرته وقبلت الارض وشكرته وقلت أنا ممن يلبس الطيلسان. فأمر لي به مع عمامة خز، فقال أنشدني من شعرك في بني هاشم فأنشدته:

بني العباس ان لكم دماء      أراقتها أمية بالذحول

فليس بها شمي من يوالي      أمية واللعين أبا زبيل

وكان يعمل الناشئ الصفر ويخرمه وله فيه صنعة بديعة، قال ومن عمله قنديل بالمشهد بمقابر قريش مربع غاية في حسنه. (الناشئ) قال كنت بالكوفة في سنة ٣٢٥ وأنا أملي شعري في المسجد الجامع بها والناس يكتبونه عني

١. ذكره الشيخ الطوسي في رجاله (ص ٨٩) بقوله: (كان متكلماً شاعراً مجوداً. وله كتب. وكان يتكلم على مذهب أهل الظاهر، وفي النقد). وذكره النجاشي أيضاً في رجاله. وابن النديم.

وكان المتنبي اذ ذاك يحضر معهم وهو بعد لم يعرف ولم يلقب بالمتنبي فأملت القصيدة التي أولها:

بآل محمد عرف الصواب وفي أبياتهم نزل الكتاب

قلت فيها: \_

كان سنان ذابله ضمير فليس عن القلوب له ذهاب

وصارمه كييعته بخم قاصدها من الخلق الرقاب

فلمحته يكتب هذين البيتين.

حدث الخالغ.. قال كنت مع والدي في سنة ٣٤٦ وأنا صبي في مجلس الكبوزي في المسجد الذي بين الوراقين والصاغة هو غاص بالناس. واذ رجل قد وافى وعليه مرقعة وفي يده سطيحة، وركوه ومعه عكاز وهو شعث، فسلم على الجماعة بصوت يرفعه. ثم قال أنا رسول فاطمة الزهراء صلوات الله عليها. فقالوا: مرحبا بك وأهلا ورفعوه فقال أتعرفون لي أحمد المزوق النائح. فقالوا ها هو جالس، فقال: رأيت مولانا ﷺ في النوم فقالت لي امض الى بغداد وأطلبه وقل له نح على ابني بشعر الناشئ الذي يقول فيه:

بني أحمد قلبي لكم يتقطع بمثل مصابي فيكم ليس يسمع

وكان الناشئ حاضرا فلطم لظما عظيما على وجهه وتبعه المزوق والناس كلهم وكان أشد الناس في ذلك الناشئ ثم المزوق ثم ناحوا بهذه القصيدة في ذلك اليوم الى أن صلى الناس الظهر وتقوض المجلس وجهدوا بالرجل أن يقبل شيئا منهم. فقال: والله لو أعطيت الدنيا ما أخذتها فأني لا أرى أن

أكون رسول مولاتي ﷺ ثم أخذ عن ذلك عوضاً. وانصرف ولم يقبل شيئاً.  
قال ومن هذه القصيدة وهي بضعة عشر بيتاً:

عجبت لكم تفنون قتلاً بسيفكم      ويسطو عليكم من لكم كان يخضع  
كأن رسول الله أوصى بقتلكم      وأجسامكم في كل أرض توزع

وحدث الخالغ قال: اجتزت بالناشئ يوماً وهو جالس في السراجين فقال لي قد عملت قصيدة وقد طلبت وأريد أن تكتبها بخطك حتى أخرجها فقلت أمضي في حاجة وأعود، وقصدت المكان الذي أردته وجلست فيه فحملتني عيني فرأيت في منامي أبا القاسم العبد الغزيز الشطرنجي النائح. فقال لي: أحب أن تقوم فتكتب قصيدة الناشر البائية فإننا قد نحنها البارحة بالمشهد وكان هذا الرجل قد توفي وهو عائد من الزيارة. فقمتم ورجعت إليه، وقلت هات البائية حتى أكتبها فقال من أين علمت أنها بائية وما ذكرت بها أحداً فحدثته بالمنام فبكى وقال لا شك أن الوقت قد دنا فكتبتها، فكان أولها:

رجائي بعيد والمهات قريب      ويخطئ ظني والمنون تصيب<sup>(١)</sup>



## الملاحق والمستدركات

- ١ - ملحق رقم (١) تعبيرات الحائر
- ٢ - ملحق رقم (٢) تعريف بالمصادر الفارسية
- ٣ - ملحق رقم (٣) تعريف بالمصادر العربية المخطوطة
- ٤ - ملحق رقم (٤) المستدركات والفهارس

ملحق رقم (١)

تعميرات الحائر الحسيني  
من أواخر القرن الثالث عشر الى الوقت الحاضر

## ملحق رقم (١) تعميرات الحائر الحسيني من أواخر القرن الثالث عشر الى الوقت الحاضر

١- قام السيد كاظم الرشدي بتجديد المسجد الواقع في القسم الشرقي من الصحن الحسيني.

٢- وفي سنة ١٢٨١ هـ قامت والدة السلطان عبد الحميد العثماني بتشيد خزان لشرب الماء في الجهة الجنوبية الشرقية من الصحن الحسيني. وقد أرخ هذا البناء أحد الشعراء بقوله:

سلسبيل قد أتى تأريخه      أشرب الماء ولا تنسى الحسين

وهناك خزانان آخران للماء في الصحن الحسيني، أنشأ احدي تنيك الخزائين الحاج حبيب الحافظ مقابل الخزان السالف الذكر، والآخر شيد في مدخل باب القبلة سنة ١٣٢٢ هـ.

٣- وفي سنة ١٢٩٦ هـ غطي الجدار الغربي من الحضرة المظل على الصحن بالقاشاني النفيس ويوجد تأريخ اتمام العمل في الايوان البديع الخارج منه المقابل للضريح المقدس وهذا الإيوان آية من آيات الفن المعماري الاسلامي، يزدان بعقد بديع تتدلى منه المقرنصات ذات الاشكال الهندسية الرائعة وفي أسفلها في القاشاني صورة تاج محلى بالزبرجد والياقوت، وأسفل هذه توجد قصيدة عصماء للشاعر الكبير الشيخ محسن أبو الحب (المتوفى سنة ١٣٠٥ هـ) كتبت على القاشاني بخط فارسي بديع، مطلعها:

الله اكبر ماذا الحادث الجلل  
 هذه الزفرات الصاعدات اسى  
 كأن نفحة صور الحشر قد فجئت  
 قامت قيامة أهل البيت وانكسرت  
 جل الاله فليس الحزن بالغه  
 من التجا فيه يسلم في المعاد  
 قف عنده وأعتبر ما فيه أن به  
 لقد تزلزل سهل الارض والجبل  
 كأنها شعل ترمى بها شعل  
 فالناس سكرى ولا خمر ولا ثمل  
 سفن النجاة وفيها العلم والعمل  
 لكن قلبا حواه حزن جلل  
 ومن يحجده يندم ولم يرتع له عمل  
 دين الاله الذي جاءت به الرسل

حتى يقول:

مهلا أمية ان الله مدرك ما  
 هناك يعلم من لم يدر حاملها  
 فيه الحسين الذي لا خلق يعدله  
 موسى وعيسى وابراهيم قبلهما  
 أدركتموه فلا تغرركم المهل  
 أي الفريقين منصور ومنخذل  
 وفيه نوح ومن حنت له الابل  
 وهل تعادل بالرضراضة الحبل

٤ - في سنة ١٢٩٧ قام السيد جواد السيد حسن آل طعمة (سادن الروضة الحسينية) بفتح نوافذ من قاعة القبة التي على الضريح الاقدس بقصد اضاءة وتهوية الحرم.

٥ - وفي سنة ١٣٠٩ تبرع تاجر من أهالي شيراز يدعى عبد الجبار بأكساء النصف الاعلى من المأذنة الشرقية وجميع المأذنة الغربية بالذهب الابريز.

- ٦- في ٢٨ - ١١ - ١٩٣١ م جرى تعمير مخزن الامانات (الخزنة).
- ٧- وفي ١٥ - ١٢ - ١٩٣١ م: جرى تذهيب القسم الاسفل من المأذنة الشرقية من قبل أحد المتبرعين الهنود.
- ٨- سنة ١٩٣٦ م هدمت مأذنة العبد. راجع الفصل الخاص بوصف المشهد الحسيني.
- ٩- وفي سنة ١٩٤٥ م: قام السيد محمد آقا الايراني بتجهيز المرمر اليزدي لجدران الحرم الشريف (الازاره) وفي نفس السنة جرى دفن جميع السرايب، في أروقة الحرم والايوان القبلي بالاسمنت، ومنع بها دفن الموتى رسمياً.
- ١٠- وفي سنة ١٩٤٦ م: جرى توسيع مداخل الحرم الشريف، وبناء أسس القبة بالاسمنت المسلح، وكذلك تجديد توازير جميع جدران الحرم والاروقة بالطابوق والاسمنت.
- ١١- سنة ١٩٤٧ م: جرى تجديد قسم من مرايا السقوف داخل الحرم بواسطة لجنة التعميرات.
- ١٢- وفي سنة ١٩٤٨ م: جرى تبليط أرضية الحرم الشريف بالرخام البلجيكي من قبل السيد طاهر سيف الدين.
- ١٣- في سنة ١٩٤٨ م: جرى تجديد الكتيبة القرآنية بالكاشي داخل الحرم.

## ترميم صندوق الخاتم

١٤ - وفي سنة ١٣٦٥ هـ قام المتبرع المرحوم محمد فولاد زري الايراني، بترميم واصلاح الجزء المحروق من صندوق الخاتم الذي على الرسم الطاهر. وبنصب اللوح الزجاجية داخل اطارات مصنوعة من خشب الساج المطعم بخشب النارج. وقد جرى عند اتمامه احتفال عظيم.

وأصل هذا الصندوق هو هدية من كريمة السلطان حسين الصفوي - زوجة نادر شاه - سنة ١١٣٣ كما تشير اليه الكتيبة الموجودة على الصندوق في الجهة الامامية ولا يثمن هذا الصندوق لنفسته فقد زخرف بأشكال هندسية غاية في الروعة مطعمة بالعاج. وعلى أثر غارة الوهابيين سنة ١٢١٦، أصاب الصندوق خدوش واحتراق في بعض جوانبه، فاكسي بطبقات نحاسية وفضية، وبرقع بستائر حريرية. وبقي محفوظا حتى سنة ١٣٦٥. ويوجد في أسفل الصندوق قرب الباب كتيبة بخط صالح الكلكاوي تشير الى ذلك.



## ترميم الجبهة الشرقية من الصحن

١٥ - وفي سنة ١٩٤٨ بمناسبة فتح شارع الحائر المحيط بالصحن الشريف، من قبل متصرف كربلاء السيد عبد الرسول الخالصي، تشكلت لجنة برئاسة السادن السيد عبد الصالح السيد عبد الحسين الكليدار وعضوية كل من السيد محمد حسن ضياء الدين سادن الروضة العباسية والسيد حسن نقيب أشرف كربلاء والسيد عبد الرزاق الوهاب، والحاج محمود القنبر والسيد أحمد وفي الرشدي والحاج محمد الشيخ علي، لجمع تبرعات بمبلغ ٢٠٠٠٠٠ دينار لغرض توسيع الصحن من الجهة الشرقية، بضم الاملاك التي استملكها البلدية الى الصحن الشريف بسعر بدل الاستملاك، وقد تم ذلك فعلا نتيجة للجهود والمسعى الحميدة التي بذها المتصرف الآنف الذكر لهذه الغاية.

## أبواب الصحن الحسيني

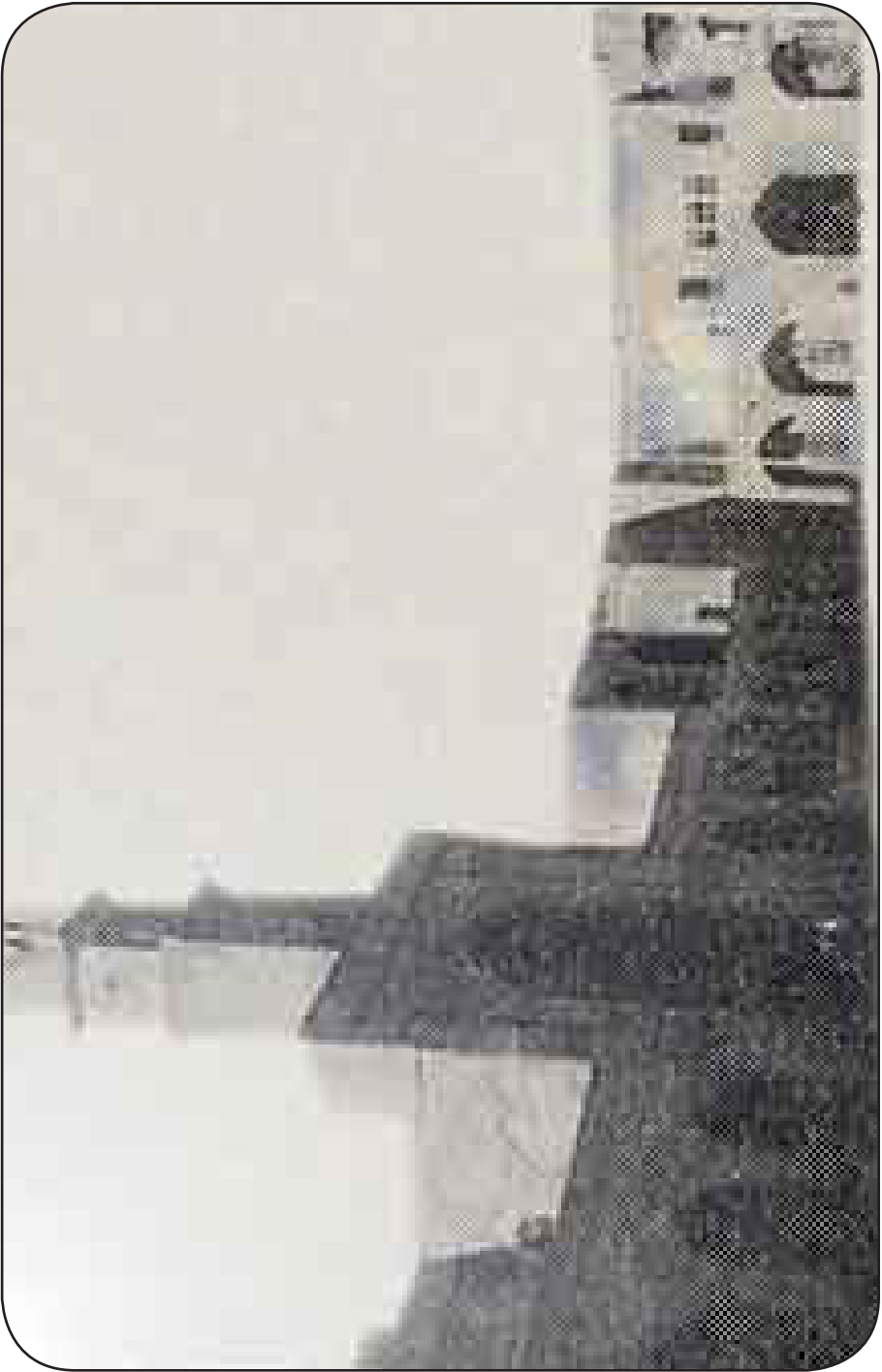
١٦ - تم في سنة ١٩٤٨ م فتح ثلاثة أبواب جديدة للصحن الشريف. ويجدر بنا قبل الكلام عن هذه الأبواب ذكر أبواب الصحن الحسيني القديمة لا سيما وان المؤلف لم يتعرض لذكرها. فنقول: ان للصحن الحسيني ستة أبواب قديمة مصنوعة كلها من الاخشاب الفاخرة وتعلو كل منها عقادة من القاشاني البديع المزخرف تزورها آيات قرآنية أو آيات شعرية. وتقع على جانبي مداخلها مقابر بعض العلماء والسادات. وهي:

أولاً :- باب القبلة: ويقع في الوجه القبلي للحضرة في منتصف الضلع الجنوبي منه ويبلغ طول برج مدخلها ١٥ م، وعرض قاعدتها ٨ م. أما الباب فيبلغ ارتفاعها حوالي ٥ر٥ م وعرضها ثلاثة أمتار ونصف متر. ويعد بناؤها من أقدم الابواب الاخرى في الحائر. وقد رفعت هذه الباب حديثا. ونصب في محلها باب جديدة. ضخمة مزخرفة بالحفر البارز، وتحيط اطاراتها زخارف نباتية معمولة من الخشب وقد زوقة أعلاها بأبيات شعر بالفارسية نقشت بالميناء والفضة. وهذه الباب أكبر من سابقتها. وقد نصبت في النصف من شعبان سنة ١٣٨٥ هـ وهي مهداة من قبل خالق زادكان.

ثانياً :- باب الزينية: ويقع في الجهة الغربية من الصحن. وقد سمي بهذا الاسم. لانه يؤدي بالخارج من الصحن الى (تل الزينية).

ثالثاً :- باب السلطانية: ويقع في الجهة الغربية أيضا. وقد سمي بهذا الاسم





نسبة الى مشيدها أحد سلاطين آل عثمان وتقارب أبعادها أبعاد باب الزينية.  
 رابعاً :- باب السدره: ويقع في زاوية الصحن المطهر من الجهة الشمالية الغربية وقد نقلت لها مؤخرًا باب القبلة ونصب في مدخلها. وهي مهداة من قبل خالق زادكان.

خامساً :- بابا الصحن الصغير: وكاننا قبل فتح الشارع المحيط بـ (الحائر) من الجهة الشرقية وقد بقت منه باب واحدة فقط. المسماة بـ (باب الشهداء) وقد خط في الكاشي الذي فوق الباب من الخارج هذه الايات:

أبا الشهداء حسبي فيك منجى      يقيني شر عادية الزمان  
 اذا ما الخطب عبس مكفهرًا      وجدت ببابك العالي أمانى  
 وها أنا قد قصدتك مستجيرا      لابلغ فيك غايات الامانى  
 فلا تردد يدي وأنت بحر      يفيض نداءه بالمنن الحسان

سادساً :- باب قاضي الحاجات: ويقع في الجهة الشرقية للصحن الشريف - في مقابل سوق العرب - وهي من الابواب القديمة. تحلى جبهتها الخارجية زخارف من القاشاني النفيس.

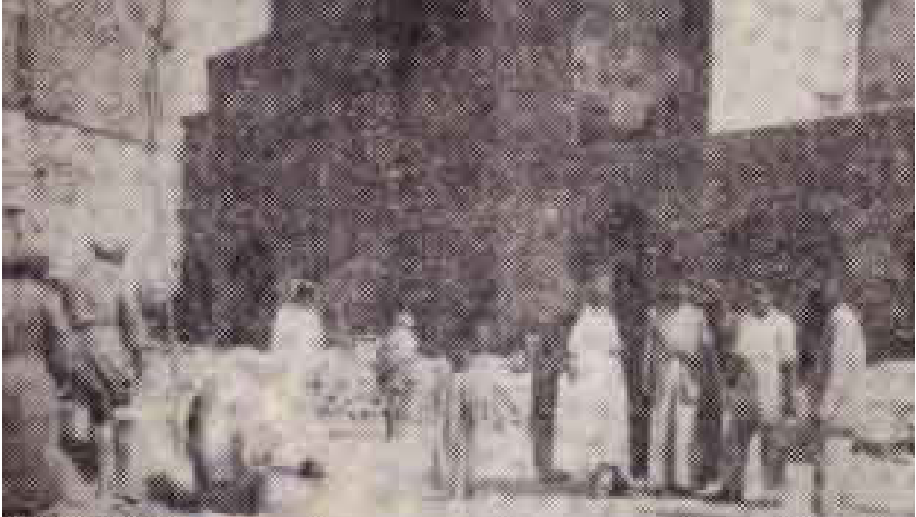
أما الابواب التي نحن بصدددها فهي :-

سابعاً :- باب الرأس الشريف ويقع بين باب الزينية وباب السلطانية في الضلع الغربي من الصحن الشريف. وقد انفذ هذا الباب من الايوان الناصري أو الحميدي. وهو ايوان معقود بديع الشكل جميل الزخرفة يحليه

القاشاني المقرنص وتحيطه كتائب قرآنية وأبيات شعرية ارخت بسنة ١٣٠٩. ويبلغ ارتفاعه حوالي ١٥ متراً وطول قاعدته السفلى ٨ م وعرضها ٥ م وهناك ساعة دقاقة كبيرة فوق برج الباب.

ثامناً :- باب الكرامه: يقع في الزاوية الشمالية الشرقية من الصحن الشريف وهي معقودة بالقاشاني الجميل أيضاً وعليها كتائب قرآنية وأشعار فارسية. تاسعاً :- باب الرجاء: ويقع في الزاوية الجنوبية من الصحن الشريف.

عاشراً :- وفي سنة ١٩٦٠ م: قامت لجنة التعميرات بفتح باب جديدة للروضة الشريفة باسم باب (الصالحين) في الجهة الشمالية من الصحن الشريف. ويقع هذا الباب في ايوان ميرزا موسى الوزير. ويجري الآن تغليف جدرانها الداخلية وعقودها بالكاشاني النفيس.



من الرخام اليزدي المصقول لجدران الحرم والاروقة.

١٨ - وفي سنة ١٩٤٩ م: جددت بعض أبواب الحرم الشريف وجميع أبواب حجرات الصحن بالخشب الصاج الفاخر من قبل لجنة تعميرات الروضة.

١٩ - وفي سنة ١٩٥٠ م قام السيد صبري الخطاط بكتابة الكتيبة القرآنية على الكاشي في الحرم الشريف ومسجد الحرم.

٢٠ - وفي سنة ١٩٥٠ أيضا جرى بناء الجبهة الشرقية التي اضيقت للروضة وبناء الاواوين وعقدتها بالكاشاني النفيس.

٢١ - وفي سنة ١٩٥١ م: رفعت القطع المذهبة من القبة لغرض اعادة بنائها بصورة متقنة. فوجدت اللجنة ان القبة في حالة تصدع ويلزم رفعها لاعادة بنائها مجددا. فجرى رفعها حتى الكتيبة القرآنية وأعيد بنائها واكسائها بنفس تلك القطع الذهبية بعد تجديد القسم المستهلك منها

٢٢ - وفي سنة ١٩٥٣ م: جرى تجديد مرايا سقوف الحرم الشريف والاروقة بأكملها.

٢٣ - في سنة ١٩٥٣ م: عقدت مقابلة مع السيد حسين السيد عبد الرحيم الاصفهاني بتجهيز كاشي من اصفهان الى الروضتين الحسينية والعباسية بعد أن ظهر للجنة ان الكاشي المصنوع محلياً لا يبقى على نقائه وثبات ألوانه بسبب الاملاح الموجودة في التربة.

٢٤ - وفي سنة ١٩٥٣ م: جرى تذهيب القسم العلوي من الايوان القبلي

للروضة الشريفة بواسطة لجنة التعمير.

٢٥- وفي سنة ١٩٦٣ قامت لجنة التعميرات بجلب الرخام الايطالي

لاكساء الجدران الخارجية المحيطة بالحرم الشريف من جهة الصحن.

٢٦- وفي سنة ١٩٦٤ قامت لجنة التعميرات بتعليق الاواوين المعقودة في

الجهة الشمالية من الصحن لكي تكون بمستوى أواوين الجهة الشرقية وقد

غلفت بالقاشاني الايراني البديع.

٢٧- وفي سنة ١٩٦٤ حضر المتبرع قنبر رحيمي متعهد معادن ايران وأظهر

رغبته بتقديم أعمدة من الرخام الفاخر بقطعة واحدة للايوان القبلي الكبير

(الذهب) وكذلك رخام لجهة الايوان المطلة على الصحن. حيث ان الأيوان

القبلي مسقف بالخشب وقد اثرت فيه حشرة الارضه والرطوبة وسوف تقوم

لجنة التعميرات برفعه وتجديده حالما تصل أعمدة المرمر الى كربلاء. ولتبليط

أرضيته مجددا بالمرمر الايراني. وكذلك اكساء جدران المذبح بالمرمر.

عبد الصالح الكلليدار

سادن الروضة الحسينية.

ملحق رقم (٢)

تعريف بالمصادر الفارسية التي اعتمد  
عليها المؤلف

## ملحق رقم (٢)

### تعريف بالمصادر الفارسية التي اعتمد عليها المؤلف

رأينا تعميماً للفائدة أن نعرف تعريفاً (خاطفاً) بالمصادر الفارسية التي عول عليها المؤلف في كتابه التي استفاد منها قليلاً أو كثيراً. وقد عولت في عرضي لها على ما كتبه المؤلف عنها وعلى الموسوعات القاموسية التي تبحث في الكتب والكتاب، وفي طليعتها موسوعة الشيعة الكبرى (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) ثم كشف الظنون لحاجي خليفة وتاريخ الأدب في إيران لبراون (الترجمة الفارسية المجلد الرابع). ودائرة المعارف الإسلامية (الترجمة العربية) وغيرها كثير.

#### ١- تاريخ جهان كشاي الجويني:

تأليف علاء الدين عطاء ملك بن محمد الجويني مؤرخ ووال من ولاية الفرس، وكتابه هذا تاريخ للمغل والسلاطين الخوارزمشاهية والملاحدة والاسماعيلية وباقي الوقائع إلى سنة ٦٥٦ ثم يضيف لها تكملة تاريخ المغل حتى القضاء على الحشاشين ومعظم مضانه في التكملة مفقودة اليوم.. ويعد تاريخ الجويني مثالا فريدا في أسلوبه ومن أعظم مصادر تاريخ المغل. وقد طبع الميرزا محمد خان القزويني الجزء الثالث منه مع ذيل الخواجه نصير الدين في ليدن، ثم أعاد السيد جلال الطهراني في طهران. وقد اعتمد المؤلف على الطبعة الثانية.

## ٢ - تأريخ وصاف:

تأليف عبد الله بن فضل الله المعروف بـ (وصاف الحضرة). ألفه في حدود سنة ٧١٢ هـ ويُعدُّ ذيلًا لتأريخ جهانكشاي الجويني. وهو في تأريخ المغل أيضا الا أن أسلوبه قديم وغير جيد وأقل بكثير من أسلوب الجويني، وقد استفاد المؤلف من النسخة المطبوعة في بومبي.

## ٣ - نزهة القلوب:

تأليف حمد الله المستوفي القزويني، من أشهر مؤرخي وجغرافيين إيران في القرن الثامن، ويزعم ان نسبه يرتقي الى الحر بن يزيد الرياحي. وكتابه هذا في المسالك والممالك وهو الى الجغرافية أقرب منه الى الكتب التي يكتبها الرحالون في وصف ما يشاهدون. ألفه سنة ٧٤٠. والنسخة التي أفاد منها المؤلف هي النسخة التي طبعت سنة ١٣١٠ طبع حجر في بومبي. وهي طبعة سقيمة كثيرة الاغلاط.

## ٤ - تزوكات تيموري:

ويعرف أيضا بـ (واقعات تيموري). وهو بقلم شخص يدعى: أبو طالب الحسيني الترتبي. ويدعي الترتبي هذا أن أصل الكتاب باللغة التركية (جغتائي). وانها مذكرات تيمورلنك المغولي كتبها بنفسه ودون فيها حروبه وكيفية ادارة أمور الدولة وشؤونه الخاصة. بيد أن المحققين يجمعون اليوم على أن الكتاب ليس من تأليف تيمور أو انشائه سواء وجد الاصل التركي، الذي يدعي أبو طالب بوجوده أم لا. ومن المحتمل جدا انه من تأليف أبو طالب نفسه.



ان النسخة التي عول عليها المؤلف هي التي طبعت في طهران سنة ١٣٥٨ هـ. طبع حجر، بأهتمام رضاقلي خان هدايت (صاحب روضة الصفاي). وكان قد طبع لأول مرة في اكسفورد مع الترجمة الانكليزية للميجر ديوي، وقد أعيدت هذه الطبعة مؤخرًا في طهران بالافست. (راجع المقدمة القيمة التي ألحقت بالطبعة الاخيرة).

### ٥ - حبيب السير:

تأليف غياث الدين بن خواجه همام الدين بن خواجه جلال الدين الشيرازي. ولد سنة ١٤٧٥ م. وهو تأريخ من أقدم الازمنة الى ما يقارب من نهاية الشاه اسماعيل الاول الصفوي. وبدأ عام ١٥٢١ م وانتهى منه سنة ١٥٢٣ م وقد اطلق عليه هذا الاسم تيمنا بمولاه حبيب الله من رجال دولة الشاه اسماعيل الصفوي. والنسخة التي اعتمد عليها المؤلف هي مخطوط يقع في ثلاث مجلدات ضخام، كتبت بالخط الفارسي البديع. وقد استنسخه سنة ١٠٠٨ هـ. وهي في خزانة كتب المؤلف.

### ٦ - روضة الصفا في سيرة الانبياء والملوك والخلفاء:

تأليف محمد مير خواند شاه. وهو تأريخ كبير يقع في ستة مجلدات أضاف اليه مجلدًا آخر خواند مير صاحب حبيب السير. وقد توفي سنة ٩٠٣. ويشمل أيضا على أحوال الائمة اثني عشر طبع في بومبي سنة ١٢٧١. وقد ترجم الى التركية أيضا.

### ٧- زينة المجالس:

تأليف الامير مجد الدين محمد الحسيني المتخلص بـ (مجدي). يبحث في تواريخ شتى الفه سنة ١٠٠٤ بأسم الشاه طهماسب الصفوي. مرتبا على تسعة أجزاء وكل جزء في عشرة فصول. وقد الحق في النسخة المطبوعة فصلان أحدهما في تواريخ المغل والآخر في الدولة الصفوية. وقد طبعة سنة ١٢٧٠ هـ طبع حجر بدون ترقيم. وقد طبعة قبل ذلك في سنة ١٢٦٢ هـ.

### ٨- دبستان المذاهب:

لم يذكر فيه اسم المؤلف. الا ان من المرجح انه محسن الكشميري المتخلص في شعره بـ (فاني). وهو يبحث في الملل والنحل. طبع ببومبي سنة ١٢٦٢ هـ. مرتب على اثني عشر تعليماً.

### ٩- تاريخ عالم آري عباسي:

تأليف اسكندر بيك منشئ. في تاريخ الدولة الصفوية في ايران. شرع في تأليفه سنة ١٠٢٥ هـ. وختمه بوفاة الشاه عباس الاول سنة ١٠٣٨ هـ. وهو مرتب على مقدمة واثني عشر مقالة وخاتمة، في ثلاث مجلدات. طبع في ايران سنة ١٣١٣ هـ أو ١٣١٤ هـ.

## ١٠ - سلطان التواريخ:

وهو اسم الترجمة الفارسية لكتاب (تأريخ الدولة العثمانية) ليوستف فون هامر (بورجستال) المستشرق النمساوي الكبير (١٧٧٤ - ١٨٦٥ م) والكتاب مؤلف عظيم لا نظير له وما زال ذا أهمية وقيمة الى الآن لانه يجوي أخبار لا توجد في مؤلفات أخرى. لكن اسلوبه صعب جدا، كثير التشبيهات، يشبه أسلوب المؤرخين العثمانيين. ويقع في عشر مجلدات ضخام. وقد صنف بورجستال لها خلاصة في أربعة مجلدات (راجع ص ٧٣ من الكتاب). أنظر أيضا في كتاب (المستشرقون) لنجيب العقيقي ج ٢ ص ٦٢٨.

## ١١ - التاريخ النادري:

تأليف ميرزا مهدي خان بن محمد رضا المنشي النوري المازندراني، يبحث في تأريخ نادر شاه افشار - من تأريخ انفراده بالسلطة سنة ١٢٤٥ هـ إلى يوم مصرعه في ليلة الأحد ١١ جمادي الأولى سنة ١١٦٠. ويعرف أيضاً بـ (الدرة النادرية) وقد طبع مرات عديدة أولها بطهران.

## ١٢ - مجالس المؤمنين:

تأليف السيد نور الله المرعشي الشوشتري. أحد أعظم فقهاء الامامية ومجتهديهم في القرن الحادي عشر الهجري. وكان قاضيا لمدينة لاهور. وقد استشهد سنة ١٠١٩ ضربا بالسياط بأمر من جهانكير. وكتابه (مجالس المؤمنين) مجموعة سير مدعمة أوفى أو في تدعيم بالوثائق عن أكابر شهداء الامامية والصوفية في الاسلام. وقد تم طبعه سنة ١٠٧٣ في مدينة لاهور، وطبع بعد ذلك مرات عديدة.

### ١٣ - دلائل الدين:

تأليف الحاج المولى عبد الله بن محمد هادي ظهر الهرندي. من علماء أصفهان. أصله من قرية هرنند من توابع أصفهان، كان فقيها فاضلا توفي في سنة ١٢٥٦. ودفن في إمام زادة اسحاق في هرنند. وكتابه هذا يقع في ثلاث مجلدات يوجد ثانيها في مكتبة السيد محمد مولانا. (الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة ج ٢ ص ٧٩١). وقد ألف الكتاب حوالي أواخر القرن الثاني عشر الهجري.

### ١٤ - تحفة العالم:

تأليف السيد عبد اللطيف خان ابن السيد أبي طالب ابن السيد نور الدين ابن المحدث الجزائري التستري، المولود سنة ١١٧٢. وعندما توفي والده هاجرها الى العتبات المقدسة في العراق سنة ١٢٠٢، ثم سافر الى الهند. وكتب سوانحه ومشاهداته في البلدان التي مر بها. والفصل الخاص بالعراق قد كتبه حوالي سنة ١٢١٦ وهو ملحق وذيل لكتابه وقد طبعت في حيدر آباد سنة ١٣١٢ مع الذيل. (انظر: الكرام البرره في القرن الثالث بعد العشرة للعلامة المحقق الشيخ آغا بزرك الطهراني ج ٢ ص ٧٩٢).

### ١٥ - تاريخ كيتي كشا:

تأليف الميرزا محمد صادق الموسوي الملقب بـ (نامي) مع ذيلين آخرين. وقد طبع بتصحيح ومقدمة الاستاذ العلامة سعيد نفيسي. سنة ١٣١٧ ش. هـ. وتنتهي حوادثه مع الذيلين بسنة ١٢٠٨ هـ. ويبحث في الدولة الزندية في ايران.

**١٦- فوائد الصفوية :**

تأليف أبو الحسن بن ابراهيم القزويني. وألفه في الهند باسم محمد ميرزا الصفوي في حدود سنة ١٢١١. وهو مؤلف قيم في تاريخ الدولة الصفوية. وقد اعتمد المؤلف على النسخة الخطية التي في مكتبة أغا ملك التجار في طهران. وهو كتاب قيم ومفيد جدا اذ ينفرد بكثير من الاخبار والحوادث لا سيما عن أواخر العصر الصفوي.

**١٧- مسير طالبي :**

تأليف أبو طالب خان بن حاجي محمد بك خان. تركي الأصل (برواية دائرة المعارف الاسلامية) ولد في لکنهو عام ١٧٥٢ م. قام برحلته عام ١٧٩٩ م الى أوروبا وآسيا وبقي في رحلته حتى عام ١٨٠٢. ووصف هذه الرحلة بعد عودته الى كلكته سنة ١٨٠٣. وقد توفي سنة ١٨٠٦. وطبع كتابه بكلكته سنة ١٨١٢ م بعناية ولده ميرزا حسين علي ومير قدرت علي بعنوان (مسير طالبي في بلاد افرنجي) وظهرت في لندن بعد ذلك بعامين كما ظهرت سنة ١٨٢٧ م في كلكته نسخة مختصرة منه. وترجمه الى الفرنسية وقد زار كربلاء سنة ١٢١٧ هـ أي بعد حادثة الوهابيين بعام واحد.

**١٨- روضة الصفاي ناصري :**

تأليف أمير الشعراء الميرزا رضا قلي خان بن محمد هادي الطبرستاني المتخلص في شعره ب (هدايت). ويقع في ثلاثة مجلدات. ويُعد ذيلًا وتكملة لروضة الصفافا. وقد طبع عدة مرات. طبع في بمبي سنة ١٢٩١ هـ على الحجر. وآخر طبعة له في طهران سنة ١٣٧٤ في ثلاث مجلدات. والكتاب ذا قيمة عظيمة لانه يعتمد على مصادر شرقية كثيرة لم ينشر معظمها. ويشمل الكتاب

علاوة على الأحداث السياسية كثيرا من المعلومات الجغرافية والأدبية.

### ١٩ - فارسنامه ناصري :

تأليف ميرزا حسين خان الطبيب الفسوي الحسيني الفارسي المولود سنة ١٢٣٧ والمتوفي في رجب سنة ١٣١٦ هـ. وهو حفيد علي خان المدني صاحب (السلافة). وقد قسم كتابه الى قسمين أولهما: يختص بامراء فارس وملوكها من صدر الاسلام حتى سنة ١٣١٠ هـ. وثانيهما في تأريخ شيراز وخصوصياتها. وقد طبع الكتاب سنة ١٣١٣ هـ.

### ٢٠ - مجلد القاجارية من ناسخ التواريخ (تأريخ قاجار) :

تأليف: ميرزا محمد تقي الكاشاني، الاديب والمؤرخ الفارسي، المتخلص بـ (سبهر). الذي ارتفع قدره عند الملوك القاجارية في ايران، وصار مداحهم الخاص. وقد خلع عليه ناصر الدين شاه لقب (لسان الملك) في عام ١٢٧٢ هـ. وقد توفي سنة ١٨٧٨ م (١٢٩٦ هـ). ومؤلفه هذا الموسوم بـ (ناسخ التواريخ) الذي ينم عنوانه عن الغرور والادعاء (انظر دائرة المعارف الاسلامية ج ١ ص ٢٦٨). يتأليف من ١٤ جزءا. وقف المؤلف في آخرها عند الامام محمد الباقر عليه السلام. وهذا الذي نحن بصدده (أي تأريخ قاجار) هو المجلد الخامس من هذا التأريخ الضخم. وضممه التأريخ الرسمي لأسرة قاجار الحاكمة. وهو يشتمل على ثلاثة أجزاء. ويستغرق الجزء الاول منه لسلطنة محمد خان قاجار والثاني في تأريخ محمد شاه قاجار. والثالث في تأريخ ناصر الدين شاه القاجاري. (عادل)

## ٢١- زنبيل فرهاد :

تأليف الشاهزاده معتمد الدولة فرهاد ميرزا ابن عباس ميرزا بن فتح علي شاه القاجاري المتوفي سنة ١٣٠٥ هـ. وقد طبع في ايران سنة ١٣٢٩ هـ في ٤٥٧ ص، جمعه الميرزا محمد حسين المنشي العلي آبادي المازندراني. ذكر في أوله انه جمعه من خطوط الشاهزاده المذكور أيام كونه (فرمان فرما) بشيراز وواليا على فارس في سنة ١٢٩٣ هـ. وهو يشبه الكشكول في تنوع مواضعه، عربي وفارسي.

## ٢٢- رياض السياحة :

تأليف: الحاج زين العابدين بن مستعلي شاه ابن اسكندر تمكين الشيرواني صاحب: (بستان السياحة). ترجم فيه نفسه مختصرا، وانه ولد سنة ١١٩٤، وأحال تفصيل احواله الى هذا الكتاب المطبوع بطهران سنة ١٣٢٩ في ٣٤٧ صفحة. وقد عمر كثيرا حتى أن أدركه بعض من عاصرهم الحجة الشيخ أغا بزرك الطهراني (الذريعة الى تصانيف الشيعة ج ١١ ص ٣٢٧).

## ٢٣- ترجمة فتوح ابن أعثم الكوفي :

ان هذا الكتاب كما يبدو عنوانه هو الترجمة الفارسية التي قام بها أحمد بن محمد المنوفي الهروي في سنة ٥٩٦ لكتاب الفتوح لأبي محمد بن أعثم الكوفي الأخباري المتوفي في حدود سنة ٣١٤ هـ. ترجم له ياقوت في معجم الأدباء (ج ٢ ص ٢٣٠). وذكر من كتبه: (الفتوح المنتهي الى أيام الرشيد). و(كتاب التاريخ المبدوء بأيام المأمون).

وقد طبعت هذه الترجمة في بمبي سنة ١٣٠٤ بمباشرة ميرزا محمد الشيرازي ملك الكتاب. الا أنه ناقص. وقد ترجم أيضا الى لغة (أردو) ويسمى بـ (تأريخ أعثم).

راجع الذريعة الى تصانيف الشيعة ج ٣ ص ٢٢٠.

#### ٢٤ - الكامل البهائي:

تأليف عماد الدين الحسن بن علي الطبرسي. يبحث في مقتل الحسين عليه السلام منه نسخة مخطوطة في مكتبة شيخ الاسلام ميرزا فضل الله الزنجاني في زنجان، وقد طبع في طهران.





ملحق رقم (٣)

التعريف ببعض المخطوطات العربية  
التي أخذ منها المؤلف

## ملحق رقم (٣) التعريف ببعض المخطوطات العربية التي أخذ منها المؤلف

### ١ - سر السلسلة العلوية :

تأليف أبو نصر البخاري (كان حياً عام ٣٤١ هـ). ان النسخة التي أفاد منها المؤلف، هي من محتويات مكتبة العلامة الشيخ علي بن الحجة المرحوم الشيخ محمد رضا ابن العلامة الفقيه الشيخ هادي آل كاشف الغطاء. وقد انتهى ناسخها من كتابتها سنة ٩٦٧ هـ. لكنها كما ذكر المؤلف (في ص ١١٢) كثيرة الاغلاط قليلة الفائدة.

توجد منها نسخة أخرى في مكتبة العلامة السيد حسن الصدر الكاظمي في الكاظمية. ويرجع تأريخ كتابتها الى سنة ٩٨٤. والكتاب مطبوع.

### ٢ - المجدي :

تأليف الشريف النسابة السيد أبو الحسن نجم الدين علي بن أبي الغنائم محمد بن علوي العمري. انتهى اليه علم النسب في زمانه، وصار قوله حجة من بعده قد انتقل من البصرة الى الموصل في سنة (٤٢٣). ترجم له السيد علي خان المدني في الدرجات الرفيعة (ص ٤٨٤، من ط: النجف).

وتوجد اليوم نسختين نفيستين من هذا الكتاب احدهما في مكتبة الشيخ محمد باقر، ألفت في طهران. والثانية في مكتبة كاشف الغطاء في النجف.

### ٣- مشجر الشيخ شرف العبيدلي النسابة :

مؤلف هذا المشجر هو النسابة شيخ الشرف أبو الحسن محمد بن أبي جعفر العبيدلي الحسيني النسابة، من شيوخ العمري صاحب المجدي. وقد توفي العبيدلي هذا سنة ٤٣٥ هـ. والمشجر من محتويات مكتبة حرم الرضا بخراسان.

### ٤- ديوان الأبله البغدادي :

ان صاحب الديوان هذا، هو: أبي عبد الله محمد بن بختيار المعروف بالبغدادي المتوفي سنة ٥٨٠ هـ. قال عنه ابن خلكان: جمع في شعره من الصناعة والرقعة. وديوانه كثير بأيدي الناس، ومدحجه جيد. ومخالصه من الغزل الى المديح في غاية الحسن قل من يلحقه فيه<sup>(١)</sup>

توجد منه نسخة خطية في دار الكتب الوطنية في القاهرة بخط علي بن محمود بن أحمد العزي مؤرخة بسنة ٥٩٩ هـ (مجلة معهد المخطوطات م ٣ ج ١) ومنه أيضا نسخة خطية قديمة في مكتبة العلامة محمد السماوي بالنجف الاشرف.

١. جاء ذكر هذا الديوان أيضا في: كشف الظنون ج ١ ص ٧٦٣. وفي الذريعة ج ٩ ق ١: ص ١٧، وفي الاعلام للزركلي ج ٦ ص ٢٧٤

## ٥- الدر التنظيم في مناقب الأئمة اللهايم:

تأليف: الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي، تلميذ المحقق الحلي الذي توفي سنة ٦٦٧.

وهو كتاب جليل في بابه ينقل فيه عن (مدينة العلم) للشيخ الصدوق. وكتاب (النبوة) له أيضا. وكانت نسخة من هذا الكتاب عند المجلسي، ينقل عنه في البحار ويوجد منه ثلاث نسخ لكن جميعها متفقات في النقص، وتوجد نسختان منها في كربلاء، أحدها كانت من محتويات مكتبة الشيخ عبد الحسين الطهراني، وهي التي نقل منها المؤلف. وتوجد الاخرى في مكتبة الشيخ محمد حسن بن الشيخ محسن أبو الحب. (الذريعة الى تصانيف الشيعة).

## ٦- شد الأزار في حط الأوزار عن زوار المزار:

ويسمى أيضا بـ (المزارات) أو بـ (مزارات شيراز) من تأليف معين الدين أبو القاسم جنيد الشيرازي، من وعاظ وشعراء شيراز قام على تأليف الكتاب في حدود سنة ٧٩١ هـ. وقد ألفه ليكون دليلا لزائري قبور الاولياء والاصفياء في شيراز.

وقد قسم الكتاب الى سبع أقسام أو (نوبات) بعدد أيام الاسبوع لكي يسهل مهمة الزائرين في زيارة هؤلاء الاولياء.

وقد طبع هذا الكتاب مؤخرا بأعتناء المرحوم العلامة محمد القزويني وقد اعتمد في تحقيقه للكتاب على ثلاث نسخ. أولها - وهي نسخة الام. من

محتويات مكتبة المتحف البريطاني، تحت رقم (٦٦٧) بخط نسخ. والثانية من محتويات مكتبة المجلس الملي في طهران، وهي نسخة قديمة. والنسخة الثالثة منه، هي التي بحوزة الدكتور تقي سهرابي في طهران. وهي أصح من النسختين الاخريتين. واعتقد إن النسخة التي افاد منها المؤلف هي نسخة مكتبة المجلس الملي<sup>(١)</sup> (أو نسخة أخرى تطابقها). وقد اتضح لي ذلك بعد أن قابلت ما اقتبسه المؤلف من كتاب شد الازار (أنظر ص ١١٧ من هذا الكتاب) بما يقابله من النسخة المطبوعة.

### ٧- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب:

تأليف السيد النسابة جمال الدين أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن المهنا الحسيني بن عنبه الاصغر. المتوفي بكرمان سنة ٨٢٨ هـ.

قد اعتمد المؤلف (عبد الحسين) في هذا الكتاب على نسختين خطيتين من عمدة الطالب. احدهما بخط النسابة حسين بن محمد علي الخادم الذي كان خازنا للمكتبة الغروية في مشهد أمير المؤمنين عليه السلام سنة ١٠٩٥ هـ. وقد وقف المؤلف على هذه النسخة في مكتبة حرم الرضا بخراسان أما النسخة الاخرى، فهي بخط حسين ابن مساعد بن حسن بن مخزوم... الحسيني الحائري. استنسخها عن نسخة الاصل التي هي بخط المؤلف. وهي نسخة ثمينة عليها حواشي قيمة من الكاتب. وقف المؤلف على هذه النسخة في مكتبة الشيخ عبد الرضا آل الشيخ راضي بالنجف.

١- أنظر المقدمة القيمة التي ألحقها الدكتور عباس اقبال بالنسخة

## ٨- تحفة الأزهار وزلال الانهار في نسب أبناء الأئمة الأطهار:

تأليف: السيد ضامن بن زين الدين علي بن السيد حسن النقيب بن علي بن شدقم بن ضامن بن محمد الحسيني الشدقمي الخمري المدني وقد كان حيا في سنة ١٠٨٨ هـ والكتاب في ثلاث مجلدات يبحث في أنساب السادة الحسينيين والحسينيين. منه المجلد الاول والثالث في مكتبة الشيخ علي بن الشيخ محمد رضا بالنجف الاشرف. وتوجد منه نسخة كاملة في مكتبة أغا ضياء النوري في طهران. وتوجد منه نسخة كذلك في مكتبة العلامة المرعشي النجفي في قم. ويوجد منها المجلد الثالث فقط في مكتبة المتحف العراقي نقل سنة ١٣٤٦ هـ عن نسخة النجف.

ملحق رقم (٤)

أولاً: الاستدراكات



## ملحق رقم (٤) أولاً: الاستدراكات

في هذا الملحق تكميل للروايات والملحوظات والشروح، التي في الكتاب وفيه أيضاً تثبيت لما سقط من كلام المؤلف من النسخة المطبوعة.

### صفحة ٥٠، في الهامش:

١- أضف الى المصادر التي أوردتها عن حادثة الوهابيين: المراجع التالية: (دوحة الوزراء). تأليف: رسول حاوي أفندي الكركوكي.

(عنوان المجد في أخبار بغداد والبصرة ونجد) لابن بشر الحنبلي و(النخبة الجليلية في أحوال الوهابية). تأليف: السيد حسون البراقي النجفي (مخطوط في مكتبة المرحوم العلامة محمد الحسين كاشف الغطاء). وراجع أيضاً (دائرة المعارف الاسلامية)، أنظر فيها مادتي: سعود، كربلاء.

٢- يذكر العلامة السيد جواد العاملي الغروي في آخر كل مجلد من مجلدات كتابه (مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلامة) في الفقه الجعفري. بعض الحوادث المهمة التي وقعت عند اشتغاله بالتأليف. فيذكر في آخر إحدى مجلدات مفتاح الكرامة: انه في سنة ١٢٢٢ هـ أعاد سعود الوهابي الغارة على كربلاء للمرة الثانية. ويذكر أيضاً: انه في جمادى الآخر من سنة ١٢٢٣ هـ: أغار سعود الوهابي بـ ٢٠٠٠٠ مقاتل على النجف. فعلم النجفيون بالأمر فاحتاطوا له. فلم يتمكن سعود منها فتحول الى كربلاء، وأغار عليها فحاصروهم حصاراً شديداً، فثبتوا له خلف السور. وقد قتل منهم وقتلوا منه، ورجع خائباً.

وذكر في آخر كتاب (الوكالة): في سنة ١٢٢٥ قد أحاط الوهابيون بالنجف ومشهد الحسين، وقد قطعوا الطرق، ونهبوا زوار الحسين عليه السلام بعد منصرفهم من زيارة نصف شعبان. وقد قتلوا منهم جمعا غفيرا، وأكثر القتلى من العجم، وربما قتل منهم مائة وخمسون وقيل أقل...

وذكر السيد في آخر كتاب (الصدقة والهبة من مفتاح الكرامة): انه في سنة ١٢٢٦ أنزل عسكر الوهابيين بلاءً شديداً في أطراف العراق كالحلة والمشهدين. وقد قتلوا كثيرا من الزوار، وحرقوا الزرع.

#### ص ٨٨ هامش:

وقد زار كربلاء من الصفويين السلطان حسين الثاني الصفوي والخبر وروده الى كربلاء والاقامة بها، ثم المنادة باسمه ملكا على ايران قصة طريفة، تفرد بذكرها أبو الحسن بن ابراهيم القزويني في كتابه (فوائد الصفوية) المخطوط الذي وقف عليه المؤلف (عبد الحسين) في خزانه كتب أغا ملك التجار في طهران فقد جاء فيه، في ذيل ذكر الشاه طهماسب الثاني: ان شخصا يدعى حسن السبزواري كان مدة ساكناً في خراسان، وفي سنة ١١٩٠ هـ شد رحاله الى العتبات المقدسة. وقد ادعى هذا في أي مكان كان يحل فيه: انه ابن الشاه طهماسب ومن المصادفات الغريبة انه لما وصل كربلاء كانت شقيقة السلطان طهماسب الثاني قد توفيت عن قريب، بدون وارث يرث تركتها الطائلة. فادعى هذا انه الوارث الحقيقي. وبقوة علماء العتبات والحكومة العثمانية، آلت جميع تركة المرحومة الى حسن سبزواري وكلما بعد ذلك طالب الصفويون من أصفهان الوالي سليمان باشا بانصافهم لم يعرهم التفاتاً.

سلطان حسين الثاني ابن الشاه طهماسب الثاني الذي ولد في الايام الاخيرة من سجن والده في سبزوار. وكتاب فوائد الصفوية هذا ألف باسم ولده محمد ميرزا الصفوي أثناء مكوث الأخير في الهند.

وعندما قتل والده كان عمره يناهز الستة أشهر، الأعداء ابوا أن يسلموا: بأن للشاه طهماسب ولد غير عباس الثالث. منو جهر بيك الكرجي أخذ هذا الطفل الى آذربايجان. وفي عهد نادر شاه حمل الى داغستان. وبعد مقتل نادرشاه، توجه الى زيارة العتبات المقدسة، ووصل الى بغداد واتفق انه في ذلك الوقت ان مصطفى قلي خان بيكلي شاهلو كان قد ذهب في سفارة لنادر شاه الى اسطنبول. وعند عودته من اسطنبول وصل الى سمعه في بغداد خبر مجيء حسين ميرزا الصفوي، فخف الى لقائه بكل تعظيم واجلال. وليثبت حسين ميرزا للخان صحة نسبه أراه ورقة عقد زواج والدته من الشاه طهماسب المهور بمهر مصطفى قلي خان، مع خنجر مرصع بالأحجار الكريمة. فتحقق للخان الذي كان من كبار امراء ايران آنذاك، صحة ذلك، عرض الخان على الميرزا خدماته لاسترجاع العرش. ولكن الميرزا لم يعره أذناً صاغية، وتوجه الى كربلاء.

وكان من المجاورين في كربلاء آنذاك زوجة نادر شاه التي هي ابنة الشاه حسين الصفوي، وكذلك شقيقة الشاه طهماسب الثاني. وقد بلغها خبر ورود حسين ميرزا الى كربلاء. طلبوه في الحرم. ومن وراء الستار الذي يفصل بينهما طلبوا منه ابراز يده لهما، فشاهدتا بين كل أصبع وأصبع من يده غشاء لحمي مثل الطيور المائية. وعندما شاهدتا ذلك وقعتا مغشياً عليهما. ثم أخذوه الى الحرم، وألصقوا رأسه الى صدورهم. وأخذوا بالبكاء والنوح

على ذكرى أبيهم وأخيهم علي مراد خان البختاري، واسماعيل خان الفيلى ففروا الى بغداد بعد انكسار جيشهم أمام كريم خان الزند. فاجتمعوا في بغداد مع مصطفى قلى خان. وقرر هؤلاء الثلاثة المناداة بحسين ميرزا ابن الشاه طهاسب الثاني ملكا على عرش ايران. فطلبوه من كربلاء وجمعوا تحت لوائه جماعة من الآلوار والأتراك من العراق، وعزموا على تسخير ايران، وقد ضربوا السكة باسمه في المدن. وخطبوا له على المنبر. في مدينة (قلمرو عليشكر) التقوا مع جيش كريم خان الزند ودارت بينهم رحى معركة ضارية انتصر فيها كريم خان الزند.

السلطان شاه اسماعيل الصفوي الذي أجلسه على العرش الفارسي محمد حسين القاجار. وقد ضرب بأسمه السكة، وخطب له على المنابر ولما انتصر كريم خان على محمد حسين قاجار أقر سلطنه الشاه اسماعيل وسمى نفسه بـ (وكيل السلطنة). سمع بخبر مناداة السلطان حسين ملكا ولاظهار الحجة جاء بالشاه اسماعيل مع جيشه ليقابل الشاه سلطان حسين. وقد انتهت المعركة بهزيمة جيش السلطان. هرب السلطان حسين الثاني مع علي مردان خان البختاري وتوارى عند البختارية وقد اظهر البختارية له كثيرا من الاحترام والتقدير. ولكن علي مردان خاف من منافسه السلطان له على رئاسة عشيرته. فسملى عينيه. وكانت مدة حكم السلطان حسين الثاني سبعة أشهر...

وكان نقشة خاتمه هذا البيت:

داردزشاه مردان فرمان حكم راني فرزند شاه طهاسب سلطان حسين ثاني

وقد أمضى بقية حياته بالعبادة والرياضة. وكان عزيز النفس لم يقبل معونة أحد. وكان يوصي دائماً بأن يلبس ولده محمد ميرزا بعده خرقة الدراويش. [ ومحمد ميرزا هذا هو نفسه الذي ألف هذا الكتاب بأسمه. وفي أواخر سنة ١٢٠٥ هـ غادر من طريق شيراز الى مسقط بعزم حج بيت الله الحرام ثم بعد ذلك شد رحاله الى ديار الهند ]. انتهى

ازداد في أواخر العهد الصفوي عدد الزائرين الفرس الى العتبات المقدسة لاسيما الى كربلاء، الا ان العثمانيين كانوا يضعون العراقيل أمام مجيئ هؤلاء بين حين وآخر.

اذ يحدثنا الفون هامر (في كتابه تأريخ الدولة العثمانية، المجلد الثالث ص ٦٨٣ الباب الواحد والستون من الترجمة الفارسية للكتاب) أن في أيام سلطنة مصطفى الثاني العثماني (١٦٩٥ - ١٧٠٣ م) خان خانان ميرزا محمد مؤمن خان<sup>(١)</sup> قد بعث رسالة الى الصدر الاعظم في اسطنبول مشفعة بالتحف والهدايا، كانت الهدايا كلها بعدد التسعة من كل صنف، لان التتر والاتراك يجوبون هذا العدد. وكان مطلب الخان في هذه الرسالة من الصدر الاعظم هو ان بعض علماء ايران يرغبون في مجاورة العتبات في النجف الاشرف وكربلاء. ويلتمس منه أن يسمح بأعطاء أذن الى مجاورة هؤلاء. وبما أن قباب العتبات المقدسة قد أصابها الخراب أراد الاذن بالسماح لان ترمم هذه القباب باموال الايرانيين. وكان جواب الصدر الاعظم على ذلك بأن زوار النجف

١. - جاء في كتاب تذكرة هفت اقليم (مخطوط، وقف عليه المؤلف في خزانه كتب الحاج حسين أغا ملك التجار في طهران): محمد بيرم خان الملقب بـ (خان خانان) وزير الهند، كان من أعظم طوائف التركمان القراقوينلو وله في مدح أمير المؤمنين هذه القصيدة. [ مطلعها ]:  
شهيكه بكذرد أزنه سبهر أفسر  
أو أكر غلام علي نيست خاك برسو أو

وكربلاء سوف يعاملون مثل حجاج بيت الله الحرام من رعاية، وحماية. أما من جهة مجاورتهم للعتبات، وتعمير القباب من أموالهم فذلك ما لا يجب الكلام فيه. اذ ان الدولة قد تصالحت مع الدول الاجنبية، وتوقفت الحروب، وساد البلاد الاستقرار، فلذا ستنصرف عناية الدولة الى تعمير واصلاح هذه المراقد. ص ١٥٨ س ١٢:

شاعت في العصر العباسي والمغولي، عادة نقل جثث الموتى الى المشاهد المقدسة، ومنها المشهد الحائري، وتكملة للبحث الذي ورد في الصفحة المشار اليها سنورد بعض ما نقله المؤلف من أخبار عن نقل جثث بعض الامراء والعلماء والادباء الى الحائر.

فقد جاء في أخبار سنة ٣٢٩ هـ من كتاب أخبار الراضي بالله والمتقي بالله المستل من كتاب الاوراق للصولي: ومن أهل الشرف والفضل توفي ابن الفدان العلوي يوم الاحد لسبع خلون من شعبان وحمل فدفن بالحير، وقبل موته بأيام مات البرهاري، فسبحان من سر المؤمنين بموته وفجعهم بموت ابن الفدان وهو في وقته من أكرم الاشراف وأسمحهم كفا<sup>(١)</sup>. وممن حمل الى المشهد الحائري أيضا الشريف أبو أحمد الموسوي، والد الشريفين، وكان ذلك سنة ٤٠٠ هـ<sup>(٢)</sup>.

وقد جاء في كتاب مجالس المؤمنين للقاضي نور الله الشوشتري « مجد الملك أبو الفضل أسعد بن محمد بن موسى البرادشاني القمي، وزير بركياروق بن ملك شاه السلجوقي، من جملة توفيقاته انه بعد أن حاز على درجة الشهادة

١- أخبار الراضي بالله والمتقي بالله من كتاب الأوراق للصولي ص ٢١٢.

٢- الكامل لابن الأثير ج ٩، والمتنظم ج ٧ ص ٢٤٧.

دفن بجوار فايز الانوار الامام الحسين عليه السلام <sup>(١)</sup>.

وقد جاء في حوادث سنة ٥٠١ من المنتظم وكامل ابن الاثير « صدقة بن منصور بن دبيس بن مزيد أبو الحسن الاسدي الملقب بسيف الدولة، كان كريها ذا زمام، عفيفا من الزناء والفواحش... وحمل ودفن في مشهد الحسين عليه السلام <sup>(٢)</sup> » وجاء في الجامع المختصر لابن الساعي « أبو الفتوح نصر بن علي بن منصور النحوي الحلبي المعروف بابن الخازن كان حافظاً للقرآن المجيد عارفاً بالنحو واللغة العربية، قدم بغداد واستوطنها مدة وقرأ على ابن عبيده وغيره، وسمع الحديث عن ابي الفرج... توفي شابا بالحلة في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة من سنة ٦٠٠ هـ (ستائة للهجرة) <sup>(\*)</sup>. ومن حمل الى المشهد أيضا جمال الدين المخرمي. في سنة ٦٤٦ هـ، ودفن في مشهد الحسين عليه السلام <sup>(٣)</sup> ».

وقد رثاه أخوه فخر الدين بقصيدة، منها هذين البيتين:

فان حال ما بيني وبينك تربة      مجاورة السبط الامام المكرم  
اليك تراني قد حثت مطيتي      وعن كذب يأتي البشير بمقدمي

وقد أوصى أن يدفن في تل قريب من مشهد الحسين عليه السلام <sup>(٤)</sup>.

١. - مجالس المؤمنين ص ٢٢٩.

٢. - المنتظم ج ٩ ص ١٥٨، وراجع أيضا الكامل ج ٨ ص ٢٤٥.

٣. - الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير لابن الساعي ج ٩ ص ١٢٨،  
<sup>(\*)</sup> مستدركات اعيان الشيعة ج ٢ ص ٣٣٨ (المراجع)

٤. - الحوادث الجامعة المنسوب لابن الفوطي ص ٣٥٦.

وقد جاء في الجامع المختصر لابن الساعي، « فلك الدين آقسنقر بن عبد الله التركي الوزيري مملوك نصير الدين بن ناصر بن مهدي العلوي توفي في يوم الاحد خامس عشر جمادي الاولى من سنة أربع وستمائة وصلى عليه بالمدرسة النظامية وشيعة خلق كثير، وحمل الى مشهد الحسين - عليه السلام - فدفن هناك»<sup>(١)</sup>.







الإمامة العامة لعنبتنا حبيبتنا القاسية  
مركزنا كبرياءنا ونبينا والبحوث